



الموسم الثاني  
للانصات المركزي

تقرير موسع.. تأكيدات على ان الحل يكمن بالحوار وليس التفريجات

# المسار

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28

الاحد

2022/09/11

No. : 7700



بانتقال العرش إلى تشارلز

## بريطانيا.. بداية عهد جديد

## رؤية عامة

المركز، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤. تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

## الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة . الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة. تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً.

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير . وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير  
**محمد شيخ عثمان**  
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

**دياري هوشيار خال ... ههلو ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم**  
**محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم**

الاشراف الفني

**شوقي عثمان امين**

الاشراف اللغوي

**عبدالله علي سعيد**

# في هذا العدد ....

## ○ العراق واقليم كردستان ..

- الرئيس بافل جلال طالباني يعزي بوفاة الملكة اليزابيث
- قوباد طالباني : الملكة إليزابيث كانت شامخة وظلت قويمة ونبيلة
- الرئيس بافل جلال طالباني مهناً تلفزيون شعب كردستان
- مكتب الاعلام: تمضي ومعها تاريخ ناصع نحو شبكة شعب كردستان
- تركيا تقيم 58 نقطة عسكرية إضافية خلال 30 شهراً بإقليم كردستان
- مساعدة وزير الخارجية الأمريكي: هذه الاشكالية بين بغداد وأربيل يجب أن تحل
- تقرير موسع.. تأكيدات على ان الحل يكمن بالحوار وليس التغريدات

## ○ رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- القاضي فائق زيدان: القضاء.. بين مطرقة الواقع وسندان النصوص
- أزمة تلد أخرى: مآلات التصعيد بين الصدرين والإطاريين في العراق
- د. مثنى العبيدي : إيران والتعامل الأزمة السياسية في العراق... اختبار النفوذ
- هدى الحسيني: لعبة شد الحبل بين العراقيين تُنهك العراق!
- المحامية هيفار محمد عمر: الدولة ما بين الجحود والجمود

## ○ المرصد التركي و الملف الكردي

- اشتداد الصراع بين السلطة والمعارضة على الشعوب الديمقراطي
- براغماتية أردوغان الخلاقة تقربه من البقاء على عرش تركيا
- جرائم تاريخية عبر التحركات والحشودات
- حسني محلي: بوتين - إردوغان.. سر العلاقة الملائى بالتناقضات

## ○ شؤون بريطانية..تغطية خاصة

- رحيل بعد مسيرة ممتدة في حكم المملكة المتحدة
- الملك تشارلز الثالث... بداية مهمة صعبة

## ○ رؤى وقضايا عالمية

- فورين افيرز: سبب تهشم النظام العالمي
- د. محمد السعيد إدريس: خطر الصعود إلى الهاوية



## الرئيس بافل جلال طالباني يعزي بوفاة الملكة اليزابيث

أصدر بافل جلال طالباني برقية تعزية بوفاة الملكة اليزابيث الثانية، ملكة المملكة المتحدة، جاء فيها: أود أن أشارككم حزني العميق بوفاة جلالة الملكة إيزابيث الثانية، أعظم ملوك العصر الحديث وأطولهم بقاء على العرش. كانت مساهماتها في العالم على مدار السبعين عامًا الماضية لا مثيل لها، فقد كانت جلالته منارة لكل ما هو جيد وعادل ومشرف وحقيقي في بريطانيا العظمى والإنسانية ككل.

إن خدمة صاحبة الجلالة تحدد القيادة النبيلة لها ولجميع الناس في أصعب الأوقات. سيفتقد الجميع جلالة الملكة وسيبقى الإرث إلى الأبد، كما ستبقى جلالته في قلوبنا إلى الأبد. أتقدم بأحر التعازي للعائلة المالكة والحكومة البريطانية وشعب المملكة المتحدة ودول الكومنولث. ولترقد روحك بسلام جلالة الملكة. ليحلم الرب الملك.

بافل جلال طالباني  
رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

## قوباد طالباني في رثاء الملكة إيزابيث: كانت شامخة وظلت قويمة ونبيلة

عزى نائب رئيس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني الخميس، بوفاة إيزابيث الثانية ملكة بريطانيا. وقال طالباني في بيان: "أحزنني نبأ وفاة تلك المرأة العظيمة كأني فرد في هذا العالم، فقد خدمت لسنوات طويلة على مدى تاريخ بريطانيا، مبينا "أنني شاهد عيان على التغييرات التي أجرتها الملكة عندما كنت في بريطانيا عام 1998، بالرغم من المشاكل التي كانت تواجه بريطانيا والعائلة الملكية". وأضاف أن "الملكة كانت الشخصية الوحيدة التي تمكنت من الوقوف على قدميها شامخة وأن تظل قويمة ونبيلة، فلقد كانت رمزا للصمود والعز والمثابرة".

وأكد نائب رئيس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني "عندما تركت بريطانيا لخدمة بلدي، كانت محبتي وتوقي لبريطانيا وذلك الرمز في ازدياد يوما بعد يوم"، مشيرا إلى أنه "مع سماع النبأ المفجع بوفاة الملكة، استرجعت جميع ذكرياتي في بريطانيا وعظمة تلك الملكة".



الرئيس بافل جلال طالباني مهناً تلفزيون شعب كردستان:

## ستواصلون المسيرة المضيئة باسم (شبكة شعب كردستان)

### السادة المدير والصحفيون والكوادر في تلفزيون شعب كردستان

بمناسبة ذكرى تأسيس قناتكم أتقدم اليكم بالتهاني، آملاً لكم النجاح والتواصل. لقد كان تأسيس تلفزيون شعب كردستان، كأول قناة مرئية كردية، خطوة هامة ومؤثرة في تاريخ الصحافة الكردية. وكان نقل الخطاب التاريخي للرئيس مام جلال كبدية لبث برامج القناة بمثابة بشري لتغييرات وتطورات اعلامية كبيرة في كردستان.

واليوم اذ نحبي ذكرى تأسيس هذه القناة والتي تواصل مسيرتها في المستقبل باسم (شبكة شعب كردستان) فاني أمل ان تستمروا في انجاز مهامكم بروح المسؤولية ومسيرة التطورات الاعلامية على مستوى العالم. فأنتم اصحاب هذا التاريخ الناصع والزاخر بالتجارب ينتظر منكم تقديم اعمال جلية وأرجو ان تكونوا بمستوى هذه المسؤولية التاريخية، فعليكم أن تجعلوا من ماضيكم المشرق منارا للمستقبل واتخاذ خطوات إبداعية كبيرة، وان تكونوا منصة لايصال مطالب المواطنين ونقل الحقائق. ونحن بدورنا سنكون مساندين وداعمين لكم. دمتم في سعادة وسؤدد.

المخلص

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

١٠/ايلول/٢٠٢٢



## تمضي ومعها تاريخ ناصع نحو (شبكة شعب كردستان)

يصادف يوم ٢٠٢٢/٩/١١، ذكرى تأسيس تلفزيون شعب كردستان، أول تلفزيون كردي وكردستاني في كردستان الحرة.

أول تلفزيون أسسه الكرد بسواعدهم وفكرهم الكردي الخالص والقدرة الفنية الوطنية والأفكار الكردية، وأعلن عن نفسه في مجالس المشاهدين.

لقد بدأ بث شعب كردستان بالخطاب التاريخي لمرشد وقائد شعبنا الرئيس مام جلال في ملعب السليمانية، الذي ألقاه وسط الآلاف المؤلفة من جماهير شعبنا في الذكرى الثلاثين لانطلاق ثورة شعبنا الجديدة، إذ سطر فنيو شعب كردستان مع هذا الخطاب التاريخي الشامل، تاريخا جديدا في الإعلام الكردي.

إن قناة شعب كردستان كقناة البيشمركة والقناة الأم مفخرة عظيمة بجميع مراحلها وثرورة رمزية للاتحاد الوطني والإعلام الكردستاني وجماهير شعب كردستان، لأنها سجلت في جميع هذه المراحل ورغم الشدائد والمصاعب وقائع شعبنا وحياة مابعد الانتفاضة الحرة وأمست بكل أمانة منبرا لجميع الآراء المختلفة بكردستان.

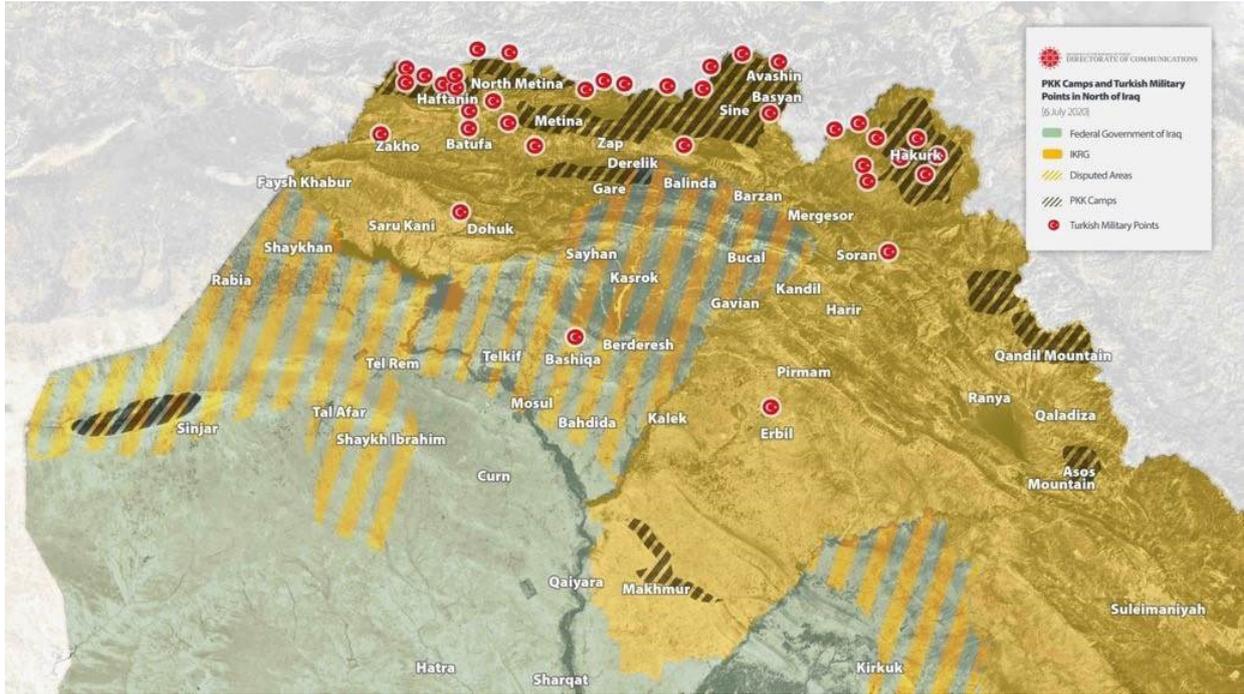
إننا في إعلام الاتحاد الوطني نفتخر بهذا التاريخ، ومع ذلك نتذكر دوما مقولة الرئيس مام جلال التي يصح الاستشهاد بها في الحقل الإعلامي أيضا (لن ننام على إكليل الانتصار) وأنا سنحرص على تلك المفخرة متخذين من تلك المقولة سندا للمضي نحو مرحلة جديدة. وعليه فإن شعب كردستان ستحضر بعد الآن إلى ساحة النضال الإعلامي كـ(شبكة شعب كردستان)، نحو الخطاب الموحد وتحسين أداء إعلام الاتحاد الوطني المتمثل في توحيد (شعب كردستان التلفزيون والإذاعة، وشعب كردستان- أربيل وبهدينان وآينده)، نرجو من الجميع تقديم العون في ذلك المشروع والعمل بجد لإنجاحه.

ونهنئ في هذه المناسبة كل الذين عملوا وسعوا واجتهدوا في تلك القناة من يوم ما كانت محلية وحتى تحولها إلى فضائية، من إعلاميين وصحفيين وفنيين، الرحمة والمغفرة لمجاهدي هذا التيار الإعلامي من المتوفين الذين لن ينسوا أبدا.

ستكون (شبكة شعب كردستان) امتدادا لمسيرة شعب كردستان التاريخية، سنتخذ من تهاني الأصدقاء معنويات وطاقات مادية ومعنوية لإنجاح تاريخ (شبكة شعب كردستان) الجديد.

مكتب إعلام

الاتحاد الوطني الكردستاني



## تركيا تقيم 58 نقطة عسكرية إضافية خلال 30 شهراً بإقليم كردستان

\*روداو

يواصل الجيش التركي عملياته ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في أراضي إقليم كردستان، وبحسب معلومات حصلت عليها شبكة روداو الإعلامية، فقد أقامت القوات التركية 58 نقطة عسكرية في المناطق الجبلية الحدودية من محافظة دهوك، خلال الأشهر الثلاثين الماضية.

القوات التركية وسعت النقاط العسكرية التي تقع في مناطق كاني ماسي، شيلادزي وديرلوك في إقليم كردستان، وعززتها بالآليات العسكرية والمدافع. كما أقامت نقاطاً جديدة في قرية هروور ومناطق أخرى تابعة لقضاء العمادية.

وفي منطقة كيستته التي مدت إليها طريقاً، أقامت القوات التركية معسكراً كبيراً مع نقاط مراقبة عسكرية، كما وسعت نقاطاً أخرى لتصبح قواعد، ونقلت إليها الجنود بواسطة الطائرات، ومدت طرقاً إلى مناطق أخرى مثل كلي شيرفانه، وعززت نقاطها بالآليات ومختلف أنواع الأسلحة.

## توفير مؤن تكفي ثلاثة أشهر لكل نقطة عسكرية

المحلل العسكري اللواء الحقوقي عارف أميدي، قال لشبكة روداو الإعلامية، إن «حزب العمال الكردستاني يتواجد في المنطقة منذ عام 1984، لكن تركيا اليوم ليست تركيا الثمانينيات، حيث باتت قوة مؤثرة ومتقدمة»، مضيفاً أن «تركيا نقلت قواتها إلى داخل أراضي إقليم كردستان، بذريعة وجود تهديد على حدودها».

وأشار إلى الاختلافات في العمليات العسكرية في الجبال والسهول، حيث هناك مخابئ كثيرة يمكن

الاستفادة منها للقتال في الجبال، منوهاً إلى أن تركيا تسيطر على المرتفعات والمناطق الاستراتيجية، حيث بإمكان فصيل أن يسيطر على المنطقة المحيطة، وتنقل المؤن لقواتها بواسطة الطائرات. اللواء أحمد عارف، أشار إلى أن تركيا توفر ما يكفي لثلاثة أشهر من المؤن لنقاطها ومعسكراتها، تحسباً لأي طارئ.

## النقاط والمعسكرات التركية في إقليم كردستان

- من ١٩٩١ إلى ٢٠٢٠ كانت لدى تركيا ٧ نقاط عسكرية فقط  
- من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٢ أقيمت ٣٣ نقطة أخرى  
- من ١٧ نيسان ٢٠٢٢ حتى الآن أقيمت ٢٥ نقطة أخرى  
ووفق معلومات شبكة رووداو الإعلامية، هناك ٣٥ نقطة عسكرية صغيرة للقوات التركية، يتمركز في كل منها ٣-٥ جنود، تقوم بحماية النقاط العسكرية الرئيسية.  
ومن بين ٩ نقاط عسكرية كبيرة، اقيمت ٤ منها في عام ٢٠٢٢.

## عملية المخلب - القفل

في ١٨ نيسان ٢٠٢٢، بدأ الجيش التركي عملية المخلب - القفل ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في مناطق آفاشين، متين وزاب بإقليم كردستان. وزارة الدفاع التركية، أعلنت مقتل ٤٠٦ من عناصر حزب العمال الكردستاني و٥٣ جندياً تركيا خلال هذه العملية، فيما أعلنت قوات الدفاع الشعبي، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، مقتل ١٩١٤ جندياً تركيا و٨٨ من عناصر قوات الدفاع الشعبي.

## إخلاء ٢٥٥ قرية

الاشتباكات بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني، أدت إلى إخلاء ٢٥٥ قرية في محافظة دهوك وإدارة زاخو، خلال السنوات الـ ٣٠ الماضية، ١٩٥ بقضاء العمادية، ٢٥ بقضاء عقرة، ٢٥ بزاخو، و١٠ بشيخان. وبحسب بيانات مديرية غابات دهوك، أدت العمليات العسكرية والاشتباكات إلى احتراق غابات بمساحة ١٨ ألف دونم، بالإضافة إلى ٢٢ ألف دونم من بساتين المواطنين، تقدر خسائرها بـ ٧ مليارات دينار، كما أن معظم الأضرار لحقت بقرية جلكي، التي تعرضت كل بساتينها التي تنتج ١٥ نوعاً من الفاكهة للجفاف هذا العام.

يذكر أن القوات التركية نفذت خلال السنوات الثلاثين الماضية، ٩ عمليات عسكرية داخل أراضي إقليم كردستان، آخرها عملية المخلب - القفل المستمرة حتى الآن.



## مساعدة وزير الخارجية الأمريكي:

### هذه الاشكالية بين بغداد وأربيل يجب أن تحل

وجه مبعوث مؤسسة Draw الإعلامية (نباذ نايف) سؤالاً إلى مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط باربرا ليف حول الخلاف القائم بين بغداد وأربيل بشأن إدارة ملف النفط كالاتي : «تعمقت الخلافات أكثر بين بغداد وأربيل خلال الاشهر الماضية بشأن ملف النفط، وهذه الخلافات تطورت بشكل ملفت وخاصة في شهر شباط الماضي، عندما أصدرت المحكمة الاتحادية العليا في العراق قرارها بعدم دستورية قانون النفط والغاز في الإقليم، بالاضافة الى ذلك طالبت الشركات العاملة في إقليم كردستان قبل أيام الحكومة الأمريكية التدخل كوسيط لحل الخلاف بين بغداد وأربيل، السؤال هو، ماذا فعلت واشنطن بشأن هذا الموضوع، أو بالاحرى ماذا تنوي الحكومة الأمريكية أن تتخذ من موقف تجاه هذا الاشكال؟»

\* وقدردت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط باربرا ليف : «أنا لأستطيع الكشف عن تفاصيل الحوارات الدبلوماسية حول هذا الموضوع، هذه المواضيع من الافضل التطرق اليها بشكل خاص، ولايمكن الاعلان عنها للرأي العام، أنت تقول الحقيقة.. في الاشهر القليلة الماضية تعمق الخلاف بشكل ملفت بين بغداد وأربيل. خلال مراقبتنا للوضع العراقي على مدى عقدين من الزمن، نجد أن المشاكل والخلافات قد تراكمت بين الجانبين وهذا الاشكال جزء من هذه التراكمات.

هذه الاشكالية يجب أن تحل، من أجل بسط الاستقرار ولكي تتمكن الشركات الأمريكية والشركات الاخرى الاستمرار بعملها في الحقول النفطية بإقليم كردستان. لذا قمنا خلال إجتماعاتنا الخاصة مع الجهات المعنية، بتقديم المشورة والنصحية اللازمة حول هذا الموضوع».



## تقرير فريق الرصد والمتابعة

# تأكيدات على ان الحل يكمن بالحوار وليس التغريدات ومساران لإنهاء الانسداد السياسي

أبدى تحالف «الإطار التنسيقي» قلقه من استمرار تغريدات زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، والتي تتضمن توجهات ودعوات سياسية، معتبراً أنها تعطل إمكانية الخروج من الأزمة السياسية التي يعيشها العراق، مؤكداً أن الحل يكمن بالحوار وليس بالمنشورات على موقع «تويتر».

ووفقاً للنائب عن تحالف «الفتح» (جزء من «الإطار التنسيقي»)، عائد الهلالي؛ فإن «نجاح أي مبادرة سياسية للخروج من الأزمة الحالية مرهون بإيقاف تغريدات الصدر». وقال في تصريح صحفي، إن «الأيام المقبلة قد تشهد طرح عدة مبادرات سياسية لحل الأزمة السياسية، لكن المشكلة الأساسية تكمن بتلك التغريدات، والتي تعطل جهود الحل في كل مرة تحاول فيها الكتل السياسية التوصل الى مخرج من الأزمة».

وأشار الى أن «هذه الحالة (نشر التغريدات) غير صحية ولا تخدم الصالح العام، وهي تنسف كل الحلول»، مشدداً على أن «التيار الصدري لن يستطيع إقصاء الإطار التنسيقي، وهذا ما لا يقبله المحيط الدولي والإقليمي وكذلك المحلي». وشدد على أن «الطريق الوحيدة لإنهاء الأزمة السياسية أو تطبيق أي مقترح هي الحوار، ولا سبيل غيره».

## بعد دعوة الصدر.. الاتحاد الوطني يتوقع «مسارين» لإنهاء الانسداد السياسي

وعلق القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني أحمد الهركي السبت، على دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بحل البرلمان، فيما أكد وجود مسارين للرد على الدعوة الأخيرة.

وقال الهركي في حديث لـ السومرية نيوز، إن «مبادرة الصدر الأخيرة غير موجهة للاتحاد الوطني، إنما للحلفاء السابقين وهم الحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة»، مرجحاً حدوث اجتماع بين البارتى والسيادة لدراسة

هذه المبادرة». وأضاف، أن «هناك احتمالين: الاول وفي حال تم الاتفاق على حل البرلمان او الانسحاب منه فلا بد من عودة جلسات مجلس النواب، باعتبار أن حل البرلمان عن طريق المحكمة الاتحادية انتهى، وسيكون حسب المادة 64 من الدستور، اي عبر اعضاء مجلس النواب».

وتابع الهركي حديثه: «اذا كانت هناك رغبة بحل البرلمان سواء من الديمقراطي او السيادة او اطراف اخرى داخل الاطار التنسيقي، فستكون عن طريق الحوارات السياسية وعودة جلسات مجلس النواب، ثم تتم مناقشة الامر». وأوضح القيادي في الاتحاد الوطني أن «الاحتمال الثاني وبحسب المؤشرات ومواقف الحزبين، تدل على انهما لا يرغبان بالانسحاب من البرلمان، بل يتجهان نحو تشكيل الحكومة المقبلة».

وبين الهركي، أن «اولويات البارتى والسيادة قد تختلف عن التيار الصدري، ولاسيما هناك ملفات تتعلق باقليم كردستان فلا بد من وجود كتلة كردية قوية في بغداد، اما بالنسبة للقوى السنوية فهناك ملف المناطق المحررة والمهجرين، بالإضافة الى اولويات بعض اطراف التحالف ومطالب جماهير المجتمع السنوي قد تختلف عن دعوة الصدر». ولفت الى أن «بعض الاطراف داخل تحالف السيادة مثل حزب تقدم الذي يراسه محمد الحلبوسي وفي حالة حصلت الانتخابات المبكرة، ربما لم يحصل على نفس النتائج الجيدة التي حققها في الانتخابات الاخيرة، وبالتالي هذا قد يستبعد المضي مع دعوة زعيم التيار الصدري». واستدرك: «الحراك السياسي الحقيقي سيظهر بعد زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام، وربما بعد ذلك سيتضح المشهد أكثر في العملية السياسية».

## «الديمقراطي يضل الرأي العام بتصريحاته عن مرشح التسوية»

هذا وأكد الاتحاد الوطني الكردستاني، ان تصريحات الحزب الديمقراطي حول الذهاب لبغداد بمرشح تسوية ما هو الا تضليل للرأي العام.

وقال القيادي في الاتحاد شيرزاد صمد في حديث لـ(موازين نيوز)، انه «لايوجد حوار بشأن استبدال برهم صالح او الذهاب لمرشح تسوية، ونحن مصرون على صالح والحديث عن مرشح التسوية يخص الحزب فقط ونتوقع انه لتضليل الرأي العام وحسب». و اضاف: «لانتقد ان ملف رئاسة الجمهورية له تأثير على العملية السياسية، وان شروط الحزب لاطالة المدة والهروب من الاتفاق على المواضيع الاساسية».

وكان قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني قد زعم السبت، أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد «مفاجأة» بشأن مرشح منصب رئيس الجمهورية، مشيراً إلى أن الحزب الديمقراطي لا يقاتل بحثاً عن مناصب إنما من أجل القضية الكردية.

وكشف عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني جعفر أيمنيكي في حديث لكردستان 24، عن «تفاهم جيد» بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بشأن الوضع في العراق، ولا سيما فيما يتعلق بطرح «مرشح الكرد» لمنصب رئيس الجمهورية.

وأشار أيمنيكي إلى أن قيادة الحزبين الكرديين الرئيسيين ترى أن الوضع العراقي ليس في مستوى يجعلهما يدخلان في «صراعات» بسبب المنصب. وأضاف أن «هناك مزيداً من التفاهمات بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني»، لافتاً إلى أن هذه التفاهمات «ستسهم في إحداث مفاجأة للشعب الكردي، وتتمثل بطرح مرشح مشترك لمنصب رئيس الجمهورية».

## وزير الصدر: يُمنع عودة الكتلة الصدرية الى مجلس النواب منعاً باتاً ومطلقاً

وكان وزير الصدر صالح محمد العراقي، قد شدد على أن عودة الكتلة الصدرية الى مجلس النواب ممنوعة «منعاً باتاً ومطلقاً وتحت أي ذريعة كانت».

وقال صالح العراقي في بيان الخميس، ان «البعض يسعى من المحييين وبالطرق القانونية الى إرجاع الكتلة الصدرية الى البرلمان، وقبل أن أعطي رأيي في هذه المسألة أقول: قد كان أول النتائج المتوخاة من إنسحابهم هو سدّ كافة الطرق للتوافق مع ما يسمى (الاطار التنسيقي) فمثلي لا يتوافق معهم البتة، ثم إن رجوع الكتلة الى مجلس النواب فيه احتمال ولو ضعيف في إيجاد هذا التوافق، وهو ممنوع عندنا».

واوضح انه «في حال منعه، فإن عودتهم ستكون إنسداداً سياسياً مرة أخرى، فإن قيل: إنما عودتهم لأجل حلّ البرلمان لا لأجل التوافق معهم، أقول: إذا عدنا فلا بدّ أن يكون الحلّ مرضياً عند حلفائنا من السنة والكرد، ولا أظنه كذلك، فإن كان: فلا داعي لرجوعنا بل بمجرد إنسحابهم سيفقد البرلمان شرعيته وسيحلّ مباشرة».

«إننا نعي كثرة الضغوط على حلفائنا، لكن التضحية من أجل إنهاء معاناة شعب بأكمله أيضاً أمر محمود ومطلوب، فالشعب لا التيار هو من يرفض تدوير الوجوه وإعادة تصنيع حكومة فاسدة مرة أخرى، فالكرة في ملعب الحلفاء لا في ملعب الكتلة الصدرية»، وفقاً لصالح العراقي، مردفاً: «أما الرأي النهائي في مسألة عودة الكتلة الصدرية الى مجلس النواب فهو ممنوع منعاً باتاً ومطلقاً وتحت أي ذريعة كانت، إذ يرفض الفاسدون حكومة لا شرقية ولا غربية ذات أغلبية وطنية، ونحن نرفض حكومة توافقية رفضاً قاطعاً».

ورأى صالح العراقي، أن «حلّ البرلمان ممكن بلا عودة الكتلة الصدرية ولاسيما مع وجود حلفائها في مجلس النواب وبعض المستقلين الذين للآن هم على التل، لذا أدعو الحلفاء والمستقلين لموقف شجاع ينهي الأزمة برمتها، ولن يكون الحلّ حينئذ تيارياً بل سيكون حلّ البرلمان وطنياً: سني وشيعي وكردي ومستقلين ليبقى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء على رأس حكومة لتصريف الأعمال وللإشراف على الانتخابات المبكرة أو بمعونة آخرين عراقيين أو دوليين».

«من هنا لا داعي للجوء الى التيار أو الإطار في حلّ المشكلة، فالمفاتيح عند أولي الحلّ والعقد لا عند (القضاء المسيّس) ولا عند (المحاكم الخائفة) ولا عند (الكتلة الصدرية المنسحبة)»، وفقاً لوزير الصدر.

## الحزب الديمقراطي: السبيل الصحيح لحل البرلمان هو التوافق السياسي

من جهته أكد عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني جعفر ايمينكي، أن الحوار لا يجري عبر التغريدات ووسائل التواصل الاجتماعي، مشدداً على أن السبيل الصحيح لحل البرلمان هو «التوافق السياسي».

جعفر ايمينكي قال لشبكة روداو الإعلامية الجمعة، إن «هذه مواضيع مهمة جداً، ولا يمكن أن نتواصل مع بعضنا على التغريدات، كما أن الحوار لا يجري عبر التغريدات ووسائل التواصل الاجتماعي»، مشيراً إلى أنه «يمكن توجيه رسالة من خلالها، لكنها لن تصل بهذه الطريقة». وأضاف أن «هناك طريقاً دستورياً وآخر سياسياً لحل البرلمان، الدستوري واضح، والسياسي لا بد أن يكون عبر التوافق».

جعفر ايمينكي كشف أنهم دهشوا لـ«انسحاب أعضاء الكتلة الصدرية من البرلمان في حينها، وتساءلوا: لماذا تتخذ قوة سياسية كبيرة خطوة كهذه؟». ونوّه إلى أنهم مندهشون من طلب وزير الصدر، مشدداً على أن «السبيل الصحيح لتحقيق ذلك هو التوافق السياسي».

وأضاف أن «البرلمان معطل عملياً، ولا مانع لدينا من حله، لكن وفق السبيل الصحيح، وليس عبر انسحاب الحزب

الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة».

عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، شدد على أن السبيل الصحيح لحل البرلمان هو «أن يكون واحداً من الخطوات التي تتفق عليها الأطراف المشاركة في الحوار الوطني». وفي رده على سؤال بشأن ما إذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد تلقى طلباً رسمياً من التيار الصدري حول الانسحاب من البرلمان، قال إنه «لم يتلق أي طلب من هذا النوع، ولست مطلعاً أن كان قد تلقى طلباً مفاجئاً، لكنهم لم يطلبوا ذلك بطريقة رسمية». وأشار إلى ان الحزب الديمقراطي الكردستاني سيبحث القضايا المتعلقة ببغداد في اجتماع يعقده مكتبه السياسي في المستقبل القريب، وسيتخذ موقفاً بشأنها بعد دراستها.

### ميراني: تحالفنا مع التيار لا يعني مُعادتنا للإطار

كما أكد سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني فاضل ميراني، أن العراق يملك حكومة لكنه يمر بحالة اللادولة، مُضيفاً أن تحالف «الديمقراطي» مع التيار الصدري، لا يعني أنه يعادي الإطار التنسيقي. وفي تصريح خاص لكردستان ٢٤، يوم الخميس، قال ميراني «توجد في العراق حكومة، لكن لا توجد دولة»، مُضيفاً «يجب بناء دولة بمحض وإرادة العراقيين».

وأضاف ميراني «يجب أن تكون هذه الدولة بعيدة عن العقلية الشوفينية والدكتاتورية الحزبية والمذهبية»، مُشيراً إلى أن «الواقع السياسي الحالي في العراق غامض، ومن الصعب التكهن بما سيحدث».

ولدى سؤاله حول قرار المحكمة الاتحادية رفض حل مجلس النواب العراقي، قال ميراني، «اساساً لم يكن من صلاحيات المحكمة الاتحادية حل مشاكل البرلمان، لكن بدلاً من ذلك يجب على البرلمان نفسه حل مشكلاته وفقاً للدستور العراقي».

وحول تشكيل الحكومة من قبل الإطار التنسيقي، أكد ميراني، أن «القيام بهذه الخطوة دون الاتفاق مع التيار الصدري تبدو صعبة، إلا إذا أخلى التيار الصدري الساحة بالكامل لصالح الإطار التنسيقي».

ووصف ميراني قبول الاستقالة الجماعية لنواب التيار الصدري من مجلس النواب العراقي بالأمر «غير القانوني»، مُعتبراً أنه «لا يجوز لشخص واحد تقديم الاستقالة الجماعية لنواب البرلمان».

وعن العلاقات الثنائية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والإطار التنسيقي، أشار ميراني إلى أن «تحالفنا مع التيار الصدري لا يعني أننا نُعادي الإطار التنسيقي»، مُضيفاً أننا نقوم بقراءة الواقع وليست لدينا خلافات مع أي طرف.

### الطيبان السني والكرد يخذلان الصدر

وبعد مرور أكثر من يوم على الطلب الذي وجهه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى حليفه من الكرد والسنة، في تحالفه السابق «إنقاذ وطن»، بالانسحاب من البرلمان، لم يصدر عن هذين الطرفين موقف واضح من هذا الطلب. الصدر الذي انتظر طويلاً موقف حليفه السابقين، «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«تحالف السيادة» السني، بشأن انسحابهما من البرلمان، أسوة به، رمى أول من أمس (الخميس)، الكرة في ملعبهما، داعياً إياهما إلى اتخاذ موقف من مسألة حل البرلمان أو الانسحاب منه.

وفيما لم يصدر موقف من «تحالف السيادة» السني بزعامة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان العراقي، فإن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني أعلن على لسان المتحدث باسمه، أنه ينبغي اتخاذ قرار مشترك في

هذا الشأن.

المتحدث باسم «الديمقراطي الكردستاني» محمود محمد، أعلن في تصريحات صحافية أمس (الجمعة)، أنه «لغاية الآن لم يتم التحاور حول مسألة حل مجلس النواب العراقي بهذا الشكل (الذي طرحه محمد صالح العراقي)»، مضيفاً: «لدينا لجنة تقوم بأداء دورها، ونتصور أن مثل هذه المواضيع من الأفضل اتخاذ قرار مشترك بشأنها من خلال الجلوس على طاولة الحوار ومناقشتها».

واعتبر محمود محمد أن «الوضع الراهن في العراق يتطلب من أولئك الذين يشعرون بالمسؤولية أن يولوا أهمية له من أجل تخطي الأزمة والانسداد السياسي الحاصل، بهدف إيجاد سبيل نحو أفق يفضي إلى تشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة ومعالجة المشاكل في البلاد».

### قيادي في الاطار : قرار الاتحادية سيعطي زحماً لتشكيل الحكومة

وأكد القيادي في الاطار التنسيقي علي الفتلاوي الخميس، أن «الكل مطالب وملمزم بتطبيق قرارات المحكمة الاتحادية العليا، مشيراً الى أنها قرارات ملزمة وغير قابل للطعن». وقال الفتلاوي، إن «قرار المحكمة الاتحادية بشأن حل البرلمان سيعطي زحماً لتشكيل الحكومة الجديدة ما بعد انتهاء زيارة الأربعين». مشدداً في السياق ذاته على ان «الإطار التنسيقي يحترم أي قرار يصدر من القضاء، وأنه ماضٍ بعملية تشكيل الحكومة وفق الأطر الدستورية ولمنع استمرار خرق التوقيعات الدستورية».

### تيار الحكمة: قرار المحكمة الاتحادية أعاد الامور الى نصابها

من جانبه أكد عضو تيار الحكمة الوطني رحيم العبودي، الخميس، أن «قرار المحكمة الاتحادية برد دعوى حل البرلمان مهم جداً لإعادة الامور الى نصابها وعودة البرلمان الى الانعقاد». العبودي أشار في تصريح، الى أن «هناك تعطيل كبير للدستور ولاليات الدستور وللبرلمان ولقرارات البرلمان التي يجب ان تنطوي تحت مظلة القانون والدستور في ظل خدمة الشعب العراقي لا ظل خدمة الكيانات السياسية». مستندراً بقوله، أنه «يمكن الخروج من الانسداد السياسي في ظل انعقاد البرلمان وأدائه لدوره المهم والفعال لإيجاد التشريعات والحلول السياسية تحت قبة البرلمان والذي لا مناص من انعقاده وتحمله المسؤولية بشكل حقيقي».

### «دولة القانون» يدعو الكرد والسنة للتوسط بين الإطار والتيار

من جهته، دعا العضو في ائتلاف دولة القانون محمد الصيهدود الجمعة، الكرد والسنة للتوسط بين التيار الصدري والإطار التنسيقي، للخروج من حالة الانسداد السياسي في العراق. ونقلت (بغداد اليوم) عن الصيهدود قوله «التحالفان الكردي والسني قريبان من الإطار التنسيقي». وأضاف أن «قرب خلفاء الصدر من التيار والإطار ربما يجعلهم في موقف حلقة الوصل بين الطرفين»، وأكد أن «هذا ما نأمله أن يكون لهم دورٌ في تقريب وجهات النظر». وتابع قائلاً: «العراق يمرُّ بوضعٍ حرجٍ في ظل حكومة تصريف أعمال منقوصة الصلاحيات، لذلك يجب على الكتل السياسية جميعاً العمل باتجاه انقاذ البلد». الى ذلك قال النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الصيهدود، إن «الكاظمي يحاول افتعال الازمات دائماً ولا يمكن

ان تعقد جلسة البرلمان في وجوده، مؤكداً أن "الاستقرار السياسي لن يحدث ما لم تتم إقالة الحكومة الحالية وتشكيل الحكومة الجديدة".

وتابع الصيهد الخميس، أن "تأزم الأوضاع في العراق على جميع الصعد هو جراء استمرار الانسداد السياسي الذي نتج عنه العديد من المواقف السياسية التي تدفع باتجاه انزلاق الوضع السياسي".

## الإطار التنسيقي حريص على عقد جلسات البرلمان والالتزام بالدستور

أكدت النائبة عن الإطار التنسيقي زهرة البجاري، السبت، أن الإطار التنسيقي والقوى المتحالفة معه ماضية بعملية إعادة جلسات مجلس النواب بعد انتهاء زيارة الأربعين.

وقالت البجاري، ان "الإطار التنسيقي والقوى المتحالفة معه حريصون على عقد جلسات البرلمان والالتزام بالتعليمات الدستورية"، وأضافت أن "الطلب المقدم الى رئاسة البرلمان يتضمن تواريخ لـ ١٨٠ نائباً من كتل سياسية مختلفة لعقد جلسة مجلس النواب والمضي بالاستحقاقات الدستورية".

## امكانية بقاء صالح والكاظمي

وأكد رئيس مركز التفكير السياسي احسان الشمري: « ان امكانية بقاء رئيس الجمهورية برهم صالح و رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بمنصبيهما الى حين اجراء انتخابات مبكرة وارد جدا وبدرجة كبيرة.

وقال الشمري في تصريح للوكالة الوطنية العراقية للانباء (نينبا): «بمجرد ان كسر مقتدى الصدر العزلة السياسية، قدم حلاً للإطار التنسيقي بشأن حل البرلمان، على اعتبار انه يدرك جيداً ان الإطار التنسيقي لا يستطيع عقد جلسة لمجلس النواب، في المقابل يريد ان يختبر حلفاءه السابقين، الكرد والسنة، وهذا الهدف الاهم لموقف الصدر الاخير». و أوضح: «أن الصدر يرغب بتعاون السنة والكرد لحل البرلمان، ويدفع باتجاه حل وطني، ولا يريد ان يكون التيار الصدري المطالب الوحيد بذلك»، مشيراً الى: « ان الحزب الديمقراطي لديه اشتراطات قبل الذهاب نحو الحل، كإقرار قانون النفط والغاز والموازنة وحقوق اربيل، وايضا توجد بعض الاشتراطات من تحالف السيادة، كما ان النواب المستقلين مترددون بشكل كبير جداً، وهذه صدمة كبير، لانهم لم يكونوا مندفعين باتجاه حل البرلمان، على اعتبار انهم ( الحقيقيين منهم ) ليسوا طرفاً بالنزاع، لذلك ستتباين المواقف».

وبين الشمري: « من الافضل للنواب المستقلين الذهاب نحو الانتخابات المبكرة، ومن بعدها سيجدون حليفاً قوياً، لذلك قد يذهبون نحو حل البرلمان ولكن وفق اشتراطات معينة».

وبشأن امكانية استمرار رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي ورئيس الجمهورية برهم صالح، اشار الى انه: « في حال عدم التمكن من تشكيل حكومة جديدة وتنصيب رئيس وزراء، فبقاؤهم يعد امراً دستورياً، لانه لا توجد قدرة للإطار التنسيقي على عقد جلسة لاتخاذ الاجراءات الدستورية بتنصيب رئيس الجمهورية ثم تكليف رئيس الوزراء، وبالتالي بقاؤهم وارد جداً بدرجة كبيرة». و لفت الى «ان موقف مقتدى الصدر الاخير تجاه رئيسي الجمهورية والوزراء، يذهب باتجاه بقائهما في المنصب، لحين اجراء انتخابات مبكرة، بوجود رقابة دولية في حال يشكك الإطار التنسيقي بنزاهة الانتخابات».

## نفقات مجلس النواب خلال (٩) أشهر: (٢١٦ مليار) دينار

على صعيد متصل، كتب المختص في الشأن العراقي فرهاد علاء الدين: يمر (٩) أشهر على أداء اليمن الدستورية لأعضاء مجلس النواب العراقي، شرع المجلس خلال هذه المدة « قانونين » فقط وعقد (١٢) جلسة، وخالف الدستور لـ (٣) مرات.

بلغ إجمالي نفقات مجلس النواب خلال هذه الفترة (٢١٦ مليار) دينار، (١٧١) مليارا منها صرفت لدفع مرتبات اعضاء المجلس، جلسات المجلس معلقة منذ (٤٠) يوما، وهي مستمرة حتى هذه اللحظة. وأكدت المحكمة الاتحادية في بيان لها يوم الأربعاء: « كان من المقتضى على اعضاء مجلس النواب العمل على تحقيق ما تم انتخابهم لأجله وهي مصلحة الشعب لا أن يكونوا سببا في تعطيل مصالحه وتهديد سلامته وسلامة البلد بالكامل».

## قرار المحكمة الاتحادية.. إنهاء للجدل واستمرار للبرلمان

وقد أبدى مراقبون واعلاميون آراءهم حول رأي المحكمة الاتحادية وما أصدرته حول عدم دستورية تأخير إقرار الموازنة وانتهاء المدد الدستورية لتشكيل الحكومة.

هناك من يرى أن المحكمة اعتمدت على تطبيق فقرات الدستور من خلال توضيح صلاحياتها باتجاه حل البرلمان وهناك من يرى ان على السلطة التشريعية ان تاخذ دورها بعد توضيح المحكمة، فيما قال اعلاميون، ان ما يحصل بين الكتل السياسية والمطالبات بحل البرلمان هي لمصالح حزبية ولا تعود بالفائدة للشعب العراقي. ويقول المحلل السياسي الدكتور رعد الجراح للمسرى: ان «المحكمة الاتحادية في حال اتخاذ اي قرار لا تعتمد على رايها الخاص، بل تعتمد على ما يرد في الدستور بحذافيره، لان مسؤولية المحكمة الاتحادية هي تطبيق فقرات الدستور وليس رايها الخاص».

واضاف الجراح، ان «المحكمة الاتحادية في ردها للدعوى بحل البرلمان اعتمدت على ست نقاط وان النقطة الاساسية او البند الاساسي الذي اعتمدت عليه في رد الدعوى التي قدمها التيار الصدري بحل البرلمان هو أن اعضاء البرلمان بعد تاديتهم للقسم الدستوري لا يمثلون احزابهم، بل يمثلون الشعب بشكل عام وان صلاحياتهم ومسؤولياتهم هي مصلحة الشعب».

واشار الجراح الى انه «ليس من صلاحيات المحكمة الاتحادية حل البرلمان، لان حل البرلمان مذكور في الدستور بفقرات محددة وان هذه الفقرات غير موجودة الان».

واوضح المحلل السياسي رعد الجراح، ان «العراق ومنذ سنة كاملة يُقاد بحكومة تصريف اعمال التي تتبعها الكثير من الامور من ضمنها تاخير الموازنة».

من جانبه يقول المحلل السياسي سلام الفياض للمسرى: ان «المحكمة الاتحادي قالت قولها اليوم الموجه للسلطتين التشريعية والتنفيذية بشأن تكوين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يتعلق بمسألة انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الكابينة الوزارية بشكل عام».

واضاف الفياض، ان «المحكمة الاتحادية اشارت الى انه على السلطة التشريعية ايجاد هذه الحكومة، لان هناك قوانين وتشريعات متوقفة حول ايجاد وتشكيل الحكومة»، مشددا على ان «المسؤولية ملقاة على عاتق السلطة التشريعية، خاصة فيما يتعلق باقرار الموازنة الاتحادية التي هي قوت الشعب».

# رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



القاضي فائق زيدان:

## القضاء.. بين مطرقة الواقع وسندان النصوص

عليها في المادة (١٩/ ثانيا) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ التي تنص على (لا جريمة ولا عقوبة الا بنص) كذلك القاعدة القانونية المنصوص عليها في المادة (١) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل التي تنص على (لا عقاب على فعل او امتناع الا بناء على قانون ينص على تجريمه وقت اقترافه).

لذا فان الخروقات الدستورية او الافعال غير المقبولة اجتماعيا واخلاقيا لا يمكن للقاضي مساءلة مرتكبها سواء مؤسسات او افراد الا بوجود نص صريح يعاقب عليها وفق الشروط

القاضي مثله مثل اي مواطن في المجتمع يشخص الخطأ او سلبية ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ويعاني من أثرها السلبي باعتباره جزءاً من المجتمع، لكن معاناته هذه تكون بدرجة اكبر لانه يجد نفسه عاجزا عن ممارسة دوره كقاضٍ لمعالجة هذا الخطأ ومساءلة مرتكبه باعتبار ان ذلك من صميم واجباته كقاضٍ، وهذا العجز سببه عدم وجود نص دستوري ازاء الخرق الدستوري او عدم وجود نص قانوني ازاء الفعل الذي يعتقد البعض انه فعل يجب مساءلة مرتكبه ذلك ان القاضي مقيد بالقاعدة الدستورية المنصوص

## إعادة النظر بصياغة مواد الدستور المعرقلة لتشكيل السلطات الدستورية والتي سببت حالة الانسداد السياسي

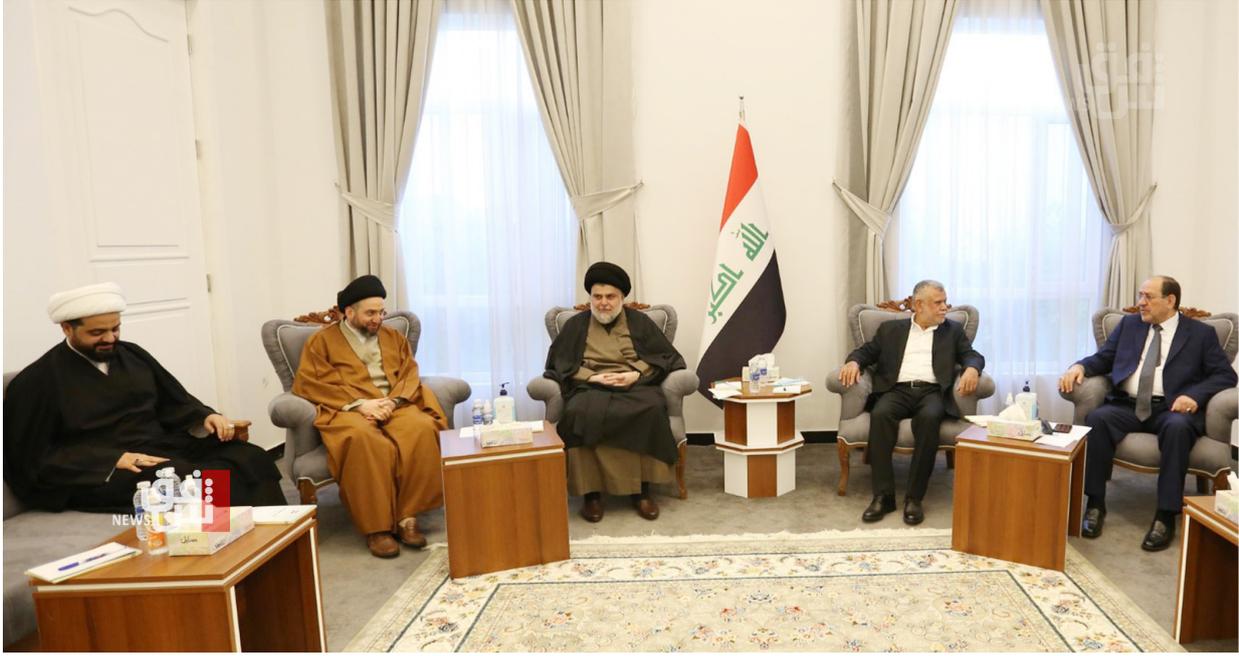
هذا الخرق (حل المجلس) اوكلته المادة (٦٤) من الدستور الى مجلس النواب ذاته بان يحل المجلس بالاغلبية المطلقة لعدد اعضاءه اما بناء على طلب من ثلث اعضاءه او طلب من رئيس مجلس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية.

كذلك بررت المحكمة الاتحادية قرارها -وهي على صواب في ذلك- بان اختصاصاتها محددة دستوريا بموجب المادة (٩٣) ولا يوجد بينها صلاحية حل مجلس النواب، وازاء وضوح هذا النص فلا مساغ للاجتهاد بخلاف ما ورد فيه.

هذه الحالة وغيرها توجب اعادة النظر بصياغة مواد الدستور المعرقلة لتشكيل السلطات الدستورية والتي سببت حالة الانسداد السياسي وما رافقها من احداث مؤسفة بان يتم النص على جزاء مخالفة اي نص دستوري بنفس النص بصياغة واضحة غير قابلة للاجتهاد او التأويل.

✳رئيس مجلس القضاء الاعلى

القانونية التي ينظمها النص الدستوري او القانوني، ومثال على ذلك ان القضاء يدرك تماما الاثار السلبية للخروقات الدستورية التي حصلت بعد الانتخابات التشريعية في تشرين الاول سنة ٢٠٢١ المتمثلة بعدم الالتزام بالتوقيتات الدستورية في تشكيل السلطة التنفيذية بشقيها رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء بحسب نص المادة (٦٦) من الدستور، ورغم وضوح هذا الخرق الدستوري الا ان القضاء لم يكن قادرا على معالجة هذا الخرق او مساءلة مرتكبيه بسبب عدم وجود نص دستوري يجيز له ذلك، وهذا ما لمسناه جليا في قرار المحكمة الاتحادية العليا العدد ١٣٢ وموحداتها ١٧ دعوى/اتحادية/٢٠٢٢ الصادر بتاريخ ٧ / ٩ / ٢٠٢٢ بخصوص دعوى طلب حل مجلس النواب اذ رغم ان القضاء يتفق مع المدعي في تلك الدعوى واقعيا بوجود خروقات دستورية مرتكبة من قبل مجلس النواب وشخص تلك الخروقات بشكل واضح الا ان القضاء الدستوري رد الدعوى بطلب حل مجلس النواب لان جزاء



## أزمة تَلدُ أخرى: مآلات التصعيد بين الصديين والإطاريين في العراق

\*مركز الإمارات للسياسات

اجتماعياً، ويُندَر بمزيد من التصعيد مستقبلاً إن لم يتم الوصول إلى مخرج سياسي من الأزمة الحالية. \*وفيما يأتي بعض المعطيات المهمة بخصوص الأزمة، وتطورها، وتداعياتها، ومآلاتها المحتملة.

### بيان الحائري وردّ فعل الصدر

كان التيار الصدري، سواء عبر بيانات زعيمه أو مساعديه أو منصاته الإعلامية، يُمَهّد الأجواء لحراك أوسع في حالة رفض المحكمة الاتحادية الحكم بحل البرلمان وفق دعوة تقدّم بها أعضاء في التيار. وتناقلت منصات إعلامية تابعة للتيار معلومات عن احتمال القيام بعصيان مدني هدفه إيقاف عمل حقول النفط، واحتلال مواقع أخرى في المنطقة الخضراء، وكان التهديد الأساسي للصدر يتمثل بأنه سيحل لجنة تنظيم التظاهرات ويتوقف عن السيطرة على حركة المتظاهرين، بما يُفهم منه أنه سترك أنصاره يتحركون بحرية ودون قيود.

حصل الانتقال إلى التصعيد بشكل سريع ومفاجئ (وقبل صدور رار المحكمة الاتحادية الذي أُجِّل مؤخراً إلى

شهد العراق في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس تصعيداً خطيراً نتيجة الاشتباكات المسلحة التي اندلعت بين الميليشيات المسلحة للتيار الصدري و«الإطار التنسيقي»، بعد اقتحام المتظاهرين الصديين القصر الحكومي ومبان أخرى في ما يعرف بالمنطقة الخضراء. تلا ذلك خروج مقتدى الصدر في مؤتمر صحفي يوم ٣٠ أغسطس ندّد فيه بالعنف من قبل الطرفين، وانتقد أنصاره للجوئهم إلى السلاح، وأمر بإنهاء الاحتجاجات والاعتصامات في المنطقة الخضراء، مؤكداً قراره باعتزال السياسة. ونُظر إلى موقف الصدر هذا على أنه تراجع، الأمر الذي تجلّى في بيان «الإطار التنسيقي» في اليوم التالي، والذي اتسم بالتشدد وروح التفوق.

ولكن، رغم الانسحاب الصدري، إلا أن اليومين التاليين شهدا تصعيداً إعلامياً ومناوشات متفرقة، أخطرها كان التقاتل بين «سرايا السلام» و«عصائب أهل الحق» في محافظة البصرة، والذي تسبب بمقتل خمسة عناصر من الطرفين. ويبدو أن هذا الاستقطاب السياسي أخذ يتجلّى

على تماسك «الإطار التنسيقي»، والتمسك بمرشحه لمنصب رئيس الوزراء، وعدم الانصات للصدر. كان رد فعل الصدر على بيان الحائري سريعاً وإن انطوى على بعض الغموض. فمن جهة أشار الصدر إلى أن الحائري مخطيء في تصور أن له دور في قيادته للتيار الصدري، وأن اعتزال الحائري لم يكن بمحض إرادته، إلا أنه من جهة أخرى بدا كمن يستجيب لمطلب الحائري، بإعلانه أنه هو أيضاً قرّر الاعتزال النهائي عن الشؤون السياسية. وعلى الأرجح، فإن الصدر قد أسْتَفْزَ ببيان الحائري، وأراد باعلان الاعتزال إخلاء مسؤوليته عن ما سيحدث لاحقاً، والبرهنة أيضاً على أن قيادته للتيار الصدري هي الضمان للسلم الأهلي، وليس العكس.

٧ سبتمبر الجاري) إثر بيان للمرجع الشيعي المقيم في إيران، كاظم الحائري، الذي كان المرجع محمد الصدر، والد مقتدى الصدر، قد أوصى باتباعه في حالة وفاته، وقد أصبح بالفعل مرجع التقليد لعدد كبير من الصديين، خصوصاً بسبب الخصومة التي كانت بين محمد الصدر والمرجع الشيعي الأعلى في النجف، علي السيستاني، التي جعلتهم يفضلون أتباع الحائري. أعلن الحائري في بيانه عن التخلي عن مسؤولياته بسبب مرضه وتقدّم عمره، موصياً أتباعه باتباع مرجعية علي خامنئي. وجّه البيان نقداً ضمنياً لمقتدى الصدر، معتبراً أنه «فاقد للاجتهاد أو لباقي الشروط المشتركة في القيادة الشرعية»، و«يسعى لتفريق أبناء الشعب والمذهب باسم الشهيدين الصديين». وهذه من المرات النادرة التي يعلن فيها مرجع شيعي تخليه عن مسؤولياته ويوصي بتقليد مرجع آخر.

## صدامات المنطقة الخضراء

في الوقت الذي أصدر الصدر بيانه، كانت التعليمات للمتظاهرين الصديين ولعناصر في ميليشيا الصدر، «سرايا السلام»، تقوم

## التيار الصدري يمر حالياً بأزمة جديدة في تحديد خياراته بعد التصعيد الأخير

على التصعيد، وعلى أن تتحرك عناصر السرايا تحت غطاء المتظاهرين لفرض السيطرة على المنطقة الخضراء. وبينما بدأ ذلك بانتقال المتظاهرين من مبنى البرلمان الذي كانوا قد اعتصموا به إلى القصر الجمهوري، كانت هنالك نشاطات جانبية آخذة بالتوسع باتجاه مواقع أخرى توجد فيها قوات مسلحة قريبة من «الإطار التنسيقي».

كانت تعليمات رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، تتمثل في إخلاء المباني التي يدخلها المتظاهرون وتجنّب الاحتكاك بهم أو إطلاق النار عليهم، لكن بحلول المساء أخذت الأنباء تتوالى عن إطلاق نار وسقوط قتلى في أوساط المتظاهرين، ومن ثم دخول مسلحي «سرايا السلام» إلى المنطقة الخضراء واشتباكهم مع القوات الموجودة هناك. ووفق المعطيات المتداولة فإن الصدام

وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن الحائري المعروف بولائه لخامنئي، كان قد أصيب بالزهايمر منذ سنوات، وأنه عملياً لم يكن يدير شؤون مكتبه بشكل مباشر، مما يرجح

فرضية أن البيان قد صدر بضغط من السلطات الإيرانية، وأن هدف إصداره في هذه التوقيت رفع غطاء الشرعية الدينية عن قيادة مقتدى الصدر لتياريه، مما يعكس ضيقاً إيرانياً متزايداً بسلوك الأخير وتصريحاته. ولربما رأى مكتب الحائري في ذلك «تكليفاً شرعياً» للحفاظ على المصالح العامة للطائفة. مع التذكير بأن أحد أبناء الحائري قُتل خلال الحرب العراقية الإيرانية وهو يقاتل إلى جانب الجيش الإيراني.

ويتطابق هذا الموقف مع معلومات عن رسالة جوابية بعثها المرشد الإيراني الأعلى إلى زعيم تحالف «الفتح»، هادي العامري، الذي استفسر منه عن رؤيته لما يجري بين «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، وفحوى إجابة خامنئي تعكس غضباً كامناً من الصدر وتدعو إلى الحفاظ

الخضراء وإضعاف الوجود الولائي فيها، والذي سيترجم إلى مزيد من النفوذ له على الحكومة ومواقع السلطة. وحينما أعلن أن الصدر قرّر الاضراب عن الطعام لحين إيقاف العنف، فإنها كانت على الأرجح رسالة بمنح بعض الوقت لميليشيا الصدر كي تحقق أهدافها، وحينما فشلت في ذلك، اضطر للخروج بمؤتمر صحفي يدين فيه العنف ويأمر أنصاره بالانسحاب من المنطقة الخضراء. وما يقوّي هذه الفرضية أن تصريحاً صدر لاحقاً عن حساب في منصات التواصل الاجتماعي يُنسب لأحد مساعديه (محمد صالح العراقي) يدعو رئيس الوزراء إلى إنهاء وجود الميليشيات في المناطق الحساسة، وتغيير المسؤول عن «الحشد الشعبي».

وقد أشار بعض التقارير إلى مكالمة تلفونية جرت

بين حسن نصر الله ومقتدى الصدر أسهمت في اقناع الأخير بإيقاف المواجهات. ولكن على الأرجح فإن مكتب المرجع السيستاني لعب دوراً أكثر أهمية في اقناع الصدر بالخروج بمؤتمر صحفي، وهو ما أكّده

تقرير لوكالة رويترز أشارت فيه إلى أن السيستاني أبلغ الصدر بأنه سيضطر للخروج ببيان يدين العنف (وبالتالي يحمل الصدرين مسؤولية) إن لم يخرج الصدر بنفسه في مؤتمر صحفي يطلب من أتباعه الانسحاب. هذه الضغوط تراكمت مع عدم تحقق تقدم ميداني سريع ما دفع الصدر لتنظيم هذا المؤتمر، وهو أمر غير معتاد، حيث يميل الصدر عادةً إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي في إصدار بياناته.

## ما بعد الصدام

هناك شعور عام بالانكسار في الأوساط الصدرية، خصوصاً بالنظر للعدد الكبير من القتلى الصدريين، واللهجة الشديدة التي استخدمها الصدر ضد مُقتحمي المنطقة

المسلح حصل بشكل أساسي مع قوات تنتمي إلى «الحشد الشعبي» و«الفرقة الخاصة للحشد الشعبي»، وبشكل خاص عناصر تنظيم «عصائب أهل الحق» فيها، وكذلك بالقرب من مقر إقامة نوري المالكي الذي يبدو أن الصدريين أرادوا دخوله. كما أن بعض الاشتباكات حصلت مع عناصر في الفرقة الحكومية الخاصة المسؤولة عن حماية المنطقة الخضراء، وتسببت بجرحى وقتلى بين الطرفين. لكن الصدام الأساسي حصل مع العناصر المنتمية للحشد.

أشاعت القوى المرتبطة بفصائل الحشد أنّ هدف الصدريين هو السيطرة على كل المواقع الحساسة في المنطقة الخضراء ومن ثم الإعلان عن انقلاب. لكن من غير المحتمل أن تكون هذه الرواية صحيحة، والمرجح أن

الصدريين أرادوا اخراج الفصائل الولائية من المنطقة الخضراء، وهو هدف عجزت حكومة الكاظمي عن القيام به. كما أن هنالك مؤشرات على أن الأداء العسكري للصدريين اتسم بالتخبط والارتباك وعدم وضوح

الهدف، الأمر الذي تجسّد بسقوط عدد غير قليل (يقدر بـ ٣٥) من المتظاهرين والمقاتلين الصدريين قتلى في المواجهات، مقابل عدد أقل من الفصائل الذين استفادوا أيضاً من ميزة كونهم القوة المدافعة المتحصّنة. وفي المحصلة، يبدو أن الصدريين فشلوا في تحقيق هدفهم، وبالتالي فإنّ أول اختبار جدّي للقوة العسكرية بين الطرفين لم يأت بنتائج مواتية للصدريين.

ومن المرجح أن الصدر كان على علم وربما أوعز بدخول ميليشيا «سرايا السلام» إلى المنطقة الخضراء، وكان له هدفين:

الأول، إبراز الخطر المحدق في حالة انسحابه من الساحة وتركه جمهور التيار يتصرف بمعزل عنه. والثاني، السيطرة على مزيد من المواقع في المنطقة

الوجود كُرس في زمن حكومة عادل عبد المهدي. كما أن بيان مساعد الصدر بهذا الخصوص يضع ضغطاً كبيراً على الكاظمي الذي لا يستطيع على الأرجح تنفيذ مطالبه، كونه، أولاً، رئيس حكومة تصريف أعمال، وثانياً، لأنه لا يريد أن يكرس التصور عنه بأنه يتبع تعليمات الصدر. وقد يدفع هذا الضغط الصدري - والرفض الإطاري- الكاظمي إلى تنفيذ تهديده بالتخلي عن منصبه.

في الميزان العسكري، رغم ما بدا من انكسار صدري، إلا أن الصديين لا يزالون يمتلكون التفوق العددي، والعمق الاجتماعي، وهذه المرة رغبة الانتقام، لكن الطرف الثاني يتمتع بميزة القوات المحترفة والمدربة تدريباً عالياً، والمجهزة بشكل جيد، والدعم الإيراني، ومزاعم الدفاع عن الشرعية الدستورية. وبينما تميل إيران إلى تجنّب العنف غير المسيطر عليه، فهي ستدعم الفصائل المرتبطة بها في أي مواجهة محتملة أخرى، وعلى الأرجح تعول على مزيد من الإضعاف لوضع الصدر لإرغامه على القبول بتسوية لاتضر بمصالحها.

## المواجهات الدموية ينذر باحتمال تجذّر هذا الانقسام مستقبلاً

### السيناريوهات المحتملة

هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة لمستقبل الأزمة بين الصديين وخصومهم الإطاريين، ستناقشها الورقة تباعاً على النحو الآتي:

#### 1. سيناريو التصعيد:

قد يعود التصعيد بين الطرفين مُجدداً بعد نهاية الزيارة الأربيعينية، خصوصاً مع تحشيدات تقوم بها المنصات الصدرية وبعض القوى «التشريعية» للإعداد لمظاهرات كبرى في الذكرى السنوية لاندلاع حراك تشرين. وقد يُحفّز هذا التصعيد إصرار «الإطار التنسيقي» على المضي بعقد جلسة لمجلس النواب قبل الوصول إلى تسوية سياسية، وأو قرار من المحكمة الاتحادية برّد الدعوى المقدمة من

الخضراء في مؤتمره الصحفي، وهي لهجة تم تخفيفها بسلسلة من التصريحات لمساعديه في وقت لاحق، ومع المراسيم الرمزية التي أقامها الصديون لقتلاهم. كما أن البيئة «العشائرية» التي ينحدر منها بعض هؤلاء الضحايا قد عقّدت من الصراع ومن احتمال تحوله إلى صراع مجتمعي في حالة القيام بعمليات انتقام.

وقد لوحظ أنّ «عصائب أهل الحق» هي وحدها من بين الفصائل المسلحة من ظهر بصورة الطرف المواجه والمتحدي للصدر، خصوصاً بعد خطاب متحدي ألقاه رئيس التنظيم، قيس الخزعلي، ومن ثم عمليات الاغتيال المتبادلة التي حصلت بين الطرفين في البصرة، بينما نأت «كتائب حزب الله»، الفصيل الأقرب إلى الإيرانيين، ومنظمة «بدر» بنفسيهما عن المواجهة، رغم إحراق مقر لمنظمة بدر. من جهة، يعكس ذلك اختلافاً تكتيكياً ظهرت بعض ملامحه السابقة في رفض حركة «حقوق» المرتبطة بالكتائب احتلال مواقع النواب الصديين في البرلمان، وتصريحات صدرت عن

«الكتائب» و«هيئة الحشد الشعبي» فيها توجه للتهديّة ومحاولة لاحتواء غضب الصدر. ومن جهة أخرى، يعكس ذلك التقارب الكبير الذي حصل بين قيس الخزعلي ونوري المالكي، بحيث أصبحا معاً الطرف الأكثر تشدداً في «الإطار التنسيقي»، ومسعى الخزعلي لتكريس وضعه كزعيم سياسي رئيسي، وله قدر من الاستقلالية عن القرار الإيراني.

من جانب آخر، فإنّ خطاب الكاظمي بعد الأحداث والذي هدّد فيه باخلاء منصبه في حالة عدم رضوخ القوى السياسية لحق الدولة فرض سيطرتها على القوات الأمنية، ووصفه ما حدث بأنه مواجهة السلاح المنفلت مع السلاح المنفلت، يكشف الأهمية التي صار يمثلها وجود الميليشيات في المنطقة الخضراء، وأغلب هذا

في هذا الشأن)، أو الوصول إلى تكييف ديني بديل. ومع ذلك، فبالنظر إلى ماضي الصدر وطبيعة خطواته، فإن سيناريو التنحي يظل غير مستبعد، خصوصاً أن توصل الصدر إلى أن المخارج الأخرى ستكون أكثر ضرراً له من قرار الاعتزال السياسي، مع ملاحظة أن فهمه للريح والخسارة لا يستند حصراً على الاعتبارات العقلانية الصرف، بل يشمل الاعتبارات الدينية والنفسية والشخصية.

## استنتاجات

خرج مقتدى الصدر من التصعيد الأخير بموقف أضعف مما كان عليه قبله، لأنه أولاً بدا كمن استنفذ رصيماً مهماً من خيار الشارع؛ وثانياً، لأن المواجهات المسلحة أظهرت أن التوازن العسكري ليس بالضرورة لصالحه، وفي شكل

قد يزيد من تعنت خصومه؛

وثالثاً، لأنها أظهرت

تياره في صورة الخارج

عن القانون، على الأقل

بالنسبة لبعض القطاعات

المتشككة بحراكه؛ ورابعاً،

لأن قراره بسحب أتباعه

وتفريعه لهم مثل في نظر

الكثيرين -ومنهم أعضاء

في تياره- دليلاً آخرأ على غياب الرؤية الاستراتيجية، وعلى

صعوبة التعويل على خيارات الصدر التي يمكن أن ينقلب

عليها. ويمكن القول إن التيار الصدري يمر بأزمة جديدة في

تحديد خياراته، لكنها من غير المحتمل أن تتسبب بتفككه

كلياً، ورغم بعض الخسارات، لا يزال الصدر هو الزعيم الذي

لا يمكن منازعته على قيادة التيار.

وتتمثل النتيجة الثانية في أن المواجهات الدموية بين

الأفرقاء الشيعة ستؤدي إلى تعميق الانقسام السياسي-

الاجتماعي الشيعي، حيث صار لكل طرف «شهداء»

وسردياته ومظلوميته تجاه الطرف الآخر، بما يُنذر باحتمال

تجدُّر هذا الانقسام مستقبلاً بدلاً من أن يكون حالة طارئة

مرتبطة بمخاضات ما بعد انتخابات أكتوبر 2021.

«التيار الصدري» لطلب حلّ البرلمان. وفي هذه الحالة قد يقود التصعيد إلى تعليق إمكانية عقد جلسات البرلمان، واستمرار الانسداد السياسي وصراع الصبر والمطاوله بين الطرفين، ولكنه يفتح الباب أمام إمكانية اندلاع عنف جديد بسبب احتكاكات الشارع.

## ٢. سيناريو التسوية:

قد يتم التوصل إلى تسوية بين الأطراف المتصارعة، إما عبر آلية الحوار الوطني التي دعا إليها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أو عبر الوساطات والتدخلات غير

المعلنة، خصوصاً من طرف مرجعية النجف أو الجانب الإيراني، أو الاثنين معاً. ومثل هذه التسوية قد تأخذ شكل قرار من المحكمة الاتحادية بحلّ البرلمان، تردفه شروط

معينة لإرضاء «الإطار

التنسيقي»، أو قبول

بعودة النواب الصديين

للبرلمان (خصوصاً في

ضوء الأخبار عن رفع

دعوى بهذا الشأن أمام

المحكمة الاتحادية)،

أو قبول الصدر بتحديد

موعد للانتخابات

المبكرة وتشكيل

حكومة برئاسة شخصية تحظى بقبوله.

## ٣. سيناريو اعتزال الصدر:

رغم أنّ مقتدى الصدر أعلن اعتزاله العمل السياسي،

إلا أن من الصعب تخيُّل أنه مستعد تماماً لإخلاء الساحة

لخصومه، والتفريط بتيابه، وأيضاً تحمُّل نتائج قيام حكومة

يهيمن عليها خصومه قد تستخدم سلطة وموارد الدولة

لإضعافه أكثر. وهو يواجه حالياً إشكالية غياب الغطاء

المرجعي بعد اعتزال الحائري، لكن رغم ما خلفه هذا

الاعتزال من «طعن» في شرعية قيادة الصدر الدينية، إلا

أن هناك احتمالاً ضعيفاً بأن تهدد قيادته وسط جمهوره،

وما يسعى إليه الصدر هو الوصول إلى مخرج قد يتمثل

باختراع مرجع صدري بديل (وقد ترددت بعض الترشيحات



هدى الحسيني:

## لعبة شد الحبل بين العراقيين تُنهك العراق!

قادرة على مراقبة الاتصالات الإلكترونية وبعضها مشفّر لأغراض مكافحة «داعش»، ولا تزال قيد الاستخدام حتى اليوم من الاستخبارات الوطنية العراقية. بالطبع الولايات المتحدة قادرة على تتبع جميع الاتصالات الإلكترونية (١٠٠٪) في العراق، لكن ما يستفيق عليه العراق كل يوم ليست تقارير من السفارة الامريكية، بل شتائم واتهامات يكيلها المسؤولون العراقيون بعضهم لبعض في جلساتهم الخاصة، تطيح بأي محاولة للتقريب بينهم. من المنخرط في حملة التسريبات الحالية؟ المالكي والصديرون جميعهم مستهدفون حتى الآن، ومتوقع

على أي حافة يقف العراق؟ لم تنته الاغتيالات فيه حتى اليوم، فقد أُغتيل يوم الثلاثاء الماضي ضابط الأمن الوطني العميد قاسم داود سلمان، مع سائقه في محافظة ميسان جنوب العراق. كما تزداد المراوغة مع التسريبات من الأطراف المتنافسة بشاعةً. والمؤكد أن العراق مشبع بالتجسس والمراقبة والقرصنة والتنصت. لقد أعطت الولايات المتحدة الحكومة العراقية (أي رئيس الوزراء) معدات المراقبة الأساسية في عام ٢٠١١. بعد ذلك، وفي عام ٢٠١٦، تلقى جهاز الاستخبارات الوطنية العراقية معدات أكثر تطوراً من الولايات المتحدة

توحيد قوات البيشمركة يمثل «مهمة صعبة» تتطلب دعماً متعدد الأطراف.

وتعد قوة البيشمركة الموحدة تحت قيادة وزارة شؤون البيشمركة أحد الأجزاء الأساسية لعملية الإصلاح، التي حظيت بدعم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لهزيمة «داعش» وشركائه.

وصرح إسماعيل للصحافيين مؤخراً في بيان صحافي بأن قوات الدعم الرئيسية تم وضعها تحت قيادة الوزارة. وشدد على أن «بناء الثقة» هو حجر الزاوية لنجاح العملية، داعياً جميع الأطراف السياسية إلى دعم جهود حكومة إقليم كردستان في هذا الصدد.

ونعود إلى العراق ككل، حيث غرّد الزعيم العراقي

مقتدى الصدر مساء

(الثلاثاء) قائلاً: «نحذر

من جهات تريد زرع

الفتنة في العراق».

يدخل العراق شهره

العاشر من الجمود

السياسي بعد الانتخابات

البرلمانية التي فشلت

في تحقيق أغلبية عملية في أكتوبر (تشرين الأول)

٢٠٢١، وهي أطول فترة من دون حكومة عاملة في

تاريخ البلاد بعد الرئيس صدام حسين. وبينما يتجادل

السياسيون في بغداد، كانت الاحتجاجات العنيفة تندلع

في «المنطقة الخضراء» المحصنة في العاصمة وحولها.

بشكل عام، هناك شعور بأن المكاسب المفاجئة الأخيرة

في عائدات النفط قد أخرجت حساباً اجتماعياً وسياسياً

طويل الأمد؛ ومع ذلك، فإن عدم وجود حكومة عاملة في

بغداد يعني عدم وجود حزمة إصلاح شاملة، وعدم وجود

أمل في تحقيق الاستقرار في البلاد على المدى الطويل.

يبقى العراق مثلاً نموذجياً على الخلل السياسي.

لا تزال المؤسسات الديمقراطية الموروثة من سلطة

المزيد في المستقبل. يتهم البعض رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بالقيام بذلك ولكن على الأرجح مزيج

من اللاعبين المشار إليهم في التغريدات المنتشرة.

أيضاً من الواضح أن دولاً أخرى مثل إيران وتركيا وإسرائيل وغيرها منخرطة أيضاً، فكما هو معروف فإن العراق مشبع بكل ما يحبط.

إضافةً إلى الاتهامات الصوتية، انشغل العراقيون على مدى الأيام الماضية، بخبر اعتقال مدير أمن محافظة ميسان بتهمة الرشوة والفساد.

وعلى الرغم من أن أخبار الفساد والقبض على متورطين غالباً ما تمر مرور الكرام في البلاد، فإن اللافت هذه المرة، كان توثيق لحظة القبض على المسؤول

الأمني الرفيع متلبساً

بالصوت والصورة داخل

مكتبه، والأموال بين

يديه، وهو مندهش

ومذهول من «جرأة» ما

يحصل!

تبقى محاولات

مصالحة الأطراف كما

تفعل الولايات المتحدة في كردستان، حيث أكد القنصل

العام للولايات المتحدة في أربيل، إرفين هيكس

جونيو، دعم بلاده للإصلاح الجاري لقوات البيشمركة،

حسب بيان.

وجاءت التصريحات خلال لقاء بين الدبلوماسي

الأمريكي ووزير شؤون البيشمركة شورش إسماعيل في

أربيل، حيث بحث الطرفان التطورات السياسية والأمنية

في المنطقة والتعاون الأمني بين أربيل وواشنطن.

وأطلع إسماعيل الدبلوماسي الأمريكي على التقدم

المحرز في إصلاح قوات البيشمركة، وأكد هيكس

جونيو «الدعم المستمر» له، حسب البيان.

لكن في الواقع كشف الدبلوماسي الأمريكي أن

## وتعد قوة البيشمركة الموحدة تحت قيادة وزارة شؤون البيشمركة أحد الأجزاء الأساسية لعملية الإصلاح

حصل الحزب الثاني على ٣٧ مقعداً (حزب التقدم)، والحزب الثالث على ٣٣ مقعداً (دولة القانون بزعامة نوري المالكي)، والحزب الرابع على ٣١ مقعداً (الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهو حزب إقليمي أساساً). ثم تأتي العشرات من الأحزاب الصغيرة أو نحو ذلك، يليها ٤٣ مقعداً «مذهلاً» تخص مرشحين مستقلين.

قد يمثل هذا العدد كابوساً من صنع التحالف لديمقراطية غربية متطورة مؤسساتياً، ولكن بمجرد تطبيقه على المظالم الطائفية والتاريخية التي تدعم النظام السياسي العراقي، يصبح التحالف المستقر مستحيلًا تقريباً.

وهذا بالضبط ما حدث: انهيارت المحاولات المبكرة

للتيار الصدري لتشكيل تحالف يتمحور حول الشراكة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الكردي وحزب التقدم، بسبب عرقلة من مختلف الأحزاب المرتبطة بإيران.

في نهاية المطاف،

قرر الصدر سحب نوابه من البرلمان، مما أدى إلى استقالة جماعية في يونيو (حزيران). بعد شهر واحد، رشح إطار التنسيق المؤيد لإيران محمد شياع السوداني كرئيس للوزراء (يصفه الصديريون بأنه خارج من بطن نوري المالكي العدو اللدود لمقتدى الصدر)، مما أثار موجة من الاحتجاجات من أنصار الصدر.

وبهذه الطريقة، تحولت السياسات الرفيعة المستوى إلى لعبة شد الحبل بين التيار الصدري القومي والأحزاب المدعومة من إيران، وكلاهما يزعم أنه يمثل غالبية السكان الشيعة، ولا يستطيع أي منهما فرض إرادته من جانب واحد على الجانب الآخر. واستمرت هذه الديناميكية حتى أواخر أغسطس (آب)، عندما أعلن

التحالف المؤقتة الامريكية، والتي تم تعديلها وتقنينها في الاستفتاء الدستوري لعام ٢٠٠٥، غير كافية بشكل يُرثى له لإيجاد اتفاق عبر الانقسامات الطائفية في البلاد. وكانت النتيجة إجهاد سياسات الهوية التي كثيراً ما تعرقل الجهود المبذولة لبناء التحالفات، مما ينتج عنه سياسة شبيهة ببلبنان. علاوة على ذلك، فإن المكاسب الاقتصادية المتوقعة من السلام والديمقراطية لم تصل حقاً، بل على العكس تماماً، فقد كافح العراق لتحديث بنيته التحتية النفطية، ولم يتحدث بشيء عن تنويع الاقتصاد بعيداً عن الوقود الأحفوري، واضطر أيضاً إلى تحمل الانكماشات المختلفة في أسعار النفط العالمية، مما أدى في كثير من الأحيان إلى دفع اقتصاد قطاع

الدولة النفطية الهجين إلى حافة الانهيار.

لم تعط نتيجة انتخابات ٢٠٢١ نوع التفويض القوي الذي كان الأمل أن يرسخ استقرار السياسة الوطنية. وقد تم الطعن

في النتيجة من مختلف الأحزاب والحركات منذ الإعلان عنها لأول مرة، مع احتلال الكثير من المؤيدين للمناطق وإقامة معسكرات احتجاجية لدفع مطالبهم. تلقت شرعية النتيجة ضربة أخرى من ٤١ في المائة من الناخبين المؤهلين الذين أزعجوا أنفسهم أو خاطروا بالإدلاء بأصواتهم.

بعد انتهاء التصويت، كان التيار الصدري بقيادة رجل الدين الشيعي القومي مقتدى الصدر، قد حصل على ٧٣ مقعداً بنسبة ١٠٪ تقريباً من الأصوات. لكن هذا يظل بعيداً عن تحقيق أغلبية في البيت العراقي المكون من ٣٢٩ مقعداً، ومما زاد في الصعوبة عدم وجود شركاء كبار آخرين للعمل معهم:

## يبقى العراق مثلاً نموذجياً على الخلل السياسي

الآونة الأخيرة، فهو الاقتصاد. أدى الانتعاش الأخير في أسعار النفط إلى قلب ميزانية الدولة من عجز إلى فائض، وشهدت القطاعات غير المتعلقة بالطاقة نمواً مثيراً للإعجاب خلال العام الماضي. ومع ذلك، لا تزال هذه القطاعات شديدة التعرض للصدمات الجديدة، سواء كانت ناجمة عن الاقتصاد العالمي أو تغير المناخ. قد يؤدي الركود الكبير في الصين، على سبيل المثال، إلى تقويض أسعار الطاقة، وتستمر أسعار المواد الغذائية في الارتفاع بسبب تضخم أسواق الغذاء العالمية والأضرار المرتبطة بالمناخ للإنتاج الزراعي المحلي.

بالنظر إلى المستقبل، تشير جميع الدلائل إلى حساب عنيف بين السلالات القومية والمرتبطة بإيران في السياسة الشيعية في العراق. وهذا يحد ذاته ينطوي على إمكانية حقيقية لإحداث موجة من العنف السياسي. ومع ذلك، فإن احتمالات مثل هذا الأمر يعود إلى حد كبير

إذا خرج الانتعاش الاقتصادي المؤقت للعراق عن مساره بسبب الافتقار إلى الإصلاحات المحلية أو قوى الاقتصاد الكلي الخارجة عن سيطرة بغداد. وأيضاً، وهذا هو الأهم، إذا ظلت إيران تحرك جماعاتها ضد القوميين العراقيين، يجب ألا ننسى أنه حتى لو توقف الآن فقد نجح مقتدى الصدر في الكشف عن روح الكراهية ضد إيران لدى أغلبية شيعة العراق العرب.

يمر العراق الآن بمأزق سياسي، وحادار حذار أن يبدأ الاتجاه نحو تصفية الحسابات.

\*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

الصدر «انسحابه النهائي» من السياسة، مما دفع أتباعه إلى اقتحام القصر الجمهوري داخل المنطقة الخضراء ببغداد.

يمثل «الانسحاب النهائي» للصدر تهديداً وتصعيداً في الدراما السياسية العراقية التي تحترق ببطء. إنه إعلان في الواقع أن حركته ستلجأ إلى النضال بوسائل أخرى إذا ظل الطريق الشرعي للسلطة السياسية معطلاً -ولن يتطلب الأمر الكثير لإطلاق دوامة جديدة من العنف السياسي، كما يتضح من الاشتباكات التي وقعت في بغداد ومناطق أخرى ودفعت آية الله السيستاني إلى الطلب من الصدر توجيه كلمة لأتباعه بالانسحاب.

لطالما كانت الكتابة معلقة على الحائط عن

حرب أهلية جديدة محتملة: عمليات القتل المستهدف شائعة بين الكتلتين الشيعيتين (الكتلة العراقية والكتلة الموالية لإيران)، ومعظم اللابعين السياسيين الرئيسيين لديهم جناح

شبه عسكري يلجأون إليه إذا استمر الوضع في التدهور. يبدو أن ضراوة أعمال العنف في بغداد، التي أسفرت عن مقتل ٣٠ شخصاً على الأقل خلال ٢٤ ساعة، فاجأت حتى الصدر، حيث وافق على دعوة أنصاره إلى الانسحاب من المنطقة والسماح للقوات المسلحة بالتحرك. كان الصدر يدعو إلى انتخابات جديدة في الفترة التي سبقت «انسحابه»، ولكن بالنظر إلى بلقنة النظام السياسي العراقي والعلاقة المستعصية بين الصدر وإيران (التي حاولت طهران وفشلت في إصلاحها)، فلا يوجد سبب للاعتقاد بأن تصويتاً جديداً من شأنه أن يؤدي إلى نتيجة مختلفة عن التصويت السابق.

إذا كان هناك شيء واحد يعمل لصالح العراق في



د. مثنى العبيدي :

## إيران والتعامل الأزمة السياسية في العراق... اختبار النفوذ

\*مركز المستقبل للبحوث والدراسات المتقدمة

على الرغم مما تملكه إيران من أدوات للتأثير في الساحة العراقية خلال السنوات الماضية، فإن الأمر قد اختلف في تعاملها مع الأزمة السياسية الراهنة التي تفاقمت في العراق منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية في أكتوبر ٢٠٢١، والتي تضع النفوذ الإيراني في اختبار؛ نظراً لتراجع القوى السياسية التقليدية الحليفة لطهران وصعود قوى أخرى. إذ نشبت مواجهات بين القوى السياسية الشيعية، وتتمثل في التيار الصدري الذي بدأ يرفع شعارات مناهضة لإيران في احتجاجاته ويصف نفسه بأنه ليس تابعاً للخارج، وقوى «الإطار التنسيقي» المعروفة بعلاقتها الوثيقة مع طهران. ومن المرجح أن ينعكس تراجع علاقات طهران مع بعض القوى العراقية، بشكل سلبي على الدور الإيراني في العراق، الذي يمثل «رئة اقتصادية» لطهران في ظل عقوبات غربية مُشددة عليها، ومنفذاً للمرور إلى كل من سوريا ولبنان، وساحة لإدارة الصراع وتصفية الحسابات مع الولايات المتحدة.

### مواقف مُعلنة:

تعددت مواقف الجانب الإيراني، سواء الرسمية أو غير الرسمية، إزاء تطورات الأزمة الراهنة في العراق، وتمثلت في

التالي:

## 1- مواقف رسمية داعية للحوار بين أطراف الأزمة العراقية:

### أ- الرئاسة الإيرانية:

أوضح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي موقف بلاده الرسمي من تطورات عملية تشكيل الحكومة العراقية خلال لقائه برئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، في طهران في أبريل الماضي، عندما صرّح بأن «إيران تتطلع إلى اكتمال سير تشكيل الحكومة الجديدة في العراق بأسرع وقت ممكن». وعند تفاقم الأزمة واقتحام محتجّي التيار الصدري للمنطقة الخضراء في بغداد وخلال اتصال هاتفي بين رئيسي ورئيس مجلس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، في أغسطس الماضي، أكد رئيسي أنه على جميع التيارات السياسية الرئيسية في العراق الاتفاق من خلال الحوار للتوصل إلى مخرج من الأزمة السياسية القائمة، وهو بذلك يعني ضرورة الحوار بين حلفاء طهران من القوى السياسية المتصارعة؛ التيار الصدري والإطار التنسيقي، باعتبارهما الطرفين الأساسيين في الأزمة.

### ب- وزارة الخارجية الإيرانية:

عند انطلاق احتجاجات التيار الصدري وتفاقم الأزمة السياسية في العراق، جاء بيان وزارة الخارجية الإيرانية في 1 أغسطس الماضي ليشير إلى أن «التطورات الراهنة في العراق شأن داخلي والأحزاب والتيارات العراقية قادرة على تخطي هذه المرحلة». وفي منتصف أغسطس الماضي، أوضح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أن بلاده تتجنب التدخل في شؤون العراق الداخلية، لكنها تحث جميع الأطراف على التحاور من أجل الخروج من الأزمة السياسية الحالية في البلاد وتسعى إلى تقريب وجهات النظر.

وبعد احتدام الصراع بين التيار الصدري والإطار التنسيقي، ذكرت الخارجية الإيرانية في بيان لها: «نحن نتابع التطورات في العراق عن كثب وقلق، ونحن نحاول التقريب بين وجهات النظر المختلفة للفصائل العراقية». وخلال أحداث المنطقة الخضراء الدامية في نهاية أغسطس الماضي، أكدت الخارجية الإيرانية أن «الحل الوحيد للخروج من الأزمة الراهنة في العراق هو عبر الحوار واحترام المؤسسات القانونية والسياسية والالتزام بالدستور والآليات السياسية»، ودعت القوى والأحزاب السياسية في العراق إلى الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة، مثلما أعلنت عن قرار إعادة فتح الحدود مع العراق عقب قرار زعيم التيار الصدري يوم 30 أغسطس الماضي بسحب المحتجين من أمام مجلس النواب العراقي.

## 2- تحذيرات من التداعيات السلبية للأزمة:

تمثلت هذه المواقف في تصريح خطيب جمعة طهران المؤقت، محمد جواد حاج علي أكبري، يوم 2 سبتمبر الجاري، بأن الحكومة الإيرانية تتطلع إلى تشكيل حكومة مُستقرة في العراق، وأن «طهران وكما في السابق لن تتردد عن تقديم أي مساعدة لتوفير الأمن والرفاهية وسعادة الشعب العراقي»، مشيراً إلى أن الأحداث الأخيرة في العراق كادت أن تترك آثارها على مراسم «زيارة الأربعين».

وثمة تصريحات أخرى كانت مُغايرة للمواقف الرسمية الإيرانية المُعلنة من الأزمة في العراق، فعلى سبيل المثال

توقع سيد جلال ساداتيان، السفير الإيراني السابق في بريطانيا، أن العراق قد يشهد ثلاثة سيناريوهات ساخنة تتمثل في أن يتم اغتيال مقتدى الصدر والتخلص منه، أو انسحاب الحكومة العراقية، أو استمرار المواجهات والتصعيد بين القوى السياسية المتصارعة إلى أن تتحقق هزيمة أحد الأطراف وانتصار الآخر.

### ٣- تفسيرات مختلفة في الإعلام الإيراني:

حازت أزمة تشكيل الحكومة في العراق على اهتمام كبير من وسائل الإعلام الإيرانية، خصوصاً مع احتدام الصراع السياسي وأحداث المنطقة الخضراء في أغسطس الماضي. وتوجست وسائل الإعلام الإيرانية من هذه الأحداث خشية انعكاساتها السلبية على طهران، حيث اعتبرت وسائل الإعلام المحافظة أن موقف مقتدى الصدر «انقلاب بالمواقف»، وذهبت صحيفة «كيهان»، المقربة من المرشد الأعلى، إلى أن الاضطرابات الحالية في العراق قد تمت بالنيابة عن الولايات المتحدة وأن من قام بها ينفذ رغباتها في العراق. كما ادّعت صحيفة «وطن امروز»، المقربة من الحرس الثوري، أن التيار الصدري ومصطفى الكاظمي يقفان وراء فشل تشكيل الحكومة في العراق، وأن دخول المحتجين التابعين للتيار الصدري إلى «المنطقة الخضراء» قد تم بالتنسيق مع الكاظمي؛ وذلك لمنع الإطار التنسيقي من تشكيل الحكومة الجديدة. وفي المقابل، ذهبت وسائل الإعلام الإصلاحية إلى التحذير من تبعات التدخل الأجنبي في العراق، مؤكدة أن تواجد إيران السياسي في هذا البلد سيؤدي إلى سيل من الأزمات.

### تحركات متنوعة:

إضافة إلى المواقف السابقة، اتخذ التحرك الإيراني على أرض الواقع إزاء تطورات الأزمة السياسية في العراق عدة أشكال، وأبرزها الآتي:

#### ١- زيارات قائد «فيلق قدس» للعراق:

تشير تقارير وتحليلات إلى أن قائد «فيلق قدس» التابع لقوات الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قآني، زار العراق ما يقرب من ١٠ مرات عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة. وبعض هذه الزيارات تم الإعلان عنه وظهر قآني يزور المراقدين الدينية في العراق، وهناك زيارات أخرى لم يعلن عنها، وكان آخرها زيارتان أو ثلاث في شهر أغسطس الماضي. وكان من مهام قآني الطلب من الصدر وحلفائه من السنة والكردي عدم الإصرار على تحالفهم وتشكيل حكومة تستبعد قوى الإطار التنسيقي. وبعد فشل قآني في ذلك وتفاقم الأزمة في الشارع العراقي، ورفض زعيم التيار الصدري مقابلته كما أُشيع، أصبحت مهمته هي العمل على توحيد الفصائل المؤالية لإيران، ومحاولة خفض التصعيد بين طرفي الصراع الذي ترى فيه إيران عاملاً مؤثراً في خسارة نفوذها في العراق.

وهناك أخبار متداولة مؤخراً بأن قآني طلب من قوى الإطار التنسيقي سحب ترشيح محمد شياع السوداني لمنصب رئيس مجلس الوزراء، وترشيح شخصية أخرى تحظى بقبول الصدر. وأشارت بعض المصادر إلى أن قآني كان له تأثير في وقف الأحداث التي شهدتها المنطقة الخضراء وانسحاب محتجي التيار الصدري منها، لكنه في الواقع لم يستطع أن يحقق التصالح بين الأطراف المتصارعة أو يحسم أزمة تشكيل الحكومة، ما يضع قدرته على التأثير خلفاً لقائد «فيلق قدس» السابق الجنرال قاسم سليمان، محل اختبار.

## ٢- الضغط باستخدام القوة:

تعرضت أربيل، معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني وهو الحليف لمقتدى الصدر، لهجمة إيرانية في مارس ٢٠٢٢ بعد وقت قصير من فشل المفاوضات مع الصدر حول تشكيل الحكومة. وعلى الرغم من أن إيران أعلنت تبنيها هذه الهجمات بحجة استهداف مزارع أمريكية رداً على مقتل قائدين إيرانيين في سوريا، فإن العديد من التقارير رجحت أن القصف جاء كمحاولة للضغط على حلفاء الصدر، والدخول على خط أزمة تشكيل الحكومة العراقية عبر استخدام القوة.

## ٣- تغيير السفير الإيراني في بغداد:

تم الإعلان في أبريل الماضي عن تعيين محمد كاظم آل صادق سفيراً جديداً لإيران في بغداد، وهو من قيادات «فيلق قدس» ومن مواليد مدينة النجف العراقية. وقد تمثل هذه الخطوة استجابة إيرانية لمطالب عدد من القوى العراقية الحليفة والتي أبدت انزعاجها من السفير السابق أيرج مسجدي، الذي اعتبرت إيران أنه لم يحقق النتائج المرجوة في عمله، حيث فشل في مهمة توحيد الكتل السياسية الشيعية، ومن ثم استُبدل بشخصية يمكن أن تساهم في معالجة الأزمة الحالية.

وقام السفير الإيراني الجديد في العراق بعدة تحركات تمثلت في اتجاهين: الأول عبر اتصالات مع الساسة والزعماء العراقيين من أجل تقريب وجهات النظر، والثاني من خلال التواصل مع المنظمات والشخصيات الدولية العاملة في العراق. إذ استقبل السفير محمد صادق آل كاظم ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة الخاصة بشؤون العراق، جيني هينيس بلاسخت، في مقر السفارة الإيرانية ببغداد، في ٢٥ يوليو الماضي؛ بهدف إجراء محادثات بشأن الأزمة السياسية في العراق، والعمل على تسريع وتيرة تشكيل الحكومة وفقاً للآلية السياسية والقواعد الدستورية.

## ٤- سحب الغطاء الديني عن التيار الصدري:

في ظل تفاقم الأزمة واحتدام الصراع بين التيار الصدري وقوى الإطار التنسيقي، أعلن المرجع الديني كاظم الحائري، في ٢٩ أغسطس الماضي، اعتزاله، ووجه «مقلديه» لاتباع المرشد الأعلى في إيران وعده مرجعاً لهم. والحائري هو المرجع الذي يسير على نهجه أتباع التيار الصدري على إثر وصية للمرجع الديني محمد صادق الصدر، والد مقتدى الصدر. ووفقاً لبعض التقديرات، فإن هذه الخطوة جاءت كتحرك إيراني لقطع الطريق أمام مقتدى الصدر وتوجيه أنصاره لاتباع ولاية الفقيه في إيران وعدم الخروج عن خط القوى السياسية الشيعية الحليفة ل طهران.

## خاتمة،

تُمثل الأزمة السياسية الراهنة في العراق تحدياً لإيران، واختباراً لقدرتها على المحافظة على دورها ونفوذها في الساحة العراقية، فطهران التي اعتادت التأثير المباشر في مجريات العملية السياسية وتشكيل الحكومات السابقة في هذا البلد، وجدت نفسها أمام أزمة بين القوى السياسية التي ترى فيها حلفاءً تقليديين لها. كما لم يتمكن قآني من الاضطلاع بدور سليمان الذي كان يقوم به في العراق والمنطقة من التأثير وتحقيق الأهداف الإيرانية. ومن جهة أخرى، فإن وضع إيران في مفاوضات فيينا ربما لا يتيح لها حرية الحركة في التدخل بالعراق حتى لا تخسر جهودها في السعي لرفع العقوبات الغربية عنها. وإجمالاً، لا يُعد ووقوف إيران مُقيدة أمام تراجع نفوذها في العراق وخسارة حلفائها لمكانتهم السياسية، أمراً هيناً بالنسبة لصناع القرار والتيار المحافظ في طهران، حيث تتحكم كل هذه التعقيدات في تعاملهم مع الأزمة في العراق وتطوراتها حالياً ومستقبلاً.

## المحامية هيفار محمد عمر:

الدولة ما بين  
الجمود والجمود

المتحررة والمتكررة من الشعب وتقااست عن تنفيذ مهامها ووظيفتها كحكومة فانها تكون جاحدة وظالمة ومستغلة تجاه الحقوق الدستورية للشعب وبالتالي فان هذا التقصير سيضر بالشعب والدولة ويخلق حالة من الجمود والتخلف في كافة المجالات والصعد على حد سواء، ويخلق نوعا من الجهل الاداري ويشكل خطرا على مفاصل الدولة لاحقا مما نستطيع ان نسميه انها اصبحت سلطة لا تعبير للدستور اهمية او انها تجردها من قدسيته وهيبتها وسلطانها اللامتناهي.

وهذا ما يمكن ان يوصف بالنكران الدستوري او الغفلة الدستورية والتي تعتبر جريمة تاريخية بحق الشعب يستوجب العقاب من الشعب نفسه لانها انتهكت بفعاليتها هذه السمو الدستوري واسقطت سلطان الارادة الدستورية، فما على السلطة والحكومة الا ان تجدد نفسها بين الحين والآخر في تجارب ديموقراطية دستورية من خلال الرقابة على نفسها ورقابة الشعب عليها متمثلة بالسلطة التشريعية وان تفصل بينها وبين غيرها امام السلطة القضائية وفقا للدستور لتحافظ على هيبة الدولة وعدم الانحياز للمصالح الفردية والحزبية الضيقة والهادمة للدولة.

الحقوق والواجبات والحريات الاساسية للفرد من الثوابت الدستورية في جميع دساتير العالم وتتكفل بها السلطات الثلاث في سياسات وبرامج حكومية لضمان تنفيذها وتهيئة المناخات اللازمة للاستقرار السياسي والاقتصادي والدستوري في الدولة، بحيث انها تعمل دوما نحو تحقيق الافضل بما يمكنها من ممارسة مهامها بشكل دستوري وديمقراطي لتكون المرأة العاكسة لارادة الشعب ولتبرز هوية المواطنة بأرقى شكل.

الدولة متمثلة بسلطتها السياسية والتي تعمل وفقا للفلسفة السياسية السائدة والموروث القومي لهويتها الفكرية تحاول دوما ان تقدم الافضل وترسيخ الافكار والبرامج الحكومية للنهوض بواقع المواطن ومستويات معيشته نحو ما يليق به وما يلقي عليه من واجبات امام الدولة قد ترهق كاهله وقد يدفع عمره للحفاظ على هوية الدولة كما هو الحال مع الجيش والمؤسسات الامنية مثلما يدفع الموظفون ربيع اعمارهم في خدمة دوائر الدولة وفقا للقانون.

لكن السلطة اذا ما جنحت عن تنفيذ مهامها بالشكل المطلوب وانكرت الحقوق وتغافلت المطالبات

# المرصد التركي و الملف الكردي



ذو الفقار دوغان :

## اشتداد الصراع بين السلطة والمعارضة على الشعوب الديمقراطي

على الرغم من عدم المشاركة في أي من طاولة الأحزاب المعارضة الستة أو تحالف الأمة، فإن الصراع بين الحكومة والمعارضة في السياسة التركية والقتال داخل المعارضة يتشكل ويتشدد على حزب الشعوب الديمقراطي.

يحاول الرئيس ورئيس حزب العدالة والتنمية طيب أردوغان ورئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي اختراق تحالف الأمة، لا سيما من خلال حزب الصالح، من

## حسم ناخبي الشعوب الديمقراطي والأصوات التي يغلب عليها الكرد أمر بالغ الأهمية

الكبرى. بعد حصوله على ما يقرب من ٧ ملايين صوت في الانتخابات الأخيرة في ٢٤ يونيو ٢٠١٨، فاز حزب الشعوب الديمقراطي بأكثر من ٦٠ بلدية، ٣ منها بلدية العاصمة، في الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٩.

كان ناخبو حزب الشعوب الديمقراطي أيضًا الفاعلين الرئيسيين في هزيمة حزب العدالة والتنمية في الحكومات المحلية، مع تصويتهم لمرشح المعارضة في بلديات إسطنبول وأنقرة وأنطاليا ومرسين وأضنة، والتي خسرها حزب العدالة والتنمية وفاز حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٩.

في هذه المرحلة، في حين أن تحالفات السلطة والمعارضة لا يمكن أن تصل إلى ٥٠ + ١ في المائة، فإن حسم ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي والأصوات التي يغلب عليها الكرد أمر بالغ الأهمية. على الرغم من دعوات حزب الشعوب الديمقراطي السابقة للمعارضة، وخاصة حزب الشعب الجمهوري، قالوا إنهم لن يرشحوا مرشحًا في الانتخابات الرئاسية إذا لزم الأمر، وإن بإمكانهم دعم مرشح المعارضة إذا تمت مقابلتهم وتبادل وجهات النظر أو تعاونوا في عملية الترشيح.

من الأهمية بمكان أن يحصل مرشح المعارضة على الأغلبية في الجمعية الوطنية الكبرى لتكريا وكذلك انتخاب الرئيس. إن موقف وأصوات ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي البالغ عددهم ٦-٧ ملايين ناخب

خلال التأكيد على أن حزب الشعوب الديمقراطي يختبئ تحت طاولة أحزاب المعارضة الستة وأنه الشريك السابع للطاولة.

تستمر قضية الإغلاق المرفوعة ضد حزب الشعوب الديمقراطي في المحكمة الدستورية، ومحاكمة أخرى موازية لهذه الدعوى القضائية، والتي تقترب أكثر فأكثر، هي محاكمة كوباني، حيث يخضع العديد من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي للمحاكمة، بما في ذلك الرئيس المشارك السابقان دميرطاش ويوكسكداغ والرئيسان المشاركان الحاليان برفين بولدان ومدحت سنجار.

على الرغم من كلتا الحالتين اللتين تم فيهما المطالبة بأحكام سجن قاسية وفرض حظر على السياسة لمئات من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي، بما في ذلك قادة الحزب، والنواب السابقون والحاليون، ورؤساء المقاطعات، يحتفظ حزب الشعوب الديمقراطي بمكانته الحاسمة في السياسة.

لا يزال حزب العمال التركي، حزب الشعوب الديمقراطي، الذي قاد أيضًا التحالف الديمقراطي المكون من ٧ أحزاب، والذي يعد حزب العمل عضوًا فيه، يحظى بتأييد الناخبين بنسبة ١١-١٣ بالمائة في جميع استطلاعات الرأي العام تقريبًا والانتخابات، بالرغم من كل المشاكل الموجودة فيه.

وهو ثالث أكبر حزب في الجمعية الوطنية التركية

## تعطيل هذه اللعبة، الذي قد يمهد الطريق لسيناريو القمع القومي المتعصب للسلطة

أثارت ردود الفعل القاسية لأعضاء حزب الصالح، مسافات درويش أوغلو وياغوز أغيرالي أوغلو على تيكين، وهتافهم، «من سألتهم، إذا جاء حزب الشعوب الديمقراطي، فسوف نغادر الطاولة» أثار الجدل. كما اضطرت ميرال أكشنر إلى المشاركة في هذه الاحتجاجات بالقول: «لن نكون حيث يوجد حزب الشعوب الديمقراطي.»

في التصريحات التي أدلى بها غورسل تيكين والنائب السابق لحزب الشعب الجمهوري باريش بيركاديش، المعروف عنه أنه «قريب» منذ الماضي، وكأنه يسكب البنزين على النار؛ واشتد القتال عندما قال إن «أعضاء حزب الصالح هم رؤساء الإدارات والمديرون العامون، وهم يتلقون عطاءات في بلديات العاصمة المعارضة، والتي فازت بأصوات الناخبين الكرد من حزب الشعوب الديمقراطي»، ويهدد حزب الصالح بقوله « سأشرحها جميعًا واحدة تلو الأخرى إذا لزم الأمر.»

بينما يُزعم في كواليس حزب الشعب الجمهوري أن بعض الأسماء في الحزب «تحاول الظهور من خلال النضال داخل الحزب لأنها فقدت حظها ولن يتم انتخابها كمرشح برلماني في الانتخابات، ولأنها فقدت السلطة»، يقال إنهم يحاولون خلق توتر داخل التحالف وكسب الدعم في الصراع على السلطة داخل حزب الشعب الجمهوري.

في الواقع، صرح المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري فائق أوزتورك أن سلطة التعبير عن آراء ملزمة

أمر حاسم لجميع هذه الاستراتيجيات للعمل ووضعها موضع التنفيذ.

وبما أن التحالف الحاكم يرى ذلك، فإنه يركز على قمع تحالف المعارضة، لا سيما من خلال حزب الصالح الذي أسسه من انشقوا عن حزب الحركة القومية، ووصف حزب الشعوب الديمقراطي بأنه ممثل حزب العمال الكردستاني و«الطاعون السياسي.»

غالبًا ما يتم خداع المعارضة في هذا الأمر، ومن خلال الرضوخ لهذه الضغوط، يميلون إلى إبعاد أنفسهم عن حزب الشعوب الديمقراطي، وعدم الظهور معًا، والعمل جنبًا إلى جنب مع التحالف الحاكم في أصوات حصانة نواب حزب الشعوب الديمقراطي.

أخيرًا، بدأت كلمات نائب إسطنبول غورسل تيكين، الذي كان أحد الأسماء القوية لحزب الشعب الجمهوري لفترة طويلة لكنه فقد نفوذه لفترة طويلة وتم استبعاده من الإدارة العليا، في برنامج تلفزيوني شارك فيه، بداية جديدة مناقشة داخل تحالف الأمة حول الشعوب الديمقراطي.

بدأ رد تيكين على سؤال عما إذا كان سيكون هناك وزير لحزب الشعوب الديمقراطي في مجلس الوزراء الذي سيتم تشكيله في تغيير محتمل للسلطة، «قد يكون، حزب الشعوب الديمقراطي حزباً شرعياً ممثلاً في البرلمان وفاز بأصوات ملايين الناخبين.»

## يحتفظ حزب الشعوب الديمقراطي بمكانته الحاسمة في السياسة

انتخابات ٧ يونيو ٢٠١٥ وقرار إعادة الانتخاب في ١ نوفمبر. دنيز بايكال، أردوغان توبرك، جولسون بيلجهان، إيلهان كيسيسي، تيكين بينجول من حزب الشعب الجمهوري، كينان تانريكولو وميرال أكشينار من حزب الحركة القومية، ولونت توزيل من حزب الشعوب الديمقراطي، الذين عُرض عليهم وزارة في ذلك الوقت، لم يقبلوا المنصب.

استقال توغول تركيش من حزب الحركة القومية من حزب الحركة القومية وأصبح وزيراً على الرغم من بهجلي، بينما أصبح يالجين توبشو، الزعيم السابق لحزب الوحدة الكبرى وزيراً للثقافة والسياحة.

الآن، مع مناقشة وزير الشعوب الديمقراطي، يتلاشى تحالف الأمة في حد ذاته، وصورة القتال والاضطراب الممنوحة للجمهور متآكلة ومفيدة تمامًا للحكومة.

لذلك، تقع على عاتق كليجار أوغلو وأكشينار مسؤولية إدارة العملية والتغلب على تركيزها على الشعوب الديمقراطي.

إن تعطيل هذه اللعبة، الذي قد يمهد الطريق لسيناريو القمع القومي المتعصب الأيديولوجي للسلطة ليتم طرحه على العداء الكردي، وفتح قناة للحوار السياسي سيحدث تغييرًا سياسيًا تاريخيًا.

إدراك كليجار أوغلو وأكشينار أن هذا هو أكبر مخاوف الحكومة وأن استعراضهم للقيادة سيكون أهم مفترق طرق في هذه الانتخابات من شأنه أن يغير مصير تركيا.

نيابة عن حزب الشعب الجمهوري تقع على عاتق الرئيس والمتحدث باسم الحزب ومديري الأحزاب، وأعلن أن التصريحات والتقييمات التي يتم إجراؤها بخلاف هذه لا يمكن أن تتجاوز «الآراء الشخصية».

من ناحية أخرى، هاجم التحالف الحاكم والمتحدثون باسم حزب العدالة والتنمية كلمات تيكين ويركاداش باعتبارها «اعترافات» بتعاون تحالف الأمة وحزب الشعب الجمهوري والحزب الصالح وحزب العمال الكردستاني.

جادل المتحدثون الرسميون باسم الحكومة، الذين أثاروا أيضًا مزاعم الفساد وتقاسم العطاءات في بلديات حزب الشعب الجمهوري، بأن تحالف الأمة والطاولة المكونة من ستة أحزاب قد أصبحتا واضحين أنهما لا يمكنهما حكم البلاد.

ومع ذلك، فإن الحقيقة السياسية الحقيقية المتمثلة في نسيان التحالف الحاكم أو عدم رغبته في طرحه على جدول الأعمال هو أن وزيرين من حزب الشعوب الديمقراطي خدموا في مجلس الوزراء حتى الآن تمت الموافقة عليهما وتعيينهما من قبل الرئيس أردوغان. شغل نائباً حزب الشعوب الديمقراطي في إزمير وكوجالي علي حيدر كونكا ومسليم دوغان منصب وزير شؤون الاتحاد الأوروبي ووزير التنمية في مجلس الوزراء الانتخابي الذي أنشأه رئيس حزب العدالة والتنمية ورئيس الوزراء آنذاك أحمد داود أوغلو، بعد الفشل في تشكيل حكومة بعد



## براغماتية أردوغان الخلاقة تقربه من البقاء على عرش تركيا

وتحقيق اختراقات داخل مختلف قطاعات المجتمع، أحدثها مغالته لخصومه العلويين المعروفون بميلهم للتصويت لصالح حزب الشعب الجمهوري ولصالح الأحزاب اليسارية.

وتأتي تحركات «أردوغان» رغم ما تمر به تركيا من أوضاع صعبة، وتجاوز التضخم في أغسطس/ آب الـ ٨٠٪، واستمرت الليرة التركية في فقد قيمتها مقابل الدولار الأمريكي، حيث خسرت ٢٧٪ من قيمتها هذه السنة.

**\*ميدل إيست آي**

سلط رجب صويلو في موقع «ميدل إيست آي» البريطاني الضوء على تزايد حظوظ الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» في البقاء على رأس السلطة في تركيا والفوز بالانتخابات القادمة التي ستجري بعد ١٠ أشهر. وعزا الموقع هذا التطور للبراغماتية الخلاقة التي يجيدها أردوغان واستغلاله لعدد من الأوراق الشعبوية مؤخرًا، من بينها رفع الأجور وتحسين الإنفاق الاجتماعي،

تحركات استراتيجية الهدف منها استمالة كتل انتخابية بعينها.

لم يتوقف الرئيس التركي عند ذلك الحد، بل أعلن هذا الأسبوع عن حزمة مساعدات أخرى للمواطنين من ذوي الدخل المحدود، سوف تدفع الحكومة بموجبها ٣٠ مليار ليرة تركية (ما يعادل ١/٦ مليار دولار) لسداد القروض التي أخذها ما يزيد على ٥ ملايين مواطن.

وسوف تستمر وزارة الطاقة في دعم فواتير الكهرباء والغاز، وهي السياسة التي من المحتمل أن تكلف ٢٠٠ مليار ليرة (ما يعادل ١١ مليار دولار) هذا العام.

كما ستزيد وزارة العائلة المساعدة الاجتماعية لمن لا يتمكنون من سداد فواتيرهم. وسوف يتم التصديق على قانون جديد يسمح

للناس من أصحاب «سن التقاعد المتأخر» بالتقاعد، وبذلك يتم إرضاء شريحة قوية ما لبثت تطالب بذلك منذ سنين، كما أن الحكومة ستحول مئات الآلاف

من الوظائف التعاقدية إلى وظائف دائمة. في هذه الأثناء، ورغم الارتفاع الشديد في التضخم، فإن الناتج المحلي الإجمالي لتركيا نما بنسبة ٧/٦٪ في الربع الثاني من عام ٢٠٢٢، وذلك بفضل الإيرادات القوية من السياحة، وزيادة الصادرات، والضخ المالي الوارد من روسيا ومن الخليج - وإن رافق ذلك عجز هائل في الميزان التجاري.

ونقل الموقع عن مصادر مقربة من الحكومة أن الحزب الحاكم سوف يستمر خلال العام القادم في رفع الحد الأدنى من الأجور وفي زيادة رواتب موظفي القطاع العام.

وقال واحد من المصادر المذكورة للموقع: «لقد تعود

غير أن هذه التحركات، وفقاً للموقع البريطاني، سُمع صداها بشكل مباشر في استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسات مسحية مستقلة وكذلك تلك التي أجراها حزب العدالة والتنمية بنفسه.

وأشارت الاستطلاعات إلى أن الحكومة اكتسبت المزيد من الدعم الشعبي خلال الشهور الأخيرة، وشجع هذا التغيير في مزاج الناخبين الحزب الحاكم على الاعتقاد بأن بإمكانه أن يفوز في الانتخابات المقبلة.

وحتى المراقبون الذي كانوا في البداية قد استبعدوا فرص «أردوغان» في النجاح، يعربون الآن عن اعتقادهم بأنه سيبقى في منصبه. فقد اشتهر عن الرئيس أن بإمكانه أن يأتي بالأعاجيب وأن يحرز تقدماً ملحوظاً في الحملات الانتخابية.

وبالفعل، ها هو «أردوغان» يستخدم هذه المرة الورقة الشعبوية، ففي شهر يوليو/ تموز، رفع الرئيس التركي الأجور بمعدل ٣٠ ٪، وهي خطوة استفاد منها

ما يقرب من نصف القوى العاملة في البلاد والتي تقدر بنحو ثلاثين مليوناً.

ثم عمدت حكومته إلى زيادة أجور العاملين في القطاع الحكومي بحوالي ٤٢٪، بما عاد بالفائدة على نحو خمسة ملايين موظف حكومي. وما لبث القطاع الخاص أن سار على نفس النهج.

وبعد ذلك بادرت حكومة أردوغان بإصلاح الأجور للعاملين في القطاع الصحي، وعفت عن الفوائد المفروضة على القروض الممنوحة للطلاب.

كما أطلقت الحكومة خطة للإسكان غير المكلف لمن يرغبون في شراء بيت للمرة الأولى، وأوجدت نظاماً يقدم قروضاً أقل تكلفة للمؤسسات التجارية، وكل ذلك ضمن

## يعمل أردوغان على الوفاء بكل مطلب مالي واقتصادي شعبي للناخبين

مرة منذ ٢٠ عاماً «بيت جمع»، وهو المكان الذي يؤدي فيه العلويون جماعة طقوسهم الدينية.

التقى «أردوغان» (مسلم سني) برجال الدين فيهم. ثم حضر مهرجاناً علوياً لتكريم أحد رموزهم الدينيين. في تلك الأثناء، بادرت وزارة الداخلية بمنح العلويين مناصب في الدولة.

وفسر خطوة «أردوغان» ذلك من قبل الكثيرين في أنقرة بأنه محاولة لتشتيت صفوف المعارضة وتخفيف مشاعر العداء له في أوساط المجتمع العلوي - وهي شهادة لأردوغان بأنه براجماتي مبدع.

وفيما يصعب الجزم بما إذا كان سيكسب الانتخابات القادمة في خضم كل التحديات الكبيرة التي تواجهها البلاد اقتصادياً وسياسياً.

إلا أن شيئاً واحداً بات مؤكداً، ألا وهو أن «أردوغان» على استعداد أن يكون براجماتياً خلافاً ويقدم المزيد من التنازلات، بينما تعاني المعارضة من قصور في

## هناك قتال محتدم داخل المعارضة حول الاتفاق على مرشح مشترك

الوحدة والاستراتيجية.

وقد تتاح لـ«أردوغان» فرصة أخرى بفضل الكارثة التي تحيق بأوروبا بسبب أزمة الطاقة. ورغم أن ذلك قد يضر بالاقتصاد التركي، إلا أنه قد يعزز القطاع السياحي ويزيد من الطلب الأوروبي على الصادرات التركية، الأمر الذي سيساعد البلد على الاحتفاظ بنمو في ناتجه المحلي الإجمالي. وسيكون ذلك بمثابة المنحة التي تعود على البلاد بفضل ضخه للأموال في القطاع العام.

\* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

الناس على التضخم، والذي سوف يتباطأ في الشتاء. وكلما مضينا قدماً فسوف تقل أهمية التضخم شيئاً فشيئاً. ومع كل هذه الخطوات، فسوف يشعر الناس بتحسّن في أوضاعهم المالية».

وبالفعل، يعمل أردوغان على الوفاء بكل مطلب مالي واقتصادي شعبي للناخبين على أمل الحفاظ على القاعدة الشعبية التي تؤيده. ما من شك في أن الشهر العشر مدة طويلة، ولكن لا ينبغي استبعاده.

ويأتي تقدم «أردوغان» وحزبه في استطلاعات الرأي، في الوقت الذي لا يملك فيها مرشح المعارضة المحتمل، زعيم حزب الشعب الجمهوري «كمال كليتشدار أوغلو» قدرات مالية مشابهة حتى يقدمها للجمهور، فيما عدا

عبر البلديات التي تديرها المعارضة التي لديها إشكالات تتعلق بالميزانية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك قتالاً محتدماً داخل المعارضة حول الاتفاق على مرشح

مشترك: حيث لا ترغب المعارضة القومية التركية في التعاون مع حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للکرد، بما يقطع الطريق على احتمال الاستفادة من حصتهم في الاقتراع التي تصل إلى ١٠٪ من أصوات الناخبين، والتي تعتبر حيوية لمن يريد الفوز في السباق.

في المقابل، أقدم «أردوغان» على خطوة لافتة وغاية في البرجماتية الشهر الماضي عبر مغازلة الطائفة العلوية في تركيا والتي يقدر تعداد أتباعها بما يقرب من الخمسة ملايين نسمة.

ومعروف عن العلويين تقليدياً أنهم خصوم لأردوغان ويميلون للتصويت لصالح حزب الشعب الجمهوري ولصالح الأحزاب اليسارية، غير أن «أردوغان» زار ولأول

## جرائم تاريخية عبر التحركات والحشودات



بتضحيات تاريخية كبيرة في خطر. وليقدم هذا الحزب عمالته وخيانتته للشعب والقيم الأخلاقية الوطنية بأرخص ثمن لخدمة ألد أعداء الشعب الكردستاني وكل شعوب المنطقة، وعلى حساب دماء وتضحيات فلذات أبناء شعبنا الكردي، رغم الوعود والعهود من سلطة هذا الحزب بأن إراقة دم الكردي خط أحمر، لكنه انتهك هذه الوعود وأعلن ولائه للاحتلال التركي.

وبهذا الشكل تكون دولة الاحتلال التركي قد ورطت الحزب الديمقراطي الكردستاني في مأزق الخيانة الكبرى، ولا يمكن الخروج منه بسهولة، وهذا المخطط الفاشي لم يكن بالصدفة إنما جاء بعد الأوضاع التي تشهدها الساحة السياسية العراقية في الوقت الراهن من فلتان أمني أوصلها إلى حافة الانهيار نتيجة التدخلات والسياسات القذرة لدولة الاحتلال التركي في المنطقة عامة والعراق وكردستان خاصة.

نحن في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM نناشد كافة القوى السياسية والوطنية ومؤسسات المجتمع المدني والشريحة المثقفة والإعلاميين والفنانين والأخوة البشمركة الوطنيين الأحرار ومنظمات المرأة والشبيبة، بأخذ الحيطة والحذر من سياسات ومخططات الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرتكب جرائم تاريخية بدعمه لجيش الاحتلال التركي، وهذا ما يشكل خطراً على كل القوى السياسية والوطنية في عموم كردستان. كما نهيب بشعبنا وكل الشعوب المناهضة للاحتلال التركي، بدعم مقاومة الكرامة لأبطال الكريلا والالتفاف حولها».

TEV-DEM:

أصدرت حركة المجتمع الكردستاني، بياناً في ٢٠٢٢/٩/٦ حول الهجوم الذي شنه مسلحو الحزب الديمقراطي الكردستاني بمشاركة جيش الاحتلال التركي على قوات الكريلا.

وجاء في نص البيان:

«كما كان متوقعاً فقد هاجمت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني مقاتلي الكريلا جنباً إلى جنب مع جيش الاحتلال التركي.

إن الحزب الديمقراطي الكردستاني يساند ويدعم بشكل مباشر وعلمي وبكل ما يملك من الإمكانيات المادية والمعنوية، وتنظيم شبكات العملاء، لتسهيل الحشودات العسكرية لجيش الاحتلال التركي وقطع الإمدادات وإغلاق قنوات التواصل عن مجموعات الكريلا وفرض الخناق على مقاومة الكريلا، والمساهمة في فك الحصار عن الجيش الفاشي التركي المدعوم من الناتو. ورغم ذلك عجز جيش الاحتلال التركي عن تحقيق أية نتيجة تذكر وأخفق وفشل في مناطق متينا.

بعد التحركات والحشودات التي قامت بها قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ زمن طويل في العديد من مناطق الدفاع المشروع، بدأ أخيراً، بالهجوم جنباً إلى جنب مع جيش الاحتلال التركي في منطقة خليفان ما تسبب باستشهاد بعض الرفاق الكريلا خلال الكمائن التي نصبت لها. وبهذا يكون قد أعلن عن حرب الخيانة ضد مقاومة ثوار الكريلا وضد إرادة الشعب الكردي عموماً، وليضع مكتسبات وإرادة شعبنا التي تحققت



## حسني محلي:

# بوتين – إردوغان.. سر العلاقة الملامى بالتناقضات

روسيا، تقوم موسكو ببناء مفاعلات نووية في تركيا بقيمة ٣٠ مليار دولار، بعدما سلّمت أنقرة منظومة صواريخ «إس-٤٠٠»، على الرغم من اعتراض واشنطن على ذلك. وتغطي موسكو أيضاً نحو ٤٥% (قبل ٥ سنوات، كانت هذه النسبة ٥٥%) من احتياجات تركيا من الغاز الطبيعي، وكميات وافية من البترول والقمح والذرة وبعض المعادن المهمة.

أما تركيا، فتقوم شركات المقاولات التركية بتنفيذ المئات من المشاريع المهمة بعشرات المليارات من الدولارات، في الوقت الذي تستورد روسيا من تركيا الكثير من المنتجات الزراعية، بعدما وصل عدد الروس الذين زاروا تركيا عام ٢٠١٩ (قبل كورونا) إلى ٧ ملايين سائح.

بدأ «الغرام المفاجئ» بين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين في لقاءهما «التاريخي» في ٢٧ حزيران/ يونيو ٢٠١٦ في بطرسبورغ، بعدما اعتذر الأول إلى الثاني عن إسقاط المقاتلات التركية طائرةً روسية، بذريعة اختراقها المجال الجوي التركي قرب الحدود مع سوريا في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

كان هذا اللقاء الذي لا يدري أحد خفاياه على الصعيد الشخصي بداية «الحوار والتنسيق والتعاون المشترك» بين الزعيمين والدولتين. وقد شهدت علاقتهما بعد هذا التاريخ الكثير من مراحل المدّ والجزر، وخصوصاً في سوريا، التي ساعدت في حربها الدولتين لتحقيق مكاسب استراتيجية إقليمية وعالمياً.

من اللقاء التاريخي بين إردوغان وبوتين في بطرسبورغ. وقد أضاء لاحقاً الضوء الأخضر للقوات التركية في مجمل عملياتها غرب الفرات وشرقه، وهو ما جعل تركيا عنصراً أساسياً في مجمل تطورات سوريا - وما زالت كذلك - بما في ذلك اتهامات الرئيس إردوغان للحليف الاستراتيجي امريكا باحتلال شرق الفرات ودعم الميليشيات الكردية، والمقصود بها وحدات حماية الشعب الكردية؛ الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني التركي.

ولم تمنع كل هذه التفاصيل الدقيقة والمعقدة الرئيس إردوغان من الجري وراء نيل الرضا الامريكي شخصياً، لضمان فوزه في الانتخابات القادمة، ما يتطأب العشرات من المليارات. وقد قيل إنه حصل على بعضها من الرئيس بوتين بعد قمة سوتشي الأخيرة.

ربما لهذا السبب، وللمرة الأولى، انحاز الرئيس إردوغان إلى جانب روسيا في الحرب الأوكرانية، وبشكل علني، واختار بلغراد حليفة موسكو مكاناً لإعلان موقفه هذا، إذ قال في مؤتمره الصحفي مع الرئيس الصربي فوتشيش: «أقولها

بكل صراحة، إن موقف الدول الغربية ليس سليماً، فالغرب ينتهج سياسات استفزازية ضد روسيا. وما دام الغرب مستمراً في سياسات التحريض والاستفزاز هذه، فلن يتسنى لنا التوصل إلى أي نتيجة في مساعينا لإنهاء الحرب، فالغرب يرسل الأسلحة إلى أوكرانيا، ولكنها أسلحة قديمة».

وأضاف: «وهنا، أريد أن أقول لأولئك الذين يستخفون بروسيا إنَّها ليست دولة يُستخف بها، فقد قطعت الغاز (أوقفت ضخ الغاز)، فارتفعت الأسعار بشكل كبير في أوروبا، التي تبدو محتارة الآن مع اقتراب الشتاء. الأمور واضحة والحقيقة بسيطة جداً. عندما عادى الجميع روسيا وهاجموها، استخدمت بدورها كل إمكانياتها وأسلحتها للدفاع عن نفسها. كما أن بوتين على حق في موضوع

سياسياً، تتناقض المصالح الروسية التركية في القوقاز وآسيا الوسطى، حيث الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي، والتي ترى فيها روسيا حديقتها الخلفية، في الوقت الذي حمل الرئيس إردوغان موسكو مسؤولية صمود الرئيس الأسد والدولة السورية، وذلك بإرسال الجيش الروسي إلى سوريا واستخدام الفيتو في مجلس الأمن الدولي.

ومع وقوف تركيا وروسيا في خندقين معاديين في ليبيا، فإن أوكرانيا هي الساحة الأكثر تعقيداً بالنسبة إلى الطرفين، بعدما أعلن إردوغان أكثر من مرة رفضه ضم روسيا القرم عام ٢٠١٤، ودخل بعدها في تحالف استراتيجي عسكري وأمنياً وسياسياً مع كييف التي حصلت على أعداد كبيرة من المسيرات التركية التي ألحقت أضراراً بالغة بالقوات الروسية

في الأيام الأولى من الحرب في أوكرانيا.

لم يمنع ذلك الرئيس إردوغان من أداء دور الوسيط بين كييف وموسكو، بعدما جمع وزيري الخارجية الروسي والأوكراني في أنطاليا في ١٠ آذار

مارس الماضي، من دون أن تحقق المباحثات اللاحقة أي نتائج ملموسة على طريق وقف الحرب وجمع بوتين وزيلينسكي في إسطنبول. هذا بالطبع من دون أن نتجاهل نجاح الوساطة التركية في موضوع تصدير القمح والمنتجات الزراعية الأوكرانية والروسية عبر البحر الأسود. هذا هو القليل من تناقضات العلاقة الشخصية والرسمية بين الرئيسين بوتين وإردوغان، اللذين تراقب واشنطن والعواصم الغربية «غرامهما» من كثب، باعتبار أن تركيا عضو في الحلف الأطلسي منذ ٧٠ عاماً، مثلما هي حليف استراتيجي لأمريكا وحليفاتها في الغرب.

وقد شجّع ذلك الرئيس بوتين على تقديم المزيد من التنازلات لإردوغان في سوريا، منذ أن سمح للجيش التركي بدخول جرابلس في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٦ بعد ٥٠ يوماً

## إذا اتفق إردوغان مع بوتين في سوريا، فالطريق سيكون ممهداً لتحقيق نقلة نوعية

## السؤال الأول:

هل يثق إردوغان وبوتين بعضهما بعض، مع التذكير بالعداء التركي للروس تاريخياً أو للشبوعية التي كان إردوغان عقائدياً من ألد أعدائها؟! وإلى أي حد ستكون هذه الثقة؟ وإلى متى ستدوم؟

## السؤال الثاني:

هل تكون سوريا حقل تجارب للتأكد من هذه الثقة (سواء كانت متبادلة أو من طرف واحد)، كما هي الحال في سكوت موسكو على العدوان الإسرائيلي المتكرر على مطاري دمشق وحلب، من دون أي رد فعل روسي عملي؟

## السؤال الثالث:

بعد ٧٥ عاماً من التحالف الاستراتيجي والعضوي بين أنقرة وواشنطن، التي لديها في تركيا العديد من القواعد، هل يفكر إردوغان في إنقاذ تركيا من «الصنارة الامريكية» التي جعلتها رهينة القرارات والحسابات والمصالح

الامريكية طيلة السنوات الماضية؟ وهل ينجح في ذلك؟ يعرف الجميع أن قرار إردوغان بالتصدي لهذه الحسابات لن يكون سهلاً إلا في حال واحدة، هي أن ينسى الماضي برمته، باستثناء ما اتفق عليه مع بوتين في لقاء ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠١٦! هذا التاريخ الذي شهدت تركيا والمنطقة والعالم بعده الكثير من الأحداث المثيرة، والتي قد يقرر تحالف إردوغان - بوتين مصيرها، ما لم يتدخل بايدن ويمنع إردوغان من ذلك قبل الانتخابات القادمة أو خلالها، وإن غداً لناظره قريب!

\*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي  
\*الميادين.نت

تصدير القمح الأوكراني الذي يذهب إلى الدول الغنية التي تعادي روسيا، وليس إلى الدول الفقيرة، وخلافاً للاتفاقية التي وقّعنا عليها في إسطنبول».

هذا كلام الرئيس إردوغان، حليف زيلينسكي وبايدن والآخرين في الغرب والشرق، مثل «إسرائيل»، الذين يعادون الروس كلهم، أينما وجدوا، وخصوصاً في سوريا. وإذا اتفق إردوغان فيها مع بوتين، فالطريق سيكون ممهداً أمامهما لتحقيق نقلة نوعية في العلاقة الشخصية بينهما، بانعكاسات ذلك على العلاقة بين موسكو وأنقرة، وريثي الإمبراطورية الروسية القيصرية والتركية العثمانية. وقد شهد التاريخ بينهما ١٦ حرباً ضارية انتصر الروس في ١١ منها، في مقابل ٥ للأتراك، بفضل الدعم الأوروبي، أي الفرنسي والبريطاني، آنذاك.

وجاء التوتر التركي - اليوناني الأخير مؤشراً جديداً قد يدفع إردوغان إلى مزيد من التقارب مع الرئيس بوتين، الذي يعرف الجميع أنه لن يرحم حكام أثينا ونيقوسيا الأرثوذكس بعدما تأمروا ضده وضد روسيا الأرثوذكسية،

ودخلوا في تحالفات سرية وعلنية مع واشنطن التي لم تتأخر في دعم أثينا في خلافاتها مع أنقرة في بحر إيجه وقضية قبرص التي تحظى بدعم باريس ولندن وبرلين؛ حلفاء واشنطن وأعداء إردوغان، على الأقل الآن، وخصوصاً بعدما رفض إردوغان إغلاق المجال الجوي التركي أمام الطائرات التركية، ولم يلتزم بالعقوبات الامريكية والأوروبية ضد روسيا، على الرغم من إغلاقه مضيق البوسفور والدردينيل أمام السفن الحربية الروسية، في حال فكرت في التوجه إلى سوريا أو البحر الأبيض المتوسط.

تبقى هناك العديد من التساؤلات، ولكن الرد عليها لن يكون سهلاً في ظل المعطيات الحالية تركيا وإقليمياً ودولياً:

# شؤون بريطانية

إليزابيث الثانية ..  
رحيل بعد مسيرة ممتدة  
في حكم المملكة المتحدة



## تقرير فريق الرصد والمتابعة

أعلنت الأسرة الملكية في بريطانيا وفاة الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا عن عمر ٩٦ عاماً، حسبما ذكر بيان صادر عن قصر باكنجھام.

وقال المتحدث باسم القصر: "بعد مزيد من التقييم صباح الخميس، فإن أطباء الملكة قلقون على صحة جلاله الملكة وأوصوا بأن تظل تحت إشراف طبي. الملكة لا تزال مرتاحة وفي بالمورال".

وقال المتحدث باسم الزوجين، إن دوق ودوقة ساسكس الأمير هاري وزوجته ميغان ماركل سيسافران إلى اسكتلندا، والغوا خططهما لحضور حفل توزيع جوائز مساء اليوم وقال المتحدث: "دوق ودوقة ساسكس سيسافران إلى اسكتلندا".

ووافقت المنية الملكة أثناء إقامتها في قصر بالمورال في إسكتلندا، حيث كانت تقضي عطلة الصيف.

وجاء ذلك وسط حضور أبنائها الأربعة، بمن فيهم ولي العهد الأمير تشارلز.

وتولت إليزابيث الثانية العرش في عام ١٩٥٢ وباتت أطول ملوك بريطانيا جلوسا على العرش، متجاوزة في ذلك الملكة فيكتوريا.

وكانت إليزابيث الثانية على رأس ١٥ دولة من دول اتحاد الكومنولث.

وشهد عصرها نهاية الإمبراطورية البريطانية في الخارج. وكانت رمزاً للاستقرار والاستمرار في عالم متغير.

\*\*\* واستقبلت الملكة إليزابيث، البالغة من العمر ٩٦ عامًا، رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة ليز تراس، في قلعة بالمورال في المرتفعات الأسكتلندية يوم الثلاثاء، حيث طلبت منها رسميًا تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة بورييس جونسون، وفقا لما ذكرته صحيفة نيويورك بوست.

وعينت الملكة ١٤ رئيسًا للوزراء على مدار فترة حكمها التي استمرت ٧٠ عامًا، وتقام الاحتفالات عادة في قصر باكنجهام.

كان يوم الثلاثاء هو المرة الأولى التي تعين فيها الملكة إليزابيث رئيسة وزراء في أسكتلندا، وسط تكهنات بأن صحتها كانت أضعف من أن تعود إلى لندن لحضور الحفل.

وتم نشر صور من الاجتماع لفتت الانتباه على الفور بسبب كدمة زرقاء داكنة على يد الملكة اليمنى، ولجأ المئات من المهتمين بالشأن الملكي القلقين إلى موقع "تويتتر" للتعبير عن قلقهم على حالة الملكة الصحية، حيث كتب أحدهم "ما الذى يحدث بيد الملكة ما هذا اللون الأزرق".

وقال أحد المدونين: "سارت يدا أمي وأبي على هذا النحو، وأعتقد أن الأمر يتعلق بجلد أرق مع تقدم العمر، وبالتالي أكثر عرضة للكدمات"، في محاولة لتهدئة مخاوف المعجبين.

### شارلز الثالث يشيد بإرث والدته ويعد بخدمة البريطانيين

من جهته وعد الملك تشارلز الثالث، (الجمعة)، في أول كلمة له كملك، بخدمة البريطانيين طوال حياته، مستعيداً الالتزام الذي قطعته والدته الملكة الراحلة إليزابيث الثانية على نفسها في عيد ميلادها الحادي والعشرين.

وقال تشارلز في خطاب للأمة: «أجدد أمامكم هذا الالتزام بالخدمة طوال حياتي»، مشيداً بـ«حياة الخدمة» التي عاشتها والدته التي توفيت الخميس عن ٩٦ عاماً، وبـ«محببتها للتقاليد» و«تمسكها بالتقدم»، فضلاً عن «عاطفتها ولطفها».

وفي كلمة متلفزة من قصر باكنجهام الذي وصل إليه بعد الظهر، وصف تشارلز الملكة الراحلة التي حكمت طوال سبعين عاماً بأنها «مصدر إلهام ومثال» بالنسبة إليه وإلى عائلته. وأضاف: «كما فعلت الملكة بتفانٍ راسخ، ألتزم بدوري الآن، طوال الوقت المتبقي الذي يمنحني إياه الله، بالدفاع عن المبادئ الدستورية التي هي في صلب أمتنا». ووجه رسالة علنية أخيرة لوالدته، فقال: «لأمي الحبيبة، في وقت تباين فيه رحلتك الكبرى الأخيرة للانضمام إلى والدي الراحل الغالي، أريد أن أقول هذا فقط: شكراً».

ومنح الملك تشارلز ابنه الأكبر وليام وزوجته كيت لقب أمير وأميرة ويلز، وهو اللقب الذي ناله هو وزوجته الراحلة الأميرة ديانا في عام ١٩٥٨. وعبر عن شعوره بالفخر بجعل وريثه أميراً على ويلز. وقال إن «مع وجود كاثرتين إلى جانبه، سيواصل أميرنا وأميرتنا الجديدان لويلز (...) الإلهام وقيادة حواراتنا الوطنية». ولعب وليام وكيت، وكلاهما يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، أدواراً مركزية في إطار العائلة المالكة في السنوات الأخيرة، ويظهران علناً بصورة دورية ويصطحبان أبناءهما الثلاثة الصغار إلى مناسبات رسمية.

### العالم يواسي البريطانيين ويشاركهم حزنهم

بيان الرئيس الأمريكي والسيدة الأولى جيل بايدن

كانت جلاله الملكة إليزابيث الثانية أكثر من ملكة. لقد كانت وجه حقبة برمتها. كانت صاحبة حضور ثابت في عالم من التغيير المستمر ومصدرا للراحة والفخر لأجيال من البريطانيين، بما في ذلك

العديد ممن لم يعرفوا بلدهم من دونها. وحد الإعجاب الدائم بالملكة إليزابيث الثانية الشعب عبر دول الكومنولث، وشهدت العقود السبعة من حكمها التاريخي على عصر من التقدم البشري غير المسبوق ومسيرة الكرامة الإنسانية نحو الأفضل.

كانت أول ملكة بريطانية يشعر الناس في مختلف أنحاء العالم باتصال شخصي وفوري معها، سواء سمعوها عبر الراديو كأميرة شابة تتحدث إلى أطفال المملكة المتحدة أو تجمعوا حول أجهزة التلفزيون لحضور تنويرها، أو شاهدوا خطابها الأخير في عيد الميلاد أو يوبيلها البلاتيني عبر هواتفهم. وهي بدورها كرست حياتها كلها لخدمتهم. دعم الملكة إليزابيث الثانية أميرها المحبوب فيليب على مدى ٧٣ عاما ولطالما قادت البلاد دائماً برقي والتزام ثابت بالواجب وقوة القيادة بالمثل بطريقة لا تضاهى. لقد تحملت مخاطر حرب عالمية والحرمان الذي تسببت به إلى جانب الشعب البريطاني وقد وهدت هذا الأخير في خلال الدمار الذي تسببت به جائحة عالمية وحثته على التطلع إلى أيام أفضل في المستقبل. كانت متفانية في أعمال الرعاية وجمعياتها الخيرية، فدعمت بذلك قضايا حسنت حياة الناس ووسعت نطاق الفرص المتاحة لهم. من خلال إظهار الصداقة والاحترام للدول المستقلة حديثاً في مختلف أنحاء العالم، دفعت بقضية الحرية قدماً وعززت روابط دائمة ساعدت في تقوية الكومنولث الذي أحبته بشدة حتى يصبح مجتمعاً لتعزيز السلام والقيم المشتركة.

كانت الملكة إليزابيث الثانية سيدة دولة ذات كرامة وثبات لا مثيل لهما، وقد عملت على تعميق التحالف الأساسي بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة وساعدت في جعل علاقاتنا مميزة بحق.

التقينا بالملكة للمرة الأولى في العام ١٩٨٢ عندما سافرنا إلى المملكة المتحدة ضمن وفد مجلس الشيوخ، وقد تشرفنا بكرم ضيافتها في حزيران/يونيو ٢٠٢١ خلال رحلتنا الخارجية الأولى كرئيس وسيدة أولى. سحرتنا بذكائها وأثرت بنا بلطفها وشاركتنا حكمتها بسخاء. لقد التقت بـ١٤ رئيساً أمريكياً وساعدت الأمريكيين للاحتفال بذكرى تأسيس جيمستاون والذكرى المئوية الثانية لاستقلالنا. تضامنت مع الولايات المتحدة في أحلك أيامنا بعد ١١ أيلول/سبتمبر وذكرتنا بشكل مؤثر بأن "الحزن هو الثمن الذي ندفعه مقابل الحب".

نتطلع في السنوات المقبلة إلى مواصلة الصداقة الوثيقة مع الملك وعقيلته. أفكار وصلوات الناس في مختلف أنحاء الولايات المتحدة مع شعب المملكة المتحدة والكومنولث اليوم. نتوجه بأحر تعازينا إلى العائلة المالكة التي لا تحزن على الملكة فحسب، بل أيضاً على والدة عزيزة وجدة وكبرى. سيخلد إرثها في صفحات التاريخ البريطاني وقصة عالمنا.

\*\*\* أعرب قادة الاتحاد الأوروبي عن أسفهم لوفاة الملكة التي كانت رئيسة دولة بريطانيا طوال عضويتها في الاتحاد الأوروبي، وحتى مغادرتها. وأشاد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بالملكة، معتبراً أن الرحلة التي وصفها بـ«إليزابيث الصامدة» كانت تجسد «أهمية القيم الثابتة».

\*\*\* من جهته، أشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«صديقة لفرنسا وملكة للقلوب» طبعت «بلادها والقرن». \*\*\* أكد رئيس وزراء كندا جاستن ترودو أن إليزابيث الثانية التي كانت رئيسة للدولة الكندية كملكة، شكلت «حضوراً دائماً» في حياة الكنديين و«ستبقى إلى الأبد جزءاً مهماً من تاريخ بلدنا».

كذلك، كرم أصغر أعضاء الكومنولث الملكة، حيث أشاد ديفيد بيرت، رئيس وزراء إقليم برمودا البريطاني الصغير، بـ«حياتها المليئة بالواجبات غير المنقوصة».

\*\*\* وفي الأمم المتحدة، التزم مجلس الأمن دقيقة صمت. وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن

الملكة «كانت موضع تقدير كبير لما تمتعت به من فضيلة ونعمة وتفانٍ حول العالم. لقد كان حضورها مثيراً للطمأنينة على مدى عقود من التغيير الكبير».

\*\*\* قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعازيه إلى الملك تشارلز الثالث، متمنياً له «الشجاعة والصمود» بعد وفاة والدته، وذلك في الوقت الذي تقود فيه بريطانيا الحملة الغربية لفرض العقوبات على موسكو بسبب غزوها لأوكرانيا. \*\*\* أعرب الرئيس الصيني شي جينبينغ عن «تعاطفه الصادق مع بريطانيا حكومة وشعباً» معتبراً أن رحيلها «خسارة فادحة للشعب البريطاني».

وأضاف أنه «يعبر عن تعازيه الصادقة للعائلة الملكية والحكومة والشعب البريطاني». وأكد شي جينبينغ أنه يعلق «أهمية كبيرة على تنمية العلاقات بين الصين والمملكة المتحدة ومستعد للعمل مع الملك تشارلز الثالث» من أجل «تعزيز التنمية الصحية والمستقرة للعلاقات الثنائية لصالح بلدنا وشعبنا».

\*\*\* أشادت ألمانيا التي تحولت في عهد الملكة من ألد أعداء بريطانيا إلى حليف قوي، بإليزابيث الثانية باعتبارها «رمز المصالحة» بين حربين عالميتين. وقال المستشار أولاف شولتس إن «التزامها بالمصالحة الألمانية - البريطانية بعد أهوال الحرب العالمية الثانية سيبقى غير منسي». وردد رئيس الحكومة اليابانية فوميو كيشيدا هذا الإحساس. وقال إنها «لعبت دوراً مهماً في خلق عالم سلام وازدهار»، مضيفاً أن وفاة الملكة كانت «خسارة كبيرة» للمجتمع الدولي.

\*\*\* أعربت الأرجنتين، التي خسرت حرباً مريعة مع بريطانيا على جزر فوكلاند في عام ١٩٨٢ عن «حزنها» لوفاة إليزابيث. وقالت الحكومة في بيان مقتضب صادر عن وزارة الخارجية، إنها «ترافق الشعب البريطاني وعائلتها في لحظة الحزن هذه».

\*\*\* أما في الفاتيكان، فقد أعرب البابا فرنسيس عن «حزنه العميق» لرحيل الملكة، مشيراً إلى أنه يصلي لها ولنجلها تشارلز الذي خلفها ملكاً.

\*\*\* وأشاد ملك بلجيكا فيليب الذي تربطه صلة عائلية وثيقة بالطبقة الأرستقراطية البريطانية، بـ«ملكة استثنائية طبعت التاريخ بعمق»، وأثبتت «وقاراً وشجاعة وتفانياً طوال فترة حكمها».

ووصفها ملك السويد كارل غوستاف السادس عشر بأنها «صديقة جيدة لعائتي ورابط لتاريخ عائلتنا المشترك». \*\*\* من جهته، قال ملك إسبانيا فيليب السادس إنها «كتبت أهم فصول التاريخ». بينما وصف الرئيس الإيرلندي مايكل هيغينز الملكة بأنها «كانت «صديقة مميزة لإيرلندا»، معتبراً أن «تأثيرها كان كبيراً على أواصر التفاهم المتبادل» بين الشعبين.

\*\*\* وفي نصف الكرة الجنوبي، قال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا إن «حياة الملكة وذكراها ستبقيان محفورتين في الذاكرة عبر العالم»، بينما أشاد الرئيس الكيني المنتخب وليم روتو بقيادتها «الممتازة» للكونغولث. كذلك، أشاد رئيس وزراء أستراليا أنتوني ألبانيز بـ«نزاهة لا حدود لها» لدى الملكة إليزابيث، متحدثاً عن «نهاية زمن» برحيلها.

وقدمت دول مجلس التعاون الخليجي ودول عربية تعازيها للملك تشارلز الثالث في وفاة والدته، التي جلست على عرش بريطانيا طيلة سبعة عقود.

\*\*\* وبعثت القيادة السعودية ببرقيتي عزاء ومواساة للملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية. وعد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الملكة إليزابيث الثانية نموذجاً للقيادة سيخلده التاريخ. وقال الملك سلمان: «علمنا بأسى بالغ نبأ وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة

لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية. لقد كانت جلالته نموذجاً للقيادة سيخلده التاريخ، وإننا إذ نستذكر بكل تقدير جهود الفقيده في توثيق علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا الصديقين، وكذلك المكانة الدولية الرفيعة التي حظيت بها جلالته طوال العقود التي تولت فيها عرش بلدكم الصديق، لنبعث لجلالتكم وللأسرة المالكة ولشعب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية بالغ التعازي، وصادق المواساة، متمنين ألا تروا أي سوء أو مكروه».

## العراق يعزي بوفاة الملكة إليزابيث الثانية

وقدم رئيس جمهورية العراق الدكتور برهم صالح تعازيه للشعب البريطاني الخميس، بوفاة الملكة إليزابيث الثانية. وقال الرئيس صالح بتغريدة على حسابه بموقع تويتر «أشعر بحزن عميق لوفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، وأتقدم بأحر التعازي للعائلة المالكة ولشعب المملكة المتحدة». وأضاف «ستُذكر الملكة إليزابيث كرمز عظيم للتاريخ خدم بنعمة وكرامة وثبات».

\*\*\* من جهته قدم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الخميس، تعازيه بوفاة الملكة إليزابيث الثانية، فيما أكد استمرار التعاون مع بريطانيا.

وقال الكاظمي في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «مواساتنا الصادقة للشعب البريطاني الصديق وللعائلة المالكة برحيل الملكة إليزابيث الثانية التي طالما كانت محل تقدير للعالم أجمع». وأضاف: «نقدم تعازينا للملك تشارلز الثالث ونؤكد على استمرارية الشراكة بين العراق والمملكة المتحدة».

\*\*\* من ناحية اخرى قدم العراق الجمعة، التعازي للمملكة المتحدة برحيل الملكة إليزابيث الثانية. وذكر بيان لوزارة الخارجية، أن «وزارة الخارجية العراقية تتقدم بأحرّ التعازي والمواساة لحكومة المملكة المتحدة وشعبها الصديق، برحيل الملكة إليزابيث الثانية، التي كان لها حضورٌ في في أهمّ المحطات التاريخية، الاجتماعية والسياسية للمملكة وأصدقائها».

\*\*\* وأعلنت الإمارات تنكيس الأعلام في القطاعين العام والخاص وفي سفارات البلاد في الخارج اعتباراً من (الجمعة)، ولمدة ثلاثة أيام؛ حداداً على وفاة الملكة إليزابيث الثانية.

وأعرب ديوان الرئاسة عن خالص التعازي إلى الملك تشارلز الثالث، ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والعائلة المالكة وإلى الشعب البريطاني بوفاة الملكة. ويأتي تنكيس الأعلام في الإمارات في وقت بعث فيه الشيخ محمد بن زايد رئيس البلاد، والشيخ محمد بن راشد نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، ببرقيتي تعزية إلى الملك تشارلز الثالث.

\*\*\* وقدّم ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة تعازيه للملك تشارلز الثالث وجميع أفراد العائلة المالكة والشعب البريطاني، مؤكداً أنه قد «جمعت الراحلة الكبيرة بمملكة البحرين صداقة طويلة وروابط وثيقة»، مستذكراً دورها البارز في توطيد العلاقات التاريخية والشراكة القوية وروابط الصداقة العريقة الراسخة والتميز بين البلدين. وأصدر ملك البحرين أمراً بتنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام حداداً على وفاة الملكة إليزابيث الثانية.

\*\*\* بدوره، تقدم مجلس الوزراء الكويتي بالعزاء إلى الملك تشارلز الثالث، وقرر تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام. وبعث أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد برقية تعزية إلى الملك تشارلز الثالث، مستذكراً مسيرة والدته الحافلة بالعبء على مدى العقود الماضية، والتي عززت المكانة الدولية المرموقة التي تحظى بها المملكة المتحدة ومشاركتها التفاعل مع قضايا العالم.

\*\*\* وعبرت قطر بدورها عن حزنها عبر تنكيس الأعلام. وقال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد في تغريدة: «صادق التعازي للعائلة المالكة البريطانية وشعبها الصديق في وفاة جلالة الملكة إليزابيث الثانية، والتي فقد العالم برحيلها رمزاً إنسانياً كبيراً، فكانت خلال مسيرتها الحافلة مصدراً للإلهام والنبل، وجمعتها بقطر علاقات راسخة وبناءة عززت روابط الصداقة والشراكة بين شعبينا».

\*\*\* من جانبه، أصدر سلطان عُمان، هيثم بن طارق، أوامره بتنكيس الأعلام في القطاعين العام والخاص وفي سفارات سلطنة عُمان في الخارج ليوم الجمعة، حداداً على رحيل الملكة إليزابيث الثانية. وقال ديوان البلاط السلطاني في بيان: «ببالغ الحزن تلقى السلطان هيثم بن طارق نبأ وفاة الملكة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة، حيث كانت الملكة الراحلة صديقة لسلطنة عمان».

\*\*\* وأعرب ملك الأردن عبد الله الثاني عن تعازيه الحارة إلى الملك تشارلز الثالث، ورئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس. واستذكر الأثر الكبير الذي كان للملكة إليزابيث الثانية على المستوى العالمي، قائلاً إنها كانت مثلاً للحكمة والقيادة المتزنة والتفاني في خدمة شعبها. كما أشار إلى دورها في تعزيز العلاقات الوطيدة بين العائلتين المالكتين والشعبين في المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المتحدة.

\*\*\* وبعث ملك المغرب محمد السادس ببرقية تعزية ومواساة إلى الملك تشارلز الثالث. وجاء فيها: «إنني لأستحضر، في هذا الظرف العصيب، وبكل إجلال، مناقب الراحلة الكبيرة، التي ظلت رمزاً لعظمة المملكة المتحدة، وكرست حياتها لخدمة بلدها، حيث ارتقت المملكة المتحدة في عهدنا الزاهر إلى مراقي التقدم والرخاء، وتبوأ مكانة وازنة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي». وخلص العاهل المغربي، في هذه البرقية، إلى أن «المملكة المغربية فقدت برحيلها، صديقة عظيمة ومتميزة ظلت تكن لها كامل التقدير، خصوصاً أن الفقيده الكبيرة كانت شديدة الحرص على تمتين روابط الصداقة التاريخية القائمة بين مملكتينا العريقتين».

\*\*\* من جهتها، نعت مصر ملكة بريطانيا الراحلة، وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي إنها «قادت بلادها لعقود طويلة بحكمة بالغة»، مقدماً عبر تغريدة على «تويتر» خالص تعازيه وتعازي الشعب المصري للعائلة الملكية والحكومة البريطانية وشعب المملكة المتحدة، مؤكداً «عزم القاهرة العمل مع الملك تشارلز الثالث لتعزيز العلاقات البلدين»، معرباً عن «ثقتهم في قدرة تشارلز على سد الفراغ الذي خلفته والدته».

وقالت الرئاسة المصرية، في بيان صحفي مساء الخميس، إنها «تلقت بمزيد من الحزن والأسى نبأ وفاة الملكة». واصفة إليزابيث الثانية بأنها «كانت مثلاً رفيعاً يحتذى به في تفانيها في خدمة شعبها وبلادها على مدار أكثر من سبعة عقود، أسهمت خلالها في تقديم نموذج فريد للقيادة الملهمه، وللقيم الأخلاقية النبيلة، ولتحمل مسؤوليات شرف تمثيل شعبها ووطنها باقتدار وحكمة، وللعمل الصادق من أجل مد جسور السلام والتعاون بين الشعوب والحوار بين الأديان والثقافات تعظيماً للقيم الإنسانية المشتركة بين الحضارات، حتى أصبحت رمزاً محل تقدير العالم بأسره».

\*\*\* بدوره، نعى أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، ملكة بريطانيا، واصفاً إياها، في تغريدة على حسابها على «تويتر»، بأنها «كانت شخصية فذة ونادرة وتركت بصمة على تاريخ القرن العشرين».

## أبرز المحطات في حكم الملكة إليزابيث الثانية

خلال زيارة إلى مدينة كيب تاون في جنوب إفريقيا برفقة عائلتها، تعهدت إليزابيث التي كانت ولية العهد آنذاك، تكريس حياتها لخدمة المواطنين في المملكة المتحدة ودول الكومنولث.

- وقالت في الذكرى الحادية والعشرين لمولدها، «أعلن أمامكم تكريس حياتي سواء كانت قصيرة أو طويلة، لخدمتكم وخدمة العائلة الامبراطورية الكبيرة التي ننتمي اليها جميعا».
- \* توفي والدها الملك جورج السادس الذي كان مصابًا بالسرطان عن 56 عامًا في السادس من شباط/فبراير 1952، فيما كانت اليزابيث في زيارة إلى كينيا مع زوجها الأمير فيليب.
- \* وعادت اليزابيث التي كانت تبلغ آنذاك 25 عامًا، بشكل عاجل إلى بريطانيا.
- \* في الثاني من حزيران/يونيو 1953، جرى تتويج الملكة خلال مراسم في دير ويستمنستر في لندن، نُقلت مباشرة عبر القنوات التلفزيونية والاذاعية بـ 44 لغة.
- \* بمناسبة مرور 25 عامًا على اعتلائها العرش، قامت الملكة بجولة في المملكة المتحدة ودول الكومنولث.
- \* واحتفل البريطانيون بالحدث في حفلات أقيمت في الشوارع. غير أن فرقة «سكس بيستولز» عكرت اجواء الاحتفال مع أغنياتها «غاد سايف ذي كوين» (فليحفظ الله الملكة) في تحد حقيقي أول للملكية عبر وصفها بـ«النظام الفاشي».
- \* إنها إحدى السنوات الأكثر قتامةً في عهد الملكة إليزابيث الثانية التي وصفتها بـ«السنة المريعة» في تمنياتها لمناسبة عيد الميلاد.
- \* وقد تخلل عام 1992 طلاق ثلاثة من أولادها الأربعة وتعرض قصرها ويندسور لحريق كبير.
- \* هزّت وفاة الأميرة ديانا في حادث سير في باريس العائلة الملكية البريطانية.
- \* بعد إعلان نبأ الوفاة، بقيت الملكة في قصر بالمورال في اسكتلندا. وكان هذا القرار غير مفهوم فيما وضعت باقات الزهور والرسائل أمام قصر باكينغهام في لندن، وكان التعاطف الشعبي كبيراً مع الأميرة الراحلة.
- \* وألقت أخيراً الملكة كلمة إلى الأمة من قصرها.
- \* أحييت الملكة ذكرى مرور 50 عامًا على اعتلائها العرش، بعرض موسيقي في قصر باكينغهام. عزف لآب القيثارة في فرقة «روك كوين»، براين ماي، النشيد الوطني «غاد سايف ذي كوين» (فليحفظ الله الملكة) على سطح القصر. احتشد مليون شخص على طول الشارع المؤدي الى القصر للمشاركة في الاحتفالات.
- \* كانت هذه الزيارة الأولى لملك بريطاني إلى جمهورية إيرلندا منذ استقلالها عام 1922. وكان يُنظر إليها على أنها المرحلة الأخيرة من عملية سلام حساسة في إيرلندا الشمالية. وقد شهدت انتشارًا أمنيًا غير مسبوق.
- \* نجحت الملكة التي تحدثت باللغة الإيرلندية، في نزع فتيل التوترات لتتمكن من التجوّل بين الحشود.
- \* نُظمت احتفالات باذخة على مدى أربعة أيام لمناسبة اليوبيل الماسي (60 عامًا) لتولي الملكة اليزابيث الثانية العرش البريطاني. وجالت الملكة في كافة أنحاء البلاد في حين زار أفراد من العائلة الملكية دول الكومنولث.
- \* عندما بدأ تفشي فيروس كورونا عام 2020، اضطرت الملكة الى عزل نفسها في قصر ويندسور. وكانت تظهر فقط عندما تتحدث إلى الأمة أو تعقد اجتماعات عبر الانترنت. وعادت إلى الظهور علنًا بعد تخفيف القيود الصحية، مثلًا في قمة مجموعة السبع.
- \* وبدأ وضعها الصحي يثير المخاوف بعد الكشف عن تمضيبتها ليلة في المستشفى لإجراء فحوص في تشرين الأول/أكتوبر 2021، ثم إلغائها عددًا من الالتزامات.
- \* وأعلنت إصابتها بكوفيد-19 في العشرين من شباط/فبراير.
- \* في السادس من شباط/فبراير 2022، احتفلت الملكة بمرور 70 عامًا على جلوسها على العرش، وهي مدة قياسية. وخفت الملكة بشكل كبير التزاماتها بسبب مواجهتها صعوبات في التنقل وأوكلت مهامًا بشكل متزايد إلى ابنها تشارلز.

\* من الثاني إلى الخامس من حزيران/يونيو، احتفل البريطانيون على مدى أربعة أيام باليوبيل البلاتيني للملكة. وقد ظهرت مرتين على شرفة قصر باكينغهام أمام عشرات آلاف الأشخاص. كانت ضعيفة لكنها مبتسمة.

\* في الثامن من أيلول/سبتمبر، بعد يومين من لقائها رئيسة الوزراء الجديدة ليز تراس في قصر بالمورال في اسكتلندا لتكلفتها تشكيل حكومة، أعلن القصر أن أطباء الملكة «قلقون» بشأن صحتها وأوصوا بأن «تبقى تحت المراقبة الطبية».

\* أعلنت وفاتها بعيد الساعة ١٨,٣٠ بالتوقيت المحلي (١٧,٣٠ ت غ).

## الجنزة الملكية من بالمورال إلى وندسور..

بعد رحيلها عن العالم عن ٩٦ عامًا، تبدأ رحلة ملكة بريطانيا الراحلة، إليزابيث الثانية، نحو السرداب الملكي في وندسور، حيث ماثاها الأخير.

ووفقاً للتقاليد الملكية، سوف تمر الجنزة بعدة مراسم وتستمر لأيام قبل أن دفن الملكة الراحلة في الكنيسة التذكارية للملك جورج السادس، وتنطوي صفحتها وتفتح صفحة الملك الجديد، تشارلز الثالث.. فما أبرز المحطات التي ستمر بها الجنزة، وكم تبلغ تكلفتها؟

حسب تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) فإن الأحداث المتوقعة بعد إعلان وفاة الملكة البريطانية، إليزابيث الثانية، توجد مجموعة من المراسم المتوقعة في قادم الأيام. ففي البداية سيعود جثمان الملكة الراحلة من أسكتلندا إلى العاصمة الإنجليزية لندن، ليبقى نعشها في قاعة ويستمنستر لمدة ٤ أيام قبل جنازتها، لتقديم واجب العزاء. عملية النقل من قصر باكنجهام إلى قاعة ويستمنستر ستسير بموكب بطيء، يرافقه عرض عسكري وأفراد من العائلة المالكة، وسيستنى للناس مشاهدة هذا الموكب في أثناء توجهه إلى القاعة، وقد توضع شاشات عرض كبيرة في الحدائق الملكية في لندن لنقل الحدث مباشرةً. وبعد الوصول إلى القاعة يقام قداس قصير وبعدها يُسمح للناس بالدخول.

## موعد الجنزة ومسارها

حسب "بي بي سي"، من المتوقع أن تجري الجنزة في دير ويستمنستر خلال أقل من أسبوعين، أما الموعد المحدد بدقة فسيعلنه قصر باكنجهام لاحقاً، وستشهد هذه الجنزة حضور عدد من رؤساء العالم وقادته لمشاركة العائلة المالكة، فضلاً عن حضور النخبة السياسية البريطانية، وتبدأ الجنزة بنقل النعش من قاعة ويستمنستر إلى دير ويستمنستر.

وبعد مراسم الجنزة، ينقل النعش في موكب يسير على الأقدام من الدير إلى قوس ولنجتون، قبل التوجه إلى قلعة وندسور بسيارة دفن الموتى. ويسجل النعش آخر ظهور له يوم الجنزة في كنيسة القديس جورج في قلعة وندسور، حيث تقدم مراسم التكريم ويحضرها كبار أعضاء العائلة المالكة، وأخيراً ينزل النعش إلى السرداب الملكي قبل دفنه في الكنيسة التذكارية للملك جورج السادس داخل الكنيسة.

## كلفة الجنزة

وفقاً لموقع "تايم آوت" البريطاني، من الصعب الآن حساب كلفة الجنزة بدقة، لكن جنازة والدة الملكة في ٢٠٠٢ تكلفت في حينها زهاء ٦ ملايين دولار، معظمها تكاليف أمنية. أما الجنزة الملكية الأحدث، جنازة دوق إدنبره زوج الملكة الراحلة، فقد تكلفت أقل من ذلك بكثير والسبب يرجع إلى إجراءات وباء كورونا، لكن مع تراجع الوباء وقيوده يتوقع "تايم آوت" أن تحمل الجنزة تكاليف باهظة جداً.



تقرير فريق الرصد والمتابعة

## الملك تشارلز الثالث... بداية مهمة صعبة

تمت المناداة رسمياً، صباح السبت ١٠ سبتمبر ٢٠٢٢، بالملك تشارلز الثالث ملكاً على المملكة المتحدة والكومنولث من شرفة قصر سانت جيمس في لندن واسكوتلندا وأيرلندا وويلز. وقدم الملك تشارلز الثالث إعلانه ملكاً وأدى قسمه في قصر سانت جيمس الساعة ١٠ صباحاً على «تولي واجبات ومسؤوليات السيادة» والسير على خطى والدته الراحلة. وكان «مجلس اعتلاء العرش» وهو مجموعة من الوجهاء من العائلة الملكية وشخصيات سياسية ودينية بينهم زوجة الملك كاميللا ونجله وليام ولي العهد ورئيسة الوزراء ليز تراس ورئيس أساقفة كانتنبري اجتمع في قصر سانت جيمس لإعلان تشارلز ملكاً بصفة رسمية.

### مشاركة نسائية

ولأول مرة شاركت النساء في اجتماع مجلس الجلوس، كما تم نقل هذه المراسم في بث تلفزيوني مباشر للمرة الأولى في التاريخ البريطاني. وأعلن البرلمان الولاء للملك الجديد وقدم تعازيه بوفاة الملكة. في فترة بعد الظهر، استقبل الملك الجديد رئيسة الوزراء والوزراء الرئيسيين. وكان مجلس الملكة الخاص، الذي يضم سياسيين وكبار رجال الدين وقضاة المحكمة العليا ، أولاً بدون الملك لإعلان الملك الجديد وترتيب الأعمال المتعلقة بالإعلان.

## النشيد الوطني

ومع تلاوة الإعلان عن تنصيب الملك، عزف النشيد الوطني «حفظ الله الملك» وأطلقت المدفعية الملكية ٤١ طلقة تحية له من حديقة هايد بارك.

وتبع اعلان المنادة بالملك الجديد، العديد من الإعلانات الأخرى في جميع أنحاء البلاد، مع الإعلان الثاني في مدينة لندن في بورصة رويال في منتصف نهار اليوم السبت وإعلانات أخرى في اسكتلندا وأيرلندا الشمالية وويلز في منتصف نهار غدًا.

وكان اعيد رفع الأعلام بكامل طاقتها من الإعلان الرئيسي عن التنصيب حتى الساعة الواحدة ظهرًا يوم الأحد تقديرًا للعاهل الجديد، حيث سيتم تنكيسها إلى نصف الصاري لإحياء ذكرى الملكة.

## الكثير من التحديات أولها تحسين صورته

نجح الأمير تشارلز، أمير ويلز، في امتحان الصبر، لكن هل ينجح في امتحان العرش؟ المقارنة تطرح نفسها بينه وبين والدته الملكة إليزابيث الثانية الراحلة.

انتظر العرش بفارغ الصبر، على مدى عقود تخللتها الفضائح والمشكلات والطلاق وخيبات الأمل، وفي الوقت نفسه كانت فترة كافية صقل خلالها الأمير ثقافته، وطور علاقته مع الدول الأخرى، وعزز أعماله الخيرية، وتزوج مرة ثانية رغم كل الصعاب من حب حياته كاميليا باركر بولز.

الثامن من سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٢، تاريخ تحقيق الحلم الذي لطالما راود الأمير تشارلز الذي اعتلى عرش بريطانيا تلقائياً بعد وفاة والدته الملكة إليزابيث.

المشاهد الأولى لوصول الملك تشارلز الثالث إلى لندن، ومصافحته عدداً غفيراً من الأشخاص المرابطين عند مدخل قصر باكنغهام، تنذر بالأمل، وتشير إلى أن شعبيته ليست في الحضيض، كما يظن البعض وكما يتنبأ البعض الآخر، وهذا الأمر يعني أن شعبيته على مر السنين تحسنت والفضل يعود إلى الدعم الصامت من والدته الراحلة التي تقبلت زوجته كاميليا، ومهدت لها الطريق أخيراً لتكون ملكة مرافقة، وسنداً لملك بريطانيا الجديد.

## ماذا ينتظر الملك تشارلز الثالث في الحكم؟

نشر موقع «فوكس» الإخباري في ٨ سبتمبر (أيلول) مستذكراً كلمة الملك تشارلز، الذي كان أميراً في حينها، خلال المؤتمر السادس والعشرين للأطراف في الاتفاقية الإطارية بشأن التغير المناخي (كوب ٢٦) والذي عقد في مدينة غلاسكو الاسكتلندية في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١، عندما حذّر قادة دول العالم معتبراً أن القمة هي بمثابة الفرصة الأخيرة لحل أزمة المناخ وإنقاذ العالم من تداعيات التغير المناخي وانعدام التنوع البيئي الحيوي.

منذ ذلك الحين وحتى في السنوات السابقة له، كان لتشارلز مواقف مماثلة تبنت فيها الدفاع عن القضايا البيئية رغم أنه من غير المعتاد أن يقوم شخص في مثل منصبه بذلك. واليوم، وفيما يخلف والدته الملكة إليزابيث الثانية بالترتيب على عرش بريطانيا، قد يكون من بين أبرز الشخصيات التي تناصر البيئة.

لقد كان تشارلز صاحب أطول مدة لوراثة العرش، ولطالما كانت مواقفه والقضايا التي يدافع عنها والفضائح التي نسبت إليه تحت المجهر طوال حياته. وعلى الرغم من توليه المزيد والمزيد من الواجبات الملكية في الأشهر الأخيرة، إلا أن الأمر لا يقلل من أهمية انتقال الخلافة إليه. فمن المتوقع أن تمر المملكة بفترات من الريبة وعدم الاستقرار على

كلّ من الصعيد السياسي والثقافي والاجتماعي.

يستهلّ الملك تشارلز عهده فيما تمرّ المملكة المتّحدة بوقت عصيب وبرزح العالم تحت عبء الريبة وعدم الاستقرار. لقد خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وهي تحاول ترسيخ مكانتها في العالم. ويعتبر هذا الخروج امتحان لوحدة المملكة نفسها، تماماً كما تولت رئيسة الوزراء الجديدة ليز تراس منصبها وسط تفاقم التضخم وأزمات الطاقة والحرب المستمرة في أوكرانيا.

لطالما كانت الملكية البريطانية أداة للقوة الناعمة على الصعيدين الداخلي والخارجي. ومن المرجح أن يكون لتشارلز الذي انتظر ٧٠ عاماً وجهات نظر خاصة به حول كيفية استخدام قوته الناعمة ونفوذه. وقد يقدم سجله في الحقل العام فكرةً عن الشكل الذي سيتخذه حكمه. قد يكون مبدأ الملك الجديد الحرص على استمرارية النظام الملكي فحسب.

قد يكون تشارلز ملك المناخ. لكن سيتعين عليه أيضاً أن يثبت النظام الملكي ضمن مكانة بريطانيا على الصعيد العالمي.

الملك البريطانية مؤسسة سياسية، لكنها تعلو فوق المسائل السياسية. تأخذ العائلة المالكة هذا الأمر على محمل الجد، حتى عندما يستخدمون نفوذهم لمحاولة تحقيق أهداف بريطانيا فهم يشعرون أنه من المهم الحفاظ على استمرار نظام الحكم، وبالتالي، ثمة واجب تجاه الأمة والشعب البريطاني.

يتولى تشارلز أيضاً منصب رئيس الكومنولث، وهي مجموعة متباينة من الدول التي لا تربطها سوى علاقات غير وثيقة مع بريطانيا. لقد استثمرت الملكة إليزابيث في دورها كقائدة للكومنولث، وفي نقله إلى تشارلز إشارة إلى أنها تريده أن يستمر. ولكن ثمة أيضاً الكثير من الحسابات التاريخية العالقة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتاريخ بريطانيا الإمبراطوري وانخراطها في تجارة الرقيق. لذا، قررت بعض البلدان التي لا تزال تعترف بالنظام الملكي، مثل بربادوس، مؤخراً عزل إليزابيث كرئيسة للدولة، ومن المرجح أن تفعل ذلك دول أخرى مثل جامايكا.

ما إذا كان الملك تشارلز يستطيع - أو ينبغي - الحفاظ على دوره كرئيس للكومنولث هو أحد الأسئلة التي من المحتمل أن يواجهها. لقد زار بربادوس حتى بعدما عزلت الملكة كرئيسة لهذه الدولة، في إشارة إلى أن النظام الملكي لا يزال يرى قيمة في علاقات الكومنولث هذه. ولكن إن فكرة الكومنولث هذه جاءت من الملكة نفسها وبمجرد رحيلها يمكن أن ينهار.

يكتسب هذا الأمر أهمية سيما أن المملكة تعيد تحديد هويتها بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. روجت حكومة المحافظين لفكرة «بريطانيا العالمية» في عالم ما بعد بريكست، وهي فكرة تعيد فيها المملكة المتحدة تأكيد قوتها ونفوذها خارج الاتحاد الأوروبي. وهذا يشمل الصفقات التجارية مع بقية دول العالم، ولكن أيضاً دعمها القوي لأوكرانيا.

ثم هناك مسألة بريطانيا نفسها. لعبت الملكية تقليدياً دوراً في تعزيز روابط «البريطانية» - أي بين إنجلترا واسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية.

لكن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أدى إلى توتر بعض العلاقات داخل المملكة المتحدة إذ أعاد إلى الواجهة مسألة استقلال اسكتلندا. لقد أثار أسئلة صعبة بشأن وضع إيرلندا الشمالية وجعل إعادة توحيدها أكثر احتمالاً. حتى ويلز شهدت دعماً متزايداً للاستقلال.

إن تفكك الاتحاد ليس وشيكاً، وعلى الأرجح لن يحصل خلال عهد تشارلز، لكن سيتعين عليه التعامل معه. ثمة حقيقة واحدة مشتركة يجمع عليها البريطانيون هي الملكة؛ والسؤال المطروح الآن هو ما إذا كان بإمكان الملك

تشارلز الثالث أن يلعب دوراً موحداً مماثلاً.

تتراكم هذه التحديات في زمن تعصف بأوروبا حالة عدم استقرارٍ لم تشهدها منذ عقود. لقد أدى الغزو الروسي لأوكرانيا ورد الغرب عليه إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية وتكلفة المعيشة التي نتجت عن انتشار جائحة كورونا وخروج المملكة المتحدة. ولكن في ظلّ هذه التحديات، قد لا يتغير النظام الملكي البريطاني كثيراً. أما الشكل الذي سيتخذه عهد الملك تشارلز، والقضايا التي سيناصرها، فسيحددها الضغط الذي سيواجهه للحفاظ على ارتباط البريطانيين بالنظام الملكي.

## حقائق عن ملك بريطانيا الجديد

- < اختيار كعاهل جديد اسم تشارلز الثالث رغم أن اسم «تشارلز» يعد شؤماً في التاريخ البريطاني، وكان بإمكانه اختيار اسم جورج أو آرثر.
- < تعرض للتنمر في مدرسة غوردنستاون الداخلية في اسكوتلندا، ما جعله انطوائياً ومنعزلاً، وصارح أهله بالمسألة وكتب رسالة قال فيها: «أعيش مع أناس مجانيين ومقيتين».
- < يفضل المأكولات العضوية، ويملك مزرعة كبيرة (The Duchy Home Farm) منذ ثلاثين عاماً يربي فيها البقر والدجاج، ويزرع الخضار والفاكهة. وأثناء حفل عيد الميلاد، يجلب المحصولات الغذائية من المزرعة إلى طاهي القصر دارين ماكغرايدي لتحضير غداء العيد.
- < يطلق عليه لقب الأمير المفرط في العمل (The workaholic prince)، بحيث يذاع عنه بأنه يستيقظ في الصباح الباكر ويبدأ عمله بعد تناول الفطور ولغاية منتصف الليل.
- < يرأس مئات الجمعيات الخيرية، يتعدى عددها ٤٠٠، وهذا ما يفسر عدد الساعات الطويلة التي يقضيها في العمل يومياً.
- < قام بكتابة كتاب للأطفال عام ١٩٨٠ تدور قصته حول رجل اسكتلندي، وكان يقوم بقراءته للأميرين أندرو وإدوارد.
- < أول فرد من أفراد الأسرة الملكية يتخرج من الجامعة.
- < حصل على لقب فارس الرباط عام ١٩٥٨.
- < حصل على أعلى رتبة في القوات المسلحة البريطانية.
- < له كثير من الألقاب التي حصل عليها بوصفه وريثاً للعرش بعد والدته الملكة إليزابيث، ومنها: الدوق كورنوال، والدوق روثساي، وإيرل كاريك، ودوق إدنبرة الذي حصل عليه بعد وفاة جده الملك جورج السادس عام ١٩٥٢.
- < في عام ٢٠٠٧، ذكر ضمن «أبطال البيئة» في مجلة «تايم» في العدد ٢٩.
- < يحمل الرتبة الفخرية من البحرية الملكية.
- < حصل على رتبة مارشال في الجيش البريطاني، وأيضاً في القوات الجوية الملكية.
- < أنشأ جمعيتي «برنسس تراست» و«برنسس تشاريتيز» الخيريتين عام ٢٠٠٧، بالإضافة إلى إنشائه ١٦ جمعية خيرية أخرى في المملكة المتحدة.
- < وقع في غرام كامبلا عندما كان في سن الثالثة والعشرين، وتعرف إليها عن طريق صديق مشترك في الجامعة.
- < يحب التمثيل، وقام بتأدية عدد من الأدوار كان آخرها ظهوره إلى جانب زوجته كامبلا في مسلسل «إيست إندرز»، واستطاع من خلال الدور الذي أداه للاحتفال بيوبيل الملكة البلاطيني بأن يظهر الوجه الفكاهي والمرح. كما شارك في عمل من إنتاج «بي بي سي» عن شكسبير الذي يعده كاتبه المفضل.

# تسلسل ورثة العرش بعد الملك تشارلز



المصدر: وكالات



# إليزابيث الثانية: الملكة الأربعين في تاريخ إنجلترا

منذ اعتلاء الملك النورماندي وليام الفاتح العرش



أنجبت 4 أبناء

ولها 8 أحفاد 9 12 أبنا للأحفاد

استمر حكمها:

**70 عاما و 7 أشهر و يومين**

أطول فترة حكم في تاريخ ما أصبح يعرف  
بالمملكة المتحدة

عدد رؤساء الوزراء الذين عينتهم :

**15 رئيسا**

بدا من ونستون تشرشل حتى ليز تراس



أرسلت أكثر من :

**300.000 بطاقة تهنئة**

لأشخاص يحتفلون بعيد ميلادهم المائة

وأرسلت أكثر من :

**900.000 رسالة لأزواج**

بمناسبة ذكرى زفافهم الستين

وافقت على أكثر من

**4000**

قانون رفعه البرلمان

في عام 2016، قال قصر بكنجهام  
أنها سافرت مسافة تبلغ

**1.661.668 كيلومترا**

وزارت **117** دولة أغلبها إلى كندا

اقتنت أكثر من :

**30** كلبا من فصيلتي كورجي و دورجي

# رؤى و قضايا عالمية



برانكو ميلانوفيتش:

## سبب تهشم النظام العالمي

اضطرت البلاد لتلقي مساعدة المنظمات الدولية: صندوق النقد الدولي (IMF)، والمفوضية الأوروبية، والبنك المركزي الأوروبي.

وقامت هذه المنظمات في الأعوام ٢٠١٠ و٢٠١٢ و٢٠١٥ بمنح اليونان ثلاثة قروض ضخمة، ولكن التدخلات الإنقاذية تلك فرضت شروطاً متشددة، وألزمت البلاد

\*دورية «فورين أفيرز» الامريكية لشهر أغسطس

٢٠٢٢

في سنة ٢٠١٠ غرقت اليونان في أزمة ديون أساسية، فقد تعرضت لضربة قاسية جراء الانهيار العالمي للأسواق المالية، وشهدت هبوط أسهم حكومتها لتبلغ أدنى المستويات. وأمام احتمال التخلف عن سداد الدين

الهيئة الدولية الهادفة لحل النزاعات السياسية سلمياً وتلافي الحروب في المستقبل.

وسعت العصابة أيضاً لمساعدة الدول المأزومة بإسداء المشورة الاقتصادية لها، وتزويد المانحين ضمانات صريحة وضمنية تتعلق باستردادهم الديون التي منحوها للدول المدينة.

وجاء دور عصابة الأمم ليضع أساس النظام الاقتصادي (الدولي) الراهن.

ويرصد مارتن، في مقارنته النقدية، تاريخ العلاقة بين المنظمات الدولية وبين ما ينضوي تحت جناحها من دول مستقلة اسماً.

ويتوصل المؤرخ إلى أن النظام الاقتصادي الدولي

يستقر على تفاوت

عميق، فتفرض الدول

القوية شروطها على

الدول الأقل قوة، ويؤدي

ذلك إلى انتهاك سيادة

الدول الأضعف.

وقد تكون عصابة

الأمم، والهيئات

المنبثقة منها لاحقاً،

وعلى الأخص صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، قبلت

رسمياً بمبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء

فيها، إلا أنها اعتادت عملياً على انتهاك تلك السيادة،

ولكن هذه الحقيقة تبقى غير مفاجئة، إذ إنه، بحسب

مارتن، من غير الواقعي أبداً أن نتوقع تمسك النظام

الاقتصادي العالمي باحترام سيادة الدول.

فهذا المطلب غير المعقول يعترض فهمنا لكيفية

قيام الدول في العصر الحديث بالحفاظ على سيادتها

وفقدانها لها، وللطريقة التي تعتمدها بعض الفئات

في كثير من الدول، طوعاً في أغلب الأوقات على الرغم

من عدم إعلان ذلك أحياناً، في مقايضة سيادة أوطانها

بمكاسب اقتصادية.

كذلك قد تقوم قوى خارجية كبيرة بابتلاع استقلال

بإصلاحات اقتصادية وسياسية داخلية، كما فرضت تدابير تقشف دفعت باليونان، التي كانت مترنحة إلى مزيد من الاضطراب.

وأذعن الحكومات اليونانية المتعاقبة لشروط التدخلات الإنقاذية المذكورة، بيد أنها راحت فيما بعد تحاول استعادة السيطرة على السياسات الاقتصادية للبلاد بضغط من قوى اليمين واليسار على حد سواء.

وتشير محنة اليونان مع صندوق النقد الدولي، وغيره

من الهيئات الدولية المانحة، إلى أن السيادة الوطنية

في العالم الحديث مشروطة وغير مطلقة.

فالدول - الأمم، المستقلة وذات السيادة، يفترض أن

تمثل وحدات مكونة للنظام الدولي.

ووجود المنظمات

والهيئات الدولية

المرتبة على اتفاقات

«بريتون وودز»

(Bretton Woods) -

صندوق النقد الدولي

والبنك الدولي - والأمم

المتحدة، يحافظ على

العلاقات السياسية

والاقتصادية المستقرة بين الدول المستقلة، ويتلافى

قيام بعضها بتجاوز المعايير في علاقته مع الآخرين، بيد

أن الانتساب لهذه المنظمات يؤدي باستمرار إلى تقييد

حرية الدول الأعضاء، خصوصاً الدول الأكثر ضعفاً.

فالنظام الدولي الذي يزعم استناده إلى سيادة الدول

غالباً ما يجبر بعض الدول على النظر في جزئية سيادتها

الفعلية.

في كتابه «المتدخلون» (The Meddlers) يتتبع

المؤرخ جايمي مارتن تطور النظام الاقتصادي العالمي

الحديث خلال العقود التي سبقت قيام صندوق النقد

الدولي والبنك الدولي.

ففي سنة ١٩٢٠، في أعقاب الحرب العالمية الأولى،

تولت حكومات الدول المنتصرة إنشاء عصابة الأمم،

## يبدو كأنه يتصدع فيما يصعب على الدول ممارسة سيادتها

قامت ألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة بفرض حصار بحري على فنزويلا، بين عامي ١٩٠٢ و١٩٠٣، بعد أن رفض رئيس البلاد في ذلك الوقت تسديد مستحقات ديونها الخارجية. فتلاقت سياسة البوراج الحربية مع نهج تحصيل الديون بقوة السلاح.

إلا إن العلاقات بين الدول تغيرت مع الحرب العالمية الأولى.

ويفتح كتاب «المتدخلون» (The Meddlers) باستعادة لقصة ذلك النزاع، حين عمل الحلفاء معاً ونسقوا مواقفهم بغية تأمين المواد الأولية الضرورية لمجهود الحرب، مثل القمح من الأرجنتين، والنيترات من تشيلي، والصفوح من ماليزيا.

وتعاونوا أيضاً في عمليات شحن الأطعمة، كي يضمنوا عدم تعرض المدنيين في فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة للمجاعة.

وتطلبت تلك الخطط من كل طرف مشارك فيها أن يتنازل

قليلاً عن سيادته الاقتصادية لصالح الجماعة. فنظمت عمليات جماعية لتقديم العطاءات من المواد الأولية والأطعمة المنتجة في بلدان أجنبية، وذلك للجم ارتفاع الأسعار.

وأدى الأمر إلى تعقيد العلاقة بين الحكومات وبين القطاعات الخاصة في البلدان، وقاد إلى المحاولات الأولى لاعتماد اقتصاد تديره الدولة في ألمانيا، وفي أوساط دول الحلفاء.

وتوسع ذاك النمط من التعاون على نحو لافت مع تأسيس عصبة الأمم.

وعند إنشائها تألفت العصبة من ٤٢ دولة عضواً، بينها بلدان في أمريكا اللاتينية وآسيا (أبرزها الصين واليابان)، وبعض البلدان الأفريقية.

دول أخرى كلياً، على أن هذا الأمر أيضاً قد يحصل على يد قوى في داخل تلك الدول نفسها (الدول التي ابتلع استقلالها).

## نمط تدخل أكثر دهاءً

وقبل القرن الـ١٩ لم تكن الدول مضطرة حقاً إلى التعامل مع مسائل تتعلق بموضوع السيادة.

وكانت الدول تحارب بعضها بعضاً، وتنهب الثروات، وتقنني العبيد، وتفرض الاحتكارات، ولا تهتم كثيراً بالقواعد والقوانين – لأن الأخيرة كانت قليلة جداً.

على أن المسائل المتعلقة بالسيادة غدت أكثر أهمية مع بزوغ الدولة – الأمة في القرن الـ١٩، وظل محصوراً في البداية

بأوروبا وبمجتمعات المستوطنين الأوروبيين (مثل أستراليا والولايات المتحدة).

أما المحميات الأوروبية بحكم القانون والواقع، مثل الصين ومصر وتونس

والإمبراطورية العثمانية، فانتمت إلى الصنف الرمادي من الدول، الصنف الذي كان مستقلاً بالاسم وفي الحقيقة كان واقعاً تحت نفوذ وسطوة القوى الأوروبية.

وحين كانت تلك المحميات تعجز عن سداد ديونها كان بوسع الدول الأوروبية إجبارها على السداد عن طريق وضع اليد على ثرواتها الوطنية، وحين تظهر المحميات المذكورة تمنعاً في مضمار التجارة كانت الدول الأوروبية قادرة على إجبارها على فتح مرافئها. وعلى هذا النحو قامت المملكة المتحدة بمهاجمة الصين خلال حربي الأفيون في القرن الـ١٩.

وفي سنة ١٨٦١ نزل الجنود البريطانيون والفرنسيون والإسبان معاً في المكسيك لانتزاع مستحقات الديون من الجمهورية المكسيكية الناشئة آنذاك. وكذلك

## ينهض النظام الاقتصادي العالمي على ظاهرة تفاوت ولا مساواة عميقة وعلى انتهاك سيادة الضعفاء

وعلى سياساتها الاجتماعية، وتحد من سيادتها، كما بدأت العصابة باعتماد نمط مختلف للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول، وهو نمط أكثر دهاءً مما كان سائداً في الماضي، ويصفه مارتن بأنه «التدخل غير المرغوب الذي طالما باشرتة الإمبراطوريات على البلدان ذات السيادة المنقوصة».

## عصبة لدول معينة

ومقابل الدعم الذي قد تلقاه دولة ما من عصبة الأمم حين حصولها على قروض، توجب عليها القبول بالرقابة التي تفرضها العصابة على شؤونها الاقتصادية. ويروي مارتن كيف طبقت هذه المقايضات في حالتي ألبانيا والنمسا بين العامين ١٩٢٢ و١٩٢٤، واليونان في سنة ١٩٢٥، والصين في الثلاثينيات، والتدخلات الأخيرة عابرة وغير مجدية. وفي حالي ألبانيا والنمسا، قامت عصبة الأمم بتزويدهما بمستشارين أجنب ضبطوا السياسات المالية في كلا البلدين ضماناً للدائنين الأجانب وتطميناً لهم بأن الأموال التي يقدمونها لا تذهب سدى ولا تبدد.

وفي حال اليونان، قدمت عصبة الأمم للاجئين (إثر الحرب العالمية الأولى) قروصاً للإسكان والأعمال، كما أرسلت العصبة جان مونييه، الدبلوماسي الفرنسي (الذي سيسهم فيما بعد في تأسيس «الجمعية الاقتصادية الأوروبية للفحم والفلواذ) إلى الصين ليقدّم المشورة لـ«المجلس الاقتصادي الوطني»، الهيئة التي أسست سنة ١٩٣١ للمساعدة في تسريع الإصلاح الاقتصادي الوطني.

إلا أن مهمة مونييه تلك لم تحقق شيئاً يذكر في خضم المشكلات الأخرى التي كانت تعانيها الصين، ومن بينها

وخاضت عصبة الأمم في عدد من القضايا الشائكة التي واجهتها بلدان كثيرة في أعقاب الحرب. وانتدبت العصبة مستشارين اقتصاديين للعمل على ضبط الإنفاق الحكومي، وتثبيت التضخم المفرط الذي شهدته أجزاء من الإمبراطورية النمساوية - المجرية السابقة.

وأمنت عصبة الأمم منبراً للتفاوض على المسائل المستعصية المتعلقة بتعويضات الحرب المترتبة على ألمانيا. وحاولت العصبة إنعاش النمو الاقتصادي في جنوب أوروبا عبر منح قروض صغيرة للاجئين المتحدرين من أصول يونانية، والنازحين من تركيا إلى اليونان، في إحدى وقائع تبادل السكان الشائعة إثر الحرب العالمية الأولى، وجاءت السلطة المتعددة الأطراف لعصبة الأمم لتتجاوز كثيراً نطاق المعاهدات الاقتصادية السابقة التي ضمت، في العادة، بلدين أو عدداً قليلاً من البلدان.

وانخرطت الدول الأعضاء في عصبة الأمم في منظمة دولية طوعية يمكنها، في وقت معين، تحجيم السيادة الاقتصادية لدولة أو لعدد أكبر من الدول، إن لم تقم هذه الأخيرة بخدمة ديونها، أو حين تفشل في إدارة اقتصاداتها.

ويرى مارتن في هذا الإطار أن عصبة الأمم انتهت إلى سن تلك القواعد والتدابير التي باتت اليوم تعتمد تلقائياً، وتكرس بسياسات صندوق النقد الدولي (MIF) والبنك الدولي (كلاهما تأسسا سنة ١٩٤٤).

وقبلت دول كثيرة من الأعضاء في عصبة الأمم بالرقابة السنوية الدورية التي يجريها صندوق النقد، وذلك عبر ما يسمى «الفقرة الرابعة» من أصول الاستشارات (التي يقدمها الـMIF)، وفي حال استدانّت الدول من صندوق النقد الدولي تقوم الهيئة الدولية بوضع عدد من الشروط على الدول الدائنة، فتطبق على اقتصاداتها المحلية

## الموقع الأمريكي تبدل بعد الحرب العالمية الثانية ويسيطر تماما على قواعد اللعبة

السلاح (حرفياً: إلى سطوة المسدس)». إلا أن أكثر سمات هذا النظام (الدولي) جوهرية لم تتضح ربما إلا بعد فوات الأوان. فكانت عصبة الأمم مكونة رسمياً من دول أعضاء متكافئة، والحق أن القوى العظمى المنتصرة في الحرب - فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة، والدولة الكبرى المتبخرت خلفها، الولايات المتحدة - لم تحسب أنها خاضعة لذات القواعد التي تخضع لها الدول الأعضاء الأضعف.

وتضررت القوى الأوروبية المهزومة (في الحرب العالمية الأولى)، النمسا وألمانيا، بفعل هذا الأمر، فلم تمنح مقاعد إلى الطاولة الرئيسة لنادي الكبار.

وكذلك حظيت اليابان بنفوذ أقل لأنها دولة آسيوية،

هذا ووجدت الدول الأفريقية والمستعمرات نفسها في أسفل تلك الهرمية. ونظام التسلسل الهرمي هذا مستمر إلى يومنا.

وتناول عدد لا يحصى من الكتاب قصة تخفيض قيمة

الجنيه الاسترليني البريطاني الذي فرضه صندوق النقد الدولي (IMF) في عامي ١٩٦٧ و١٩٧٦. وحظيت تلك الواقعة باهتمام دارسين كثير، ومرد هذا أولاً إلى أن تدخل صندوق النقد الدولي في السياسات الاقتصادية لقوة غربية أساسية بقي أمراً يصعب تخيله حتى يومنا هذا. وعندما يفرض صندوق النقد الدولي تدابير وقيوداً مشابهة، أو أكثر تشدداً، على صناعة القرارات الاقتصادية في الأرجنتين أو نيجيريا اليوم، مثلاً، فقلما يثير الإجراء اهتماماً يتخطى التعليقات والتصريحات المتوقعة حول تبيذير دول «جنوب العالم» للأموال، إلى مخاوف معتادة يعبر عنها في العواصم الغربية وتتعلق بتسديد المدينين دينهم.

ويكشف مارتن في كتابه أن البلد الذي كان منذ ذلك

النزاع الأهلي، وتنافس أسياذ الحرب، والتدخل الياباني. أما التجربة الأولى التي دعت عصبة الأمم إلى فرض سياسات التقشف (بالتالي إلى تحجيم سيادة دول أعضاء فيها)، فقد حصلت تجاه دول أوروبية، وذلك يشير إلى أن الأخيرة في هذا المجال لم تكن أفضل من دول آسيا وأفريقيا، إذ إن الشعوب في الدول المسيحية الأوروبية تصورت نفسها في قمة الهرم الدولي، وجاز لها وفق هذا التصور، المغامرة وتحجيم سيادة الشعوب في مناطق أخرى من العالم.

إلا أن هذه الشعوب الأوروبية، في الحقيقة، عانت الأمرين قبل القبول بتحجيم سيادتها حين تطلب الأمر ذلك. ولم يسع عمل عصبة الأمم إلا أن يأتي تثقله إحياءات استعمارية،

إذ إن ي. خ. موين، المسؤول الاستعماري الهولندي الذي تولى مهام استعمارية على مدى حقبة طويلة، ارتأى في هذا الإطار أن خبرته في قمع الانتفاضات، في جنوب سومطرة، تؤهله

دون غيره، لمنصب الإشراف على أنشطة عصبة الأمم في ألبانيا.

وفي الطلب الذي رفعه لتولي ذلك المنصب أجرى موين، وفق ما يروي مارتن في كتابه، مقارنة بين تجربته السابقة (في سومطرة) وبين العمل في ألبانيا، ذاكراً في السياق أن الشعب في جنوب سومطرة كان «مستقلاً ومولعاً بالحرية»، تماماً مثل «سكان ألبانيا الجبليين».

وموين لم يحصل على تلك الوظيفة التي طمح إليها - فهي ذهبت لشخص آخر من مسؤولي شركة الهند الشرقية الهولندية - لكن أحد البيروقراطيين العاملين في عصبة الأمم وافق على طرحه تجاه الوضع القائم، فأشار إلى أن ألبانيا كانت بلداً يمكن أن «يغرس فيه مقدار معين من الحكمة المالية عبر اللجوء إلى قوة

## رؤية مارتن : النظام الدولي لم يعامل مختلف الدول معاملة متساوية

كينز، من الجهة المقابلة. وكانت نقطة الخلاف الأساسية بين الطرفين الطريقة التي تحصل الدول من خلالها على تمويل صندوق النقد الدولي، ذلك التمويل الذي تؤمنه، أولاً، الولايات المتحدة الأمريكية.

وأصرت واشنطن على أن القروض التي تتخطى مقداراً محدداً ينبغي أن تقيّد بشروط متشددة جداً تفرض على السياسات الداخلية للبلد الذي يتلقاها. ومن جهتها رأت بريطانيا، التي كانت تعرف أنها ستستدين قريباً، أن على الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي التعامل مع دين الصندوق كحق من حقوقها، وليس كامتياز، ولكن في النهاية، وعلى نحو غير مفاغج نظراً إلى اختلال ميزان القوى، فازت الرؤية الأمريكية في تلك المفاوضات.

والمسألة بالطبع أشبعت درساً، بيد أن مارتن، وببضع جمل محيرة في كتابه، يسائل رؤية الاقتصادي البارز والمؤثر داني رودريك، من دون أن يسميه، عن «العصر الذهبي» للتعاون الاقتصادي

الدولي، والعولمة المحدودة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧١، وهو العصر الذي طبق خلاله نظام «بريتون وودز» من غير احتكاكات كثيرة بين الدول التي تمتعت باستقلال كبير. ورؤية مارتن الأساسية تقرّر أن النظام الدولي لم يعامل مختلف الدول معاملة متساوية. وهي تقوض أطروحة رودريك الأنفة الذكر. ويكتب مارتن: «تحديات الحوكمة العالمية.

أكثر جدية مما تشير إليه التواريخ المنمقة التي جاءت بها الليبرالية المتأصلة وصيغتها الكارثية، النيوليبرالية. ولم يكن هناك مدة مستقرة يتحدث فيها عن استقلالية منتصف القرن العشرين» (أي الاستقلالية السياسية والاقتصادية السائدة بين الدول آنذاك). كذلك «لم يكن هناك عصر ذهبي للمساواة في الاستقلالية

الوقت، كما اليوم، الأكثر تمنعاً من التنازل عن تفصيل واحد من تفاصيل سيادته الاقتصادية، هو الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من الجهود الدولية التي بذلها الرئيس وودرو ويلسن لم تنضم الولايات المتحدة إلى عصبة الأمم.

ولم تكن مستعدة لتحمل كلف العمل الدولي المتعدد الأطراف، كما لم تكن مستعدة لكبح سلطة شركاتها الخاصة، والمخاطرة باستدراجها لحروب مستقبلية. والأهم أنها لم تكن مستعدة لمشاركة سيادتها. وشعر البريطانيون والفرنسيون، على نحو أكثر إلحاحاً، بضرورة التعاون الدولي، ربما لأن بريطانيا وفرنسا كانتا أقل قوة من الولايات المتحدة الناهضة آنذاك.

الموقع الأمريكي هذا تبدل طبعاً بعد الحرب العالمية الثانية. والسبب يعود، جزئياً، إلى أنه صار بوسع الولايات المتحدة السيطرة تماماً على قواعد اللعبة.

وهي لم تكن قوية بما فيه الكفاية لتمارس

تلك السيطرة بعد الحرب العالمية الأولى. ويناقش القسم الأخير من «المتدخلون» المفاوضات الجنائية التي عقدت في «بريتون وودز» و«دومبارتون أوكس»، في عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥، بين من سيغدون قريباً الحلفاء المنتصرين.

وقادت المفاوضات المذكورة إلى تأسيس صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي، ومجمل النظام الاقتصادي العالمي في مرحلة ما بعد الحرب (العالمية الثانية). ويرصد مارتن في هذا القسم من الكتاب الفوارق بين اللاعبين الأساسيين في النظام العالمي: الولايات المتحدة، على النحو الذي جسده مسؤول وزارة الخزانة (المالية) هاري ديكستر وايت، من جهة، والمملكة المتحدة، ممثلة بالاقتصادي جون ماينارد

## لا ينبغي الحكم على المنظمات الدولية بناءً على معيار غير واقعي

والمكسيك وبولندا ورومانيا (وتدابير مكافحة التضخم التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي اليوم سيكون لها على الأرجح عواقب وخيمة مماثلة على اقتصادات صاعدة كثيرة).

واليوم تعتمد الصين مختلف أنواع الشروط، كشرط نقل التكنولوجيا، عند الدخول إلى أسواقها، وهذا يصعب تفسيره على أنه سياسة داخلية (محلية).

ومظاهر العجز التجاري أو الفوائض التجارية المستمرة ليست مخاوف بلدان تعاني مباشرة منها فقط. فلو حققت الصين وألمانيا فوائض تجارية عالية، مثلاً، فإن دولاً أخرى ستعاني عجزاً تجارياً، ولن يكون بوسعها تقليل عجزها فعلياً إلا عبر خفض قيمة عملاتها الوطنية.

وفي أغلب الأحيان يستحيل التفريق أو التمييز على نحو مقنع بين المجالين الداخلي والدولي. وكما يرى مارتن، عبر نقد كيفية قيام الدول الأقوى باستخدام سلطتها (على الدول الأضعف)، يمكن

وضع سجل تاريخي لما هو حتمي وواضح. وليس المطلوب من مؤسسة دولية كصندوق النقد الدولي، أن تحاول تحقيق المساواة بين أعضائها، فعلى هذه المؤسسة السعي إلى هدف أكثر واقعية يتمثل في تخفيف مظاهر اللامساواة إلى أقصى درجة ممكنة.

وهي قادرة على فعل ذلك من خلال إيلائها اهتماماً أكبر بالمخاوف الاجتماعية في البلدان المقترضة، ومنحها مدداً أطول للتكيف. فمثلاً، يمكن للصندوق أن يطلب من المقترضين التخلص التدريجي من الإعانات على مدى عشر سنوات بدلاً من ثلاث، ويمكنه مقاومة الحافز على إضفاء الطابع المالي المفرط على الاقتصادات، وتشجيع توفير اعتمادات خاصة للمعاشات التقاعدية والتعليم. وهو الحافز الذي لا يساعد في الغالب إلا الأغنياء،

والسيادة الوطنية بعد سنة ١٩٤٥». ومن غير أن يمضي قدماً في تطوير رؤيته، وبلورتها بلورة تامة، يبدو مارتن معارضاً للرأي القائل إن الحقبة النيوليبرالية، التي أذنت ببدئها شخصيات مثل رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر والرئيس الأمريكي رونالد ريغان، اختلفت افتراضاً حقيقياً عما يسمى العصر الذهبي الذي سبقها. فالهرمية، في نظر مارتن، كانت موجودة على الدوام في العلاقات الاقتصادية الدولية.

والفكرة التي ترى أن العلاقات بين الاقتصادات القوية والاقتصادات الأقل قوة، خلال العقود التالية للحرب العالمية الثانية لم تتشكل عبر التفاوت واللامساواة والتباينات في القوة، مجرد وهم، وواجهة أيديولوجية فرضت ضرورتها الحرب الباردة، هذه الحرب التي احتاج المعسكر الغربي إلى تقديم نفسه خلالها فريقاً واحداً من متساوين والأنداد.

## يؤكد مارتن أن التكافؤ المفترض (في السيادة بين الدول) كان دائماً خيالياً

### وهو السيادة

يؤكد مارتن أن

التكافؤ المفترض (في السيادة بين الدول) كان دائماً خيالياً. فما من محطة في تاريخ النظام الدولي سمح فيها للدول والبلدان الأعضاء بالحفاظ على سيادتها تامة وناجزة، إذ إن البلدان، كما هي، نادراً ما تكون محكمة الإغلاق.

وحتى لو فكر المرء من النواحي الاقتصادية الصرف فإن الحدود بين القضايا الداخلية وبين الخارجية تبقى حدوداً قابلة تماماً للنفوذ من عالم متداخل والعلاقات وسياسات مكافحة التضخم التي اقترحها بول فولكير، رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في الثمانينيات، مثلاً، لا يمكن فهمها باعتبارها مسألة داخلية فقط، إذ كان لارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة ارتدادات هائلة على دول مدينة (مقترضة) عديدة، مثل البرازيل

الحكومة النمساوية في أعوام العشرينيات، وفق ما يلاحظ مارتن، قامت تماماً بهذا الأمر عندما سعت إلى المضي بالإصلاحات المالية والالتفاف والتحايل على المعارضة في البرلمان.

عدد كبير من الحكومات الأخرى سلك هذا النهج أيضاً، فنحا باللوم على الأجانب (مسلماً سيادته الداخلية بطيب خاطر) كسبيل لتحقيق مزيد من المصالح الداخلية المحددة. وقد بررت تلك الحكومات الأمر بزعمها أن «الأجانب أجبرونا!»، مع أن الذيل الذي يهتز يفصح الكلب.

وعلى هذا النحو تقوم الجماعات ذات النفوذ والأجندات المحددة بالتعاون فيما بينها في الحقبة النيوليبرالية. فالدول لا تحقق سيادتها المحلية تحت الضغوط الشديدة التي تمارسها المؤسسات الدولية، بل عبر الاتفاقات الدولية التي تستخدمها الفئات الاجتماعية النافذة بدورها لفرض السياسات التي تناسبها.

في كتاب «المتعلمون» The Globalists (وهو أحد الكتب التي يستشهد بها مارتن)، يبين المؤرخ كوين سلوبوديان بأن هكذا مقارنة ابتكرها الليبراليون عبر جمعية «مونت بيليرين سوسايتي» (Mont Pelerin Society) التي أسسوها في سويسرا سنة 1947، فقد أدرك هؤلاء تعذر وجود إمكانية حقيقية لحكومة عالمية واحدة يمكنها تطوير المصالح التجارية والاقتصادية. فطرحوا، بدل هذا فكرة، «الحكومة المزدوجة»: «الإمبريوم» (the imperium أو السلطة العليا) التي ستتعامل مع المسائل السياسية والثقافية والرمزية وتكون مستقلة تماماً «مرجعية» تدار دولياً وتتعامل مع قضايا الاقتصاد. وسيجري عبر هذه السلطة أنفة الذكر التعامل مع

ومردوده قليل على الفقراء والطبقة الوسطى. وعلى صندوق النقد الدولي أن لا يفرض عقوبات على الاستثمارات الحكومية في قطاعي الصحة والبنى التحتية. البنية الأيديولوجية التي تفترض المساواة تامة ومتساوية، لا تؤدي إلا إلى صوغ الأقوياء سرديات أكثر حذاقة تبرر هيمنتهم.

وإضافة إلى عدم المساواة، سيكون على الدول التعامل مع مظاهر النفاق السائدة، على نحو ما يحدث اليوم عندما تتبجح الدول الغنية، وتدعي الانتباه إلى التحول المناخي، وتبقى بين أكبر مصدري انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من حيث نصيب الفرد: فانبعثات الولايات المتحدة، من حيث نصيب الفرد، هي أكبر تسع مرات من انبعثات الهند، وانبعثات فنلندا هي أكبر عشر مرات من انبعثات زيمبابوي. وأشارت فصول الكتاب التي تناقش سياسات التقشف بعد الحرب العالمية الأولى في النمسا وقروض

التنمية في اليونان إلى مشكلة أخرى لم يسلم الضوء عليها للأسف بإضاءة أكبر ولم يجر التوسع بها. فالرغبة بسيادة تعادل سيادة باقي الدول تؤطر كل دولة ضمناً ككيان متجانس بمصالح مضمرة.

ووفق هذا المنطق يجري تخيل عصابة الأمم وغيرها من المنظمات الدولية ككيانات خارجية قوية تضيق الخناق على استقلال وسيادة الدول الأضعف، بيد أن البلدان في الواقع ليست كيانات منسجمة.

كل بلد من البلدان يضم الكثير من الفئات الطبقيّة والاجتماعية والسياسية، وبعضها يستخدم منظمات ومؤسسات دولية لفرض سياسات تمكنه من تحقيق مكاسب في العملية السياسية الداخلية (المحلية).

## الشعوب الأوروبية عانت الأمرين قبل القبول بتحجيم سيادتها حين تطلب الأمر ذلك

– والقانون الدولي الذي يفرض ويشكل التفاعلات بين الدول.

الفكرة القائلة إن جميع الدول والبلدان ليست سوى بلدان ذات سيادة، هي فكرة تعزز النظام الدولي، بيد أن القاعدة الأساسية في هذا تبدو أسطورية إلى حد كبير نظراً إلى السبل العديدة التي تتخلى الدول عبرها عن عناصر من سيادتها، إذ من ناحية، لا تتمتع البلدان الأضعف بالسيادة عينها التي للبلدان الأقوى، واللامساواة في العلاقات الدولية تحد من استقلالية الدول الأضعف، كما أن البلدان، من ناحية ثانية، تتخلى عن سيادتها طوعياً ولو خلسة وعلى نحو مضمّر، لأن ذلك قد يعود بالفائدة على فئات سياسية أو طبقية معينة في مجتمعاتها.

وبكلام آخر يمكن

القول إنه لا ينبغي الحكم على المنظمات الدولية بناءً على معيار غير واقعي مفاده الحفاظ على السيادة الوطنية لجميع الدول الأعضاء فيها، وذلك لسببين، الأول يتمثل في أن السلطة غير موزعة على نحو متساو في العالم، والثاني لأن السيادة الوطنية ذاتها منقسمة محلياً بين فئات مختلفة لها مصالح متفاوتة.

وكل نظام اقتصادي دولي ينبغي أن يقوم على أسس غير مستقرة لعالم تتسم السيادة فيه بالتفاوت والانقسام.

\* برانكو ميلانوفيتش باحث بارز في مركز «ستون سنتر لدراسة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي» ضمن مركز CUNY للدراسات العليا

المسائل التجارية والاقتصادية العابرة للدول وضمانة حقوق الملكية وانخفاض الرسوم الضريبية واستقلالية المصارف المركزية (وغيرها من التدابير المسهلة للتبادلات التجارية والاقتصادية) عبر الحدود.

وفي حال أصيبت إحدى الدول بالقصور وحاولت، مثلاً، اتباع سياسة مستقلة لأسعار الصرف أو التخلي عن المعاملات المصرفية المركزية، ستقوم الأسواق على الفور بمعاكبة هذه الدولة المخالفة. ورؤية «السلطة العليا» التي جاءت بها جمعية «مونت بيليرين سوسايتي» تطبق اليوم بالفعل، إذ هناك فئات اجتماعية وطبقية ذات نفوذ ضمن الدول تقوم من دون تردد بالتخلي عن نواح من السيادة الوطنية بغية تقوية نفوذها وتدعيم مصالحها الخاصة.

## على صندوق النقد الدولي السعي إلى تخفيف مظاهر اللامساواة إلى أقصى درجة ممكنة

يتميز أسلوب مارتن الكتابي بالكثافة والإسهاب، فتأتي استعداداته المتلاحقة وسرده للوقائع التي حدثت على مدى نصف قرن تقريباً، مضجرة أحياناً على الرغم من أهميتها من ناحية التفاصيل.

سيستفيد المؤرخون الاقتصاديون في المستقبل من الكتاب بالتأكيد نظراً إلى لائحة المصادر الغنية التي يضمها، إذ إن قسم حواشيه يتألف من ٦٦ صفحة تضم نصاً بأحرف صغيرة من المراجع، التي للوهلة الأولى قد تحوي أكثر من ألف كتاب ومقالة، لكن مشكلة التفاصيل التي يوردها مارتن تتمثل في أنها في أغلب الأحيان قادرة على طمس المشهد الأكبر.

فالمسائل الأساسية تظهر بصورة دورية، بيد أن المرء يتمنى لو أن الكتاب بني أكثر حول المسائل الرئيسية للأيديولوجيات – مثل الاعتقاد بالسوق الحرة الخالية من الضوابط أو بنقيضها التي تشدد على دور فعال للدولة



د. محمد السعيد إدريس:

## خطر الصعود إلى الهاوية

روسيا جاءت على لسان الرئيس الروسي السابق نائب سكرتير مجلس الأمن القومي حالياً، ديمتري ميدفيديف، فهو من ناحية يكشف مستوى التصعيد، لكنه من ناحية أخرى يعطي خط التراجع، عند اللزوم، إذا رأت القيادة الروسية ذلك.

فقد نقلت مجلة «نيوزويك» الأمريكية عن ميدفيديف توجيهه، ما اعتبرته «تحذيراً نووياً صارخاً» لأمريكا وحلفائها، متهماً إياهم بـ«الرغبة في الاستفادة من الصراع العسكري من أجل تفكيك روسيا وإقصائها من المجال السياسي»، ونقلت المجلة في تقرير لها قول ميدفيديف، عقب تشييع الزعيم السوفييتي السابق، ميخائيل غورباتشيف، قوله: «هؤلاء الحالمون يتجاهلون

أول ما يمكن فهمه من لغة التصعيد الروسية التي جرى الدفع بها في الأيام الأخيرة، سواء على مستوى التصريحات والتهديدات، أو على صعيد الإجراءات العملية، وبالتحديد قرار روسيا وقف غاز خط «نورد ستريم-1» الذي ينقل الغاز إلى أوروبا عبر ألمانيا وفقاً تماماً، هو أن «العملية العسكرية الروسية» في أوكرانيا أضحت مأزومة، وأن روسيا تريد تحريك الرأي العام الأوروبي ضد انخراط الدول الأوروبية في دعم أوكرانيا، عسكرياً واقتصادياً، لوقف هذا الدعم، ولدفع الدول الأوروبية إلى التعجيل بخيار طرح الحوار مجدداً مع روسيا، على قاعدة الإيفاء بالمطالب الروسية.

وأبرز التهديدات التي تكشف وجود أزمة حقيقية عند

وزراء مالية «مجموعة الدول السبع الكبرى» بوضع سقف لسعر النفط والغاز المستورد من روسيا، حيث كشف وزير المالية الياباني أن وزراء المالية في مجموعة السبع «قرروا، بالإجماع، تحديد سقف لأسعار إمدادات النفط والغاز من روسيا». إضافة إلى ذلك، أكدت وزارات المالية في دول المجموعة عزمها حظر النقل البحري للمنتجات النفطية الروسية ما لم يتم شراؤها بسعر محدود.

روسيا تدرك أن الهدف من هذه القرارات هو الحرص على تخفيض إيرادات روسيا من صادرات الطاقة، ومن ثم التضيق على اقتصادها ضمن الحرب الاقتصادية التي يجري خوضها ضد روسيا منذ حربها في أوكرانيا. هذا يعني أن القرار الروسي بوقف خط أنابيب «نورد ستريم-1» عن العمل، ولو مؤقتاً، لم يكن قراراً هجوماً، بل كان قراراً دفاعياً، أو على الأقل رد فعل على تصعيد غربي، وهنا يجدر السؤال عن: من يسعى للوصول بالأزمة إلى حافة الهاوية؟ وما هو المقصود من ذلك: هل إجبار

الطرف الآخر على الاستسلام، أم التعجيل بقبول خيار التفاوض لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟ الواضح حتى الآن أن كلا الطرفين، الروسي والغربي، يراهن على أن الطرف الآخر هو من سيستسلم أولاً، لذلك يجيء التصعيد، وهناك توقع بأن حالة «جمود الجبهات العسكرية» الحالي يدفع بجهود في القنوات الخلفية استعداداً لهدنة في ظل حالة الإنهاك الواضحة حالياً على الطرفين، الأوكراني والروسي، لكنها، إن حدثت، ستكون «هدنة مؤقتة» نظراً لطموحات الطرفين في التعجيل بالنصر على الطرف الآخر.

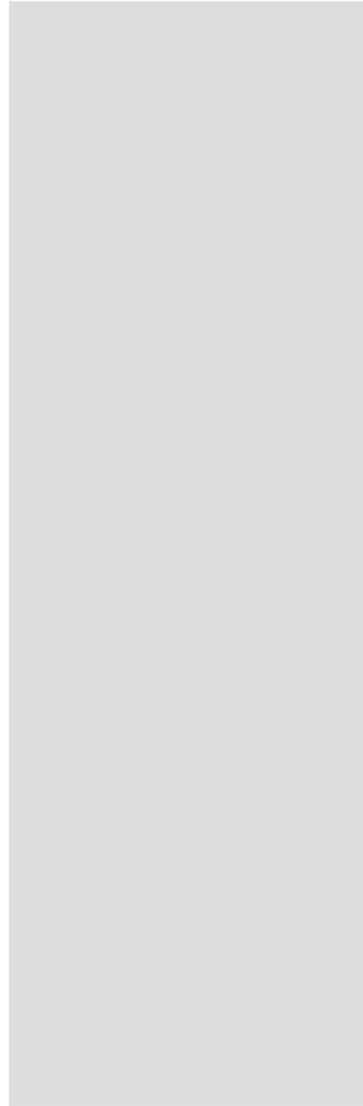
\*مركز الاهرام

بديهية بسيطة: التفكك القوي لقوة نووية هو دائماً مثل لعب الشطرنج مع الموت، حيث يعرف على وجه التحديد متى تنتهي اللعبة، وهو مثل يوم نهاية البشرية»، كما نقلت عنه إشارته إلى أنه «يبدو أن أوكرانيا والغرب مستعدان لترتيب تشرنوبل جديد»، مع تزايد المخاوف من أن النشاط الروسي في محطة (زاباريجيا) للطاقة النووية الأوكرانية قد يؤدي إلى تفجر، أو على الأقل، تسرب نووي.

كلام ميدفيديف وتحذيراته تحمل معنيين؛ أولهما أن روسيا تخوض في أوكرانيا «حرباً دفاعية» عن وجودها كدولة موحدة متماسكة، وأنها دولة مهددة بخطر الاختراق الغربي لتفكيكها وتقسيمها على نحو ما سبق أن حدث للاتحاد السوفييتي.

ثانيهما أنه في حال تعرض روسيا لخطر التهديد لن تتورع عن استخدام قوتها النووية، وأن مثل هذه الخطوة تعني بوضوح شديد «نهاية العالم». أما أهم ما تعنيه فهي تكشف

أن «العملية العسكرية» الروسية في أوكرانيا تمر بمرحلة حرجة في ظل كثافة الدعم الأمريكي والأوروبي لأوكرانيا. أما التصعيد الإجرائي الروسي فقد وصل إلى ذروته بإيقاف تدفق الغاز إلى أوروبا عبر خط أنابيب «نورد ستريم-1» وقفاً تاماً، ما يعني أن روسيا قررت تعجيل تصعيد «حرب الطاقة مع الغرب» ابتداء من حلول شهر سبتمبر/أيلول، وقدم فصل الخريف «في إشارة سوداء» إلى الأوروبيين تقول إن استمرار تصعيدهم ضد روسيا لن يكون له غير معنى واحد، هو أنهم قادمون على «شتاء قاتل» لن يتحملوا تبعاته، ليس بسبب النقص الشديد في إمدادات الغاز فقط، ولكن لأن الشعوب لن تتحمل هذا النقص، ولا الفواتير المرتفعة بجنون لأسعار الكهرباء. هذه الخطوة الروسية جاءت بعد ساعات من صدور قرار



[www.marsaddaily.com](http://www.marsaddaily.com)

# المرصد AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

[www.marsaddaily.com](http://www.marsaddaily.com)  
facebook: marsad.puk